الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع فودكى
تليفون : 229 — 90 — 00
للتراليا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

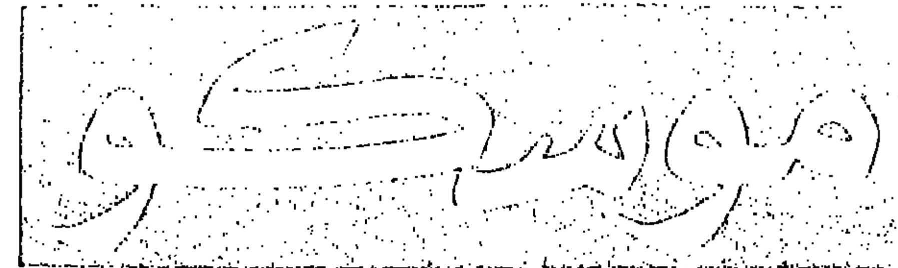
أنباء موسكو
تصدرها اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية
رئيس مجلس الادارة: ياكوف لومكو
رئيس التحرير: جميل بشيروف

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/١١/٢٧
ايندكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
العدد ٤٩ (٢٤٤)
السبت ٨ ديسمبر
(كانون الاول)
١٩٧٣





عيد الدستور السوفييتى



ان زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى للهند، التى انتهت منذ ايام ، تعتبر مساهمة كبرى فى تطوير الصداقة الهندية-السوفييتية والتعاون الشامل بين البلدين . فى الصورة : توقيع الوثائق السوفييتية-الهندية المشتركة فى قصر الرئاسة راشتراباتى بهوان . (اقرأ الصفحات ٣ ، ٤ ، ٥)

بأقلام القراء

«جاءتنا كلمات حارة من الدكتور ميشيل اسعد ابو عسلي (ابن الطائفة العاملة السورية) الذي زار موسكو ونحن ننشرها مع الشكر» .

* * *

ياوطن لينين يامجد الانسان
في بلاد السوفييت ومعاقل العربان
خلفت فيك قلبا متيما
بالحرية والسلم وبجميل العرفان
جمعتنا معارك التحرير والاشتراكية
كما يجمع النحل شذى الاقحوان
مشت فيالق يعربية متأججة
يدعم السوفييت في سيناء والجولان
وارتفعت رايات النصر مزهوة
واصداؤها بالساحة الحمراء كالبركان
ثورة اوكتوبر درع الامم
تتألق بنورها على مر الزمان
هذا فؤادي هدية لكم
ياخير الاصدقاء مع الحب والامتنان
موسكو ١٩٧٣/١١/٢

رسالة من صديق

يسعدني ان اقدم احر تحياتي الى الشعب السوفييتي الصديق والوفي الذي قــدم ولايزال-دعمه المادي والمعنوي الى الشعوب العربية في نضالهــا العادل ضد الاستعمــار والصهيونية .

لقد اثبت الزمــن ان العلاقات السوفييتية العربية تشكــل القاعدة الوطيدة لنجاح الكفاح الذي تخوضــه امــة العرب ضد اعدائها وفي سبيل بنــاء حياتهــا الجديدة الحــرة المستقلة ، ولكي تكمل مسيرتهــا التاريخية النبيلة وتدلي بدلوهــا في مسيرة التقدم الاجتماعي للبشرية .

وانني اذ افخر بصداقتكم ايهــا الاصدقاء السوفييت فلا يسعني الا ان اعرب عن عميق امتناني وعظيم شكري لمواقفكم النبيلة تجاه الامــة العربية .

واخيرا ارجو قبول تحياتي القلبية الحارة .

جمال علي محمد عمر
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)



في العدد القادم

* افتتاح دورة مجلس السوفييت الاعلى للاتحــاد السوفييتي
* خمسة وسبعون عامــا من عمر مسرح الفن في موسكـو
* في عالم الرياضة
* وغير ذلك من المواضيــع ، فضلا عن ابوابنــا الثابتــة وغلافنا الملون

الشبيبة السوفييتية

نشرتم قبل مدة مواضيع شتى عن حياة الشباب السوفييتي وقد اعجبت بها كثيرا ، ذلك ان المقالات التــي تحدثت عن الشباب في بلادكم قــد عكست عمق العدالة الاجتماعية التي تسود العلاقات بين ابناء شعبكم ، واظهرت الاهتمام الكبير الذي يوليه الحزب والدولة السوفييتية بالشبيبــة التي يتوقف عليها مستقبل البلاد .

وقد تحدثت لزملائي عن حيــاة شبيبتكم اعتمادا على ماقراتــه على صفحات «انباء موسكو» . وبرجــاء منهــم ارجو ارسال الملحق الخاص عن الشباب الذي نشرتموه ، مــع تقديري .

خالد عون رجب
(الاردن)

الانسان هو العامل الحاسم

كلما تقدم المجتمــع البشري الى امــام ، كلما زاد وتعاظــم دور الانسان ، لقد كان هذا هو العامل الحاسم في ظروف السلم والحرب على السواء . ويكتسب هذا المفهوم فــي المجتمع الاشتراكي عمقا اكثر ، اذ ان الانسان في هذا المجتمع هو المالك الحقيقي لثرواته ، والمخطط الرئيسي لمستقبله ، والباني الفعلي للحضارة، وهو الذي يغذي بعملــه الخيرات المادية للمجتمع .

غير ان الانسان لم يزل مهانــا ومسحوقا ومسلوب الحقوق في ظــل الانظمة العنصرية المقيتة ، ولم يزل مضطهدا بسبب لون بشرتــه في البلدان الامبرياليــة ، ويعيش دون المستوى العادي للحياة البشرية في بعض البلدان التي ترزح تحت نير الاستعمار .

والسبب الرئيسي في ذلك كلــه هو الجوهر الرجعي للانظمة الاستعمارية الامبريالية الراسماليــة التي تركــز اهتمامهــا الرئيسي على خدمة المصالح الاحتكارية لحفنة من طواغيت المال .

منيب سعد الله
(الجمهورية العراقية)

أسعار العملات الأجنبية

نشرة البنك الحكومي السوفييتي لشهر ديسمبر ١٩٧٣

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	١.١١	مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥.٠٠
مئة شلن نمساوي	٣.٨٤	مئة ون (كوريا الديمقراطية)	٧٤.٩٣
مئة ليك الباني	١٨.٠٠	بيسو كوبية واحدة	٠.٩٠
مئة دينار جزائري	١٨.٢٣	مئة ليرة لبنانية	٢٩.١٧
جنيه انجليزي واحد	١.٦٦	دينار ليبي واحد	٢.٥٢
مئة بيسو ارجنتينية	٧.٢٦	مئة دولار ماليزي	٢٩.٤٠
مئة افغان افغاني	١.٦٦	الف فرنك مالي	١.٦٢
مئة فرنك بلجيكي	١.٩٦	مئة درهم مغربي	١٧.٧٨
مئة كيات بورمي	١٥.٥٠	مئة بيسو مكسيكية	٥.٩٧
مئة ليفا بلغارية	٧٦.٩٢	مئة توغريك منغولي	٢٢.٥٠
مئة فورينت مجري	٧.٦٧	مئة روبية نيبالية	٧.٠٧
مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٣٠.٦٠	دولار نيوزيلندي واحد	١.١٤
سيد غاني واحد	٠.٦٥	مئة كرون نرويجي	١٣.٤٨
مئة سيبيل غيني	٣.٦٥	مئة روبية باكستانية	٧.٥٤
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠.٥٤	مئة زلوتا بولونية	٢٢.٥٠
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٨.٥٠	مئة لي روماني	١٥.٠٠
مئة غولدين هولندي	٢٧.٦٤	مئة دولار سنغافوري	٢٩.٤٠
مئة دراخم يوناني	٢.٧٦	مئة ليرة سورية	١٨.٢٩
مئة كرون دانماركي	١٢.٤٧	مئة شلن صومالي	١١.٩٧
جنيه مصري واحد	٢.٠٨	مئة دولار امريكي	٧٤.٦١
مئة روبية هندية	١١.٣٩	جنيه سوداني واحد	٢.١٤
الف روبية اندونيسية	١.٨٠	دينار تونسي واحد	١.٧١
دينار عراقي واحد	٢.٥٢	مئة ليرة تركية	٥.٣٣
مئة تومان ايراني	١.٠٩	مئة بيسو في الاوروغواي	٠.١٠
مئة كرون ايسلندي	٠.٨٩	مئة مارك فيلندي	١٦.٨٣
مئة بيسيت اسبانية	١.٢٩	مئة فرنك فرنسي	١٧.٠٧
الف ليرة ايطالية	١.٢٣	مئة روبية سيلانية	١٣.٨٤
دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢.١٦	مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢.٥٠
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥.٣٠	مئة كرون سويدي	١٧.٠٣
مئة ريبل كمبودي	٠.٢٥	مئة فرنك سويسري	٢٣.٩٤
مئة دولار كندي	٧٤.٦٥	مئة دولار اثيوبي	٣٦.٠٠
		مئة دينار يوغسلافي	٤.٣٩
		الف ين ياباني	٢.٦٧

سؤال.. وجواب

جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب

سأل احد قرائنا من العراق ان نتحدث عن جامعــة الصداقــة بين الشعوب . ونحن نجيب بالسؤال في اختصار .

تلبية لرغبة المنظمات التقدميــة والاوســاط الحكوميــة في كثير من بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وكذلك وفقــا لاقتراحــات عدد من المنظمــات الاجتماعيــة السوفييتيــة اسست في موسكو في فبراير عــام ١٩٦٠ جامعة للصداقة بين الشعوب .

ومن الاهداف الاساسية للجامعة اعداد ملاكات قومية ذات كفاءة عالية للبلدان النامية في اسيا وافريقيــا وامريكا اللاتينية .

وفي ٢٢ فبراير عام ١٩٦١ اطلق على هذه الجامعة تكريما لذكرى بطل الشعب الكونغولي باتريس لومومبــا الذي استشهد في النضال من اجل حرية واستقلال بلاده ، اطلق عليها اسم هذا البطل .

ويقبل في الجامعة الان ٦٠٠ طالب اجنبي وحوالي ٣٥٠ مواطنا سوفييتيا سنويا من الذين حصلوا على التعليم الثانوي ولم تتجاوز اعمارهم ٣٥ سنة وبصرف النظر عن العرق والجنسيــة والقومية والدين .

والتعليــم في الجامعــة بالمجان وينال طلبتها منحا شهرية يبلغ قدرها ٩٠ روبلا كمــا يقدم لهــم المسكن والملابس الشتوية مجانا وهم يتلقون مجانا ايضا المساعدة الطبية بما في ذلك الادوية والعلاج في المصحات والسفر الى موسكو والعودة الى اوطانهم بعد التخرج من الجامعة مجانا .

في جامعة باتريس لومومبــا ست كليات اساسية وهي كليات الهندسة والفيزيــاء والرياضيــات والعلوم الطبيعية والطب والزراعة والتاريــخ واللغات والاقتصاد والحقوق . وينظم العمل الدراسي انطلاقا من احتياجات بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية الى الخبراء في مختلف الفروع ويجري التعليم في الجامعة باللغة الروسيــة وبعد تقديم امتحانات القبول بنجاح يقبل الطلبة في الكلية الاعدادية التي تستغرق الدراسة فيها سنة واحدة ويدرس الطلبة الاجانب فيها اللغــة الروســية دراسة تمكنهم من فهم المحاضرات وتسجيلها والاشتراك في الندوات والتجارب . اما الطلبــة السوفييت فيدرسون اللغات الاجنبية وعدا ذلك فانهــم يقومون بتجديد معلوماتهم في المواد الضرورية للتعليم في الكليات الاساسية .

وتستغرق الدراسة باستثناء التعلم في الكلية الاعداديــة ٦ اعوام في كليــة الطب و٥ اعوام في كليــة الهندسة وكليتي الفيزياء والرياضيات والعلوم الطبيعية وكلية الاقتصــاد والحقوق وكذلك في قسم التخصص باللغة الروسية اما باقي الكليات فتستمر الدراسة فيهــا ٤ اعوام و١٠ اشهر .

ويمنح الطلبة الذين ناقشــوا اطروحاتهم او قدموا امتحانات التخرج بنجــاح شهــادة مماثلة لتلك التي يتلقاها خريجو المعاهــد العليــا السوفييتية الاخرى .

في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي، ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

درس المكتب السياسي للجنة المركزيــة للحزب الشيــوعي السوفييتي وهيئــة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحــاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحــاد السوفييتي نتائج الزيــارة الرسمية الودية للرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيــوعي السوفييتي لجمهوريــة الهند ، واستحسن استحسانــا كاملا نشاط الرفيق بريجنيف فيمــا يخص تطوير العلاقات الودية السوفييتية الهندية وتحقيق برنامج السلم الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي الســوفييتي هذه الزيارة التي جرت في جو تظاهرة جماهيرية للصداقة مــن جانب الشعب الهندي تجاه الاتحاد السوفييتي ، رفعت العلاقات السوفييتية الهندية المقامة على الاساس الصلد للمعاهدة حول السلم والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والهنــد الى درجة اعلى .

واشار المكتب السياسي للجنة المركزية وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي بارتياح كبير الى الاهمية الكبيرة للوثائق التي وقع عليها اثناء زيارة الرفيق بريجنيف الى الهند . تلك الوثائق التي تعطي دفعا جديدا لتطوير العلاقات الودية الوثقى بين البلدين ولخير شعبيهمــا . ويحتل البيان المشترك السوفييتي-الهندي مكانا بارزا بين تلك الوثائق وتكمن اهمية هذه الوثيقة بانها تطور المبادئ الاساسية للعلاقات بين الاتحاد السوفييتي والهند وتحدد الاتجاه الرئيسي للتعاون بين البلدان . هذا وقد استقبل البيان في الاتحــاد السوفييتي والهند بارتياح كبير بوصفه يتجاوب مع المصالح الجذريــة لشعبي البلدين ، وهو عامل هام لتوطيد السلم والامن في آسيا والعالم كله .

كما ان الاتفاقية المبرمة اثناء هذه الزيارة حول التطوير اللاحق للتعاون الاقتصادي والتجاري بين الاتحاد السوفييتي والهند لها اهمية كبيرة . وهذه الاتفاقية تحدد اتجاه التعاون الاقتصادي ذي الفائدة المتبادلة والمثمرة لمرحلة طويلة . ان التعاون التجاري الاقتصادي المثمر مقام على اساس مبدأ المساواة والمنفعــة المتبادلة ، وهو عامل هام لاقتصاد الاتحاد السوفييتي وكذلك لتقوية الاستقلال الاقتصادي للهند السائرة في طريق الانبعاث القومي وتوسيع التحولات الاجتماعية .

وقدر المكتب السياسي للحزب وهيئة رئاسة مجلس السوفييتي الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي تقديرا عاليــا لنتائج محادثات الرفيق بريجنيف مع انديرا غاندي الخاصة بالمســائل الدولية . وقد جرى التاكيد خلال هذه المحادثــات ، على توافق وجهات النظر في دائرة واسعة من القضايا الدوليــة الملحــة الراهنة . وقد اكد الاتحاد السوفييتي والهند اصرارهما بــذل الجهود في المستقبل ايضا نحو تخفيف التوتر الدولي ، ويعتبران ان تحسين المناخ الدولي بامكانه ويجب ان يعطي الثمار الواقعية العملية لكافة بلدان العالم الكبيرة منها والصغيرة ، المتطورة منها والنامية . ان الاتحاد السوفييتي والهند عبرا لصالح ايقاف سباق التسلح ، وبلــوغ نزع السلاح العام والتام ، واعداد المؤتمر العالمي حول نزع السلاح ، وعبرا كذلك لصالح القضاء السريع والتام على بقايا الاستعمار والعنصرية .

وقد اشار الطرفان ، خلال المباحثات ، بقوة جديدة عن القناعة بان القضايا المختلف عليها والموجودة في جنوبي آسيا ، يمكن بل ويجب ان تحل بواسطة المحادثات بين الجهات ذات المصلحة . بدون اي تدخل من الخارج .

واشار المكتب السيــاسي للحزب وهيئة رئاســة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي بارتياح الى النتائج الايجابية لتبادل وجهات النظر الواسع الذي جرى اثناء المباحثات في دلهي في الشئون الاسيوية . ان الاتحاد السوفييتي الذي تقع ثلثا اراضيه في آسيا ، ودولة الهند الكبيرة الاسيوية لهما مصلحة عميقــة في حمايــة السلام والاستقرار في هذه المنطقة . وفقا للجهود المشتركة للدول الاسيوية . وان نتائج زيارة الرفيق بريجنيف الى الهند تتجاوب كليا مع المهمــة التي طرحتها دورة ابريل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وهي مهمــة التوصل الى ان تكتسب التغيرات الايجابيــة التي تحققت في الوضع الدولي صفة لامرد لها .

ان زيارة الرفيق بريجنيف ونتائجها تحوز على التاييد الكلي من جانب شعوب الاتحاد السوفييتي والهند . هذه الشعــوب التي ترى فيها تظاهرة ساطعة للصداقة السوفييتية الهندية الراسخة ، كما ان هذه الزيارة تحظى بمركز اهتمام الراي العام العالمي والاوساط السياسية والحكومية في بلدان عديدة . وقد اثارت هذه الزيارة صدى ايجابيا واسعا وحظيت بالتاييد والدعم .

واذ يقدر المكتب السياسي للحزب وهيئــة رئاســة مجلس السوفييتي الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، تقديرا عاليا لنتائج زيارة الرفيق بريجنيف الى الهند ، يؤكد من جديــد بان الاتحاد السوفييتي سيسير في الطريق الذي اشار اليه برنامج السلم الذي اقر في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي . ان الاتحاد السوفييتي سيستند في المستقبل ايضا على الصداقة الاخوية والتعاون مع البلدان الاشتراكية ، وتطور العلاقات مع كافة الدول المحبة للسلم .

الانسان يختــال مثــل السيــد...

بقلم : اليكسييف

اقتبسنا العنوان من اغنية سوفييتية شائعة والحياة في بلادنا تؤكد بنفسها صدق هذه الكلمات المهيبة ...

ويشعر الشعب السوفييتي بالسرور اذ يدرك انه بفضل بناء الاشتراكية والعلاقات الاجتماعيــة الجديــدة في بلاده ، يسهــم بقسط كبير الوزن في معالجة المشاكل البشرية المعقدة مشاكل المساواة الاجتماعية والقومية .

والمعتاد ان تصدر دساتير الدول بمقدمات رنانة . ولكن دستور الاتحاد السوفييتي خال من مثل هذه المقدمة فهو يفتتح مبــاشرة بالمادة الاولى : «ان اتحاد الجمهوريات السوفييتيــة الاشتراكية هو دولة العمال والفلاحين» ويختتم بالمادة ١٤٦ التي تعين فيها اجراءات تغيير القانون الاساسي . فلا عبارة عامة ولامقولة «غائمة» .

انسجام مع الواقع

والامر الاخر الذي يلفت النظر في الدستور السوفييتي هو انه عندمــا يعدد حق من حقوق المواطنين يعقبه حالا تعداد الوسائل التي تضمن هذا الحق ، مثلا تجد في المادة ١١٨ الى جانب النص على الحق في العمل عبارة تدقق النص وتقول بان هذا الحــق «يضمن بتنظيــم الاقتصــاد الوطني تنظيما اشتراكيا وبالزيادة المطردة في القوى الانتاجيــة للمجتمع السوفييتي وبابعاد احتمال الازمات الاقتصاديــة وتصفية البطالة» .

ان هذه الصيغ الدستورية المحددة العملية تعكس جوهر القانون الاساسي للدولة الاشتراكية . فكل ما ثبت فيه له اساس والغنى وهو يتجســد فعلا فتشغيل الايدي العاملة تشغيلا كاملا غدا اصلا من اصول الحياة السوفييتية ويتمتع كل العاملين لدينــا باجازة سنوية مدفوعــة الاجر . ففي الفترة الاخيرة يستجم سنويا اكثر من ٢٥ مليــون آدمي والمراة اضرابهــم في المصايف ودور الاستجمام والمحطات السياحية بموجب تذاكر مجانيــة او مخفضة .

وانظر الى الحق في التعليم ، فقد تم التعليم المدرسي المتوسط العام (٨ سنوات) ويشرف على الانتهــاء الانتقال الى التعليم الثانوي العام التام (١٠ سنــوات) وان كانت نسبــة الحاصلين على تعليم عال وثانوي في سنة ١٩٤٠ هي نسبة ٨٤ شخصا من كل الف عامل و١٨ شخصــا من كل الف فلاح فان هذين الرقمين هما اليوم ٦٤٠ و٤٤٠ .

الحقوق الديمقراطية

وامــا عن الحقوق الديمقراطيــة للمواطنين الســوفييت فيعمــل في المجالس وعددها ٥٠ الفا وهي تنفذ على كل اوض البلاد سلطة الدولــة ، اكثر من مليوني نائب ، عمالا وفلاحين وموظفين .

ولقد اظهرت التجربة التاريخية ان الاشخــاص الذين يعزون عادة الى «البسطــاء» و«العاديين» يرتفعون في ظل الاشتراكية الى مستوى الشخصيات الاجتماعية والسياسية .

فالديمقراطية الاشتراكية هي وحدة المبادئ المعلنة والسياسة المطبقــة وحــدة القول والفعل . ويكمــن في حقيقة هذه الوحدة العضوية مصــدر تلك الثقة التامــة التي يكنهــا السوفييتيون لدستورهم ولكل العناصر الاساسية لنظامهم السياسي . وهذا هو سبب العقم التام الذي تكشفت عنه محاولات الدعاية البرجوازية المغرضــة لتسويد صفحة النظام السوفييتي عن طريق شــتى انواع الافتراءات حول «انتهاك» الشرعيــة وحقوق الفرد في الاتحاد الســوفييتي . فالسوفييتيون يعرفون جيدا ثمن كل هذه الدسائس وامثالها وهم يشعــرون نحوهــا بالاحتقار .

لقــد اشــار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه امام المؤتمر العام لقوى السلام في موسكو والذي انعقد في شهر اكتوبر الماضي قائلا :

«ليس لدينا اسبــاب للتهرب من الحديث الجاد عن حقــوق الانســان فثورتنا والاشتراكيــة المظفرة في بلادنا لم تعلنا فقط حقوق الانســان العامل من اية جنسية وحقوق ملايين الجماهير الكادحــة بل وامنتا هذه الحقــوق فعلا وهو مالم تستطــع الراسمالية ان تفعله في اي بلد من بلدان العالم» .

ان الدستور السوفييتي في حقيقته وجوهره هو ميثاق الســـلام . وان الهدف الرئيس لسياســة الاتحــاد السوفييتي الداخليــة يكمن في بناء مجتمع جديد ذي اقتصاد متناه في التطور وبناء الشيوعية . ومن المفهوم تماما ان تحقيق هذا الهدف العظيــم لايمكن الا في ظل الســلام . ولهذا يسعى الاتحاد الســوفييتي الى جانب الدول الاخرى من المنظومة الاشتراكية سعيا حثيثا ونشيطا الى السلم العام الشامل . ففي ظل السلام الشــامل تزداد الامكانيات لدى الشعوب التي لم تحل بعد مشاكلها الاجتماعية على مبادئ احترام حقوق الانسان للتقدم بنجاح نحو هذا الهدف الشريف .

الصداقة التي يمكن ان تكون نموذجا

(في اعقاب زيارة ليونيد بريجنيف للهند)

بقلم : ياكوف لومكو

لم يعد تبادل زيارات قادة الدول من الامور العجيبة في عصرنا ، عصر الانفراج الدولي وانتعاش الصلات الدولية ، وينطبق هذا القول بقدر اكبر على الاتحاد السوفييتي والهند . لان تبادل الزيارات على مستوى القمة بين هذين البلدين مستمر منذ زهاء عقدين من السنين ويتصف بنشاط كبير .

الا ان من الزيارات مايعني تقدما تاريخيا في العلاقات بين البلدين ويترك تاثيرا كبيرا على مجمل الوضع الدولي . والى هذا النوع بالذات تعزى زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى دلهي في نهاية نوفمبر من هذا العام والتي استغرقت خمسة ايام .

واذا ان حاولت تفهم قيمة مباحثات بريجنيف مع السيدة انديرا غاندي رئيسة الوزراء والاتفاقيات التي تم التوقيع عليها والبيان السوفييتي الهندي المشترك فانك ستفكر اول ما تفكر طبعا في البلدين المشتركين في هذه المباحثات ، وتنتصب امام العينين صفوف مئات الالوف من سكان دلهي الذين جاءوا الى القلعة الحمراء ليروا زعيم البلاد السوفييتية وليستمعوا اليه . لقد اجتمع في هذا الميدان الذي ضاع طرفه بعيدا في عتمة المساء الهابط على المدينة اشخاص يمثلون شعبا يقارب قوامه ٦٠٠ مليون نسمة ، والذي جاء بهم الى هنا هو الرغبة في معرفة راي البلاد السوفييتية بملايينها المائتين والخمسين في العلاقات معهم . كما ان الاهمية العظيمة التي تتسم بها مباحثات بريجنيف-غاندي تكمن في انهما يمثلان مصالح ربع مجموع سكان الكرة الارضية .

المضي قدما في طريق التعاون

ان المباحثات التي تمت تمثل اهمية كبيرة بشكل خاص بالنسبة للاتحاد السوفييتي والهند لجملة اسباب ، فقد اختزنت خلال الفترة السابقة تجربة في التعاون بين البلدين في مختلف الميادين ، السياسية والاقتصادية والعلمية التكنيكية والثقافية . وقد اظهرت هذه التجربة اهمية هذا التعاون الايجابية الكبيرة لنمو كل بلد من البلدين ولاسيما الهند التي تعالج تركة استعمارية ثقيلة . وقد انعكس عزم كلا البلدين على السير قدما بطريق التعاون والدفاع سوية عن قضية السلام في معاهدة السلم والصداقة والتعاون التي عقدت قبل سنتين . ولكن كل ارادة تظل مجرد اقوال اذا لم تتجسد في قضايا واعمال محددة تتجاوب مع الاهداف الوطنية لكلا البلدين .

فالاتفاقيتان اللتان تم التوقيع عليهما في دلهي-حول مواصلة التعاون الاقتصادي والتجاري وحول تعاون هيئات التخطيط في كلا البلدين ، معدتان لفترة طويلة وهما تجسيد لتلك الارادة في قضية ملموسة ، وهما يضفيان على العلاقات السوفييتية الهندية مضمونا نوعيا جديدا ، لان المقصود بذلك تعاون على مدى ١٥ سنة ، يشمل الى جانب الاتجاهات التقليدية في مجالات جديدة في علاقات البلدين مثل مجال التخطيط ، وهذه الاتفاقية تعني تعميق تعاون البلدين على تطوير صناعة التعدين الهندية وصناعة استخراج وتصفية النفط وعلى زيادة طاقات مصانع الصناعة الثقيلة الهندية مثل مصنعي بهيلاي وبوكارو حتى تبلغ ٧ و١٠ ملايين طن على التوالي من الفولاذ سنويا وتنص الاتفاقية على بناء عدد من المشاريع للاغراض المدنية مباشرة مثل مترو مدينة كلكتا وهذا كله يترسخ باستعداد الاتحاد السوفييتي لتقديم القروض الضرورية والمعدات المجهزة والمعونة التكنيكية ، كما يتعهد الطرفان بالمساعدة على التعاون المباشر بين المنظمات السوفييتية والهندية ، واخيرا اعير خلال مباحثات قادة البلدين اهتمام كبير لمسائل التعاون الانتاجي ذي النفع المشترك على اساس اشاعة الطابع التعاوني وتقاسم العمل وتكامل الطاقات الاقتصادية لدى الاتحاد السوفييتي والهند . وهذه الخطوة الجديدة في تطور التعاون السوفييتي الهندي على حد قول بريجنيف «يمكن ان تخدم بشكل جيد شعبي بلدينا» .

كل الجهود لقضية التقدم

بيد انه من الضلال البعيد ان يظن المرء عند قراءة هذه الوثائق ان التعاون الهندي السوفييتي ومعونة الاتحاد السوفييتي هما العامل الذي تتمن به الحركة المندفعة الى الامام لبلد كبير كالهند ، فالهند التي تنفذ برنامج نموهـا تحقق الجزء الاساسي من التوظيفات المالية عن طريق مواردها الداخلية ، وقد ذكرت السيدة رئيسة الوزراء في خطابها في مطار بالام ان ٨٥ بالمائة من التوظيفات المالية في الخطة الخمسية الرابعة قد غطي من المصادر الداخلية . اما في الخطة الخمسية التالية فان هذا الرقم سيرتفع الى ٩٢ بالمائة . فالتعاون الهندي السوفييتي هو عامل خارجي في تطور الهند الوطني ، ولكنه عامل ايجابي يمهد لمعالجة تلك المهام التي تضعها جمهورية الهند نصب عينيها في المرحلة التاريخية الراهنة . ويصبح هذا العامل الان اكثر فعالية من الناحية النوعية نتيجة لزيارة ليونيد بريجنيف والمباحثات التي اجراها . ولهذا بالذات تحظى الاتفاقيات التي تم التوصل اليها بمباركة المجتمع التقدمي هنا وفي كل مكان .

وعلى هذا الضوء يبدو بؤس اولئك الذين تضعهم مساعدة الاتحاد السوفييتي للهند بل حتى ذكرها في وضع عصبي عنيف والذين يفزعهم مستقبل تطور الهند في طريق العدالة الاجتماعية ولصالح الجماهير الواسعة من الكادحين الهنود ولكن هؤلاء عاجزون من عرقلة سعي الشعب الهندي الى منح كل قواه لبناء الحياة الجديدة على ارضه .

السياسة الخارجية السلمية السوفييتية الهندية قوة صلبة

ان نتائج زيارة بريجنيف ابعد من ان تنحصر في مجال العلاقات الهندية السوفييتية على سعته فان كل ظاهرة كبيرة حقا ولاسيما في الحياة الدولية تولد اثارا عميقة متنوعة . ويتعذر في تصوري الان تعيين كل قيمة نتائج زيارة بريجنيف من الناحية الدولية الا انه ثمة اثار ايجابية واضحة من المباحثات السوفييتية الهندية وتبادل الاراء الذي تم حول اهم المسائل الدولية وهي مثبتة في البيان الهندي السوفييتي المشترك وان النتيجة الهامة الاكيدة التي اسفرت عنها مباحثات دلهي هي تاكيد تطابق مواقف البلدين الكبيرين حيال المشاكل الحساسة في عالمنا المعاصر . فصحيفة «بتريوت» الهندية عنونت نص البيان المشترك على النحو التالي . «تماثل الاراء بشان المشاكل العالمية الرئيسية» ويتعين هذا التماثل بالاهداف السلمية لكلا البلدين في المضمار الدولي . وقد قال ليونيد بريجنيف في خطابه امام البرلمان الهندي ان ما يقارب بين بلدينا هو سياستهما الخارجية المحبة للسلام .

فالاتحاد السوفييتي والهند اذ يبرزان من مواقع السلام في الحلبة الدولية يؤيدان في الوقت نفسه حركة التحرر الوطني وكفاح الشعوب ضد الامبريالية ومساعي الشعوب التي تحررت من العبودية الاستعمارية الى تثبيت استقلالها السياسي والاقتصادي .

والبيان السوفييتي الهندي المشترك الذي ثبت مواقف البلدين في مجال السياسة الخارجية سيظل لوقت بعيد اساسا هاما للعمل المشترك في المضمار الدولي ولاسيما حيال المشاكل الكبرى مثل الوضع في غربي آسيا وفي شبه القارة الهندية وفي جنوبي آسيا وفي منطقة المحيط الهندي .

كما ان القيمة التاريخية لهذه الوثيقة وتاثيرها السياسي الكبير يتعينان بانها الى جانب عكس المواقف تتضمن تاكيد الاساليب ورسم السبل التي سيسلكها البلدان لتحقيق هدفهما في المضمار الدولي . فالاساس الراسخ الدائم لاعمالهما هو مبدا التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وهما مجمعان على ان المشاكل الدولية يجب ان تعالج بطريق المفاوضات لا الحروب .

وقد قال بريجنيف في خطابه امام البرلمان الهندي لقد وضعت البلدان الاسيوية في الخمسينات المبادىء التي تقتضي تطوير العلاقات بينها في اتجاه التعايش السلمي والتعاون ، وهي مبادىء باندونغ وكذلك سياسة «بانتشا شيلا» القريبة للهند بوجه خاص .

وقد اظهرت الصدامات العنيفة في شبه القارة الهندية خلال الستينيات مرة اخرى ، وبما لايقبل الشك ضرورة تطبيق هذه المبادىء عملا . وقد وافقت الهند والاتحاد السوفييتي على هذه الفكرة خلال المباحثات فجاء في البيان المشترك ان الطرفين يعتقدان بان المشاكل المختلف عليها التي لاتزال قائمة في شبه القارة الهندية يمكن بل يجب ان تعالج بطريق المفاوض بين البلدان المعنية وبدون اي تدخل من الخارج .

السلم والامن لآسيا

واثار اهتماما عظيما خلال المباحثات موقف كلا البلدين من مشكلة توطيد السلم على القارة الاسيوية كلها . وهذه المسالة كانت تبرز دائما الى مكان الصدارة في المؤتمرات الصحفية وفي الصحافة . ولذا فان طريقة تناول المتباحثين هذه المشكلة الكبيرة مشكلة الامن الاسيوي لتشهد من جهة على ادراكهم بوضوح كل تشابك هذه المشكلة ومن جهة اخرى على تفهم المتباحثين العميق مختلف المصالح والاتجاهات الموجودة في القارة الاسيوية الان . ومما لاشك فيه ان مناقشة فكرة الامن الجماعي في اسيا مناقشة شاملة هي الان قضية راهنة . وقد اكد بريجنيف ان مناقشة كهذه ستساعد لو تمت على تلمس موقف عام صالح لجميع الدول المعنية حيال مشكلة السلم والامن في القارة . فمن الممكن خلال مناقشات بناءة واسعة تعميق فهم المهمات الناضجة . وقد اكد البيان المشترك ان الاتحاد السوفييتي والهند يوليان اهمية خاصة تطوير وتوسيع التعاون ذي النفع المتبادل وتوطيد السلم والاستقرار في اسيا ، على اساس الجهود المشتركة بين كل دول هذه المنطقة من العالم المترامية الاطراف المكتظة بالسكان ... فان جعل اسيا قارة سلم وطيد واستقرار وتعاون على الخير سيمهد بلا شك كما يرى الطرفان لمواصلة تعديل العلاقات بين البلدان وتوطيد السلم الشامل .

العناية بمصير السلام

اذا امعنا النظر في نص البيان السوفييتي الهندي المشترك تجلى لنا بوضوح ان المباحثات لم تتجنب مسالة واحدة ذات قدر من الاهمية من مسائل العالم المعاصر . والسمة المميزة للبيان المشترك هي الاهتمام العظيم بالمشاعر والمصالح القومية لكل الشعوب والعزم الواضح على عدم التدخل في الشئون الداخلية للبلدان الاخرى . وقد اكد البيان ان الاتحاد السوفييتي والهند يؤيدان باطراد حق الشعوب في التصرف بمصائرها بحرية وفي التمتع بحقوق سيادتها وفي انجاز التحولات الاجتماعية الاقتصادية التقدمية .

والان وقد انتهت زيارة ليونيد بريجنيف وتجسدت نتائج مباحثاته في وثائق وفي صيغ البيان تبرز بوضوح اكبر ناحية اخرى من هذا الحدث الكبير وهي الاهتمام العظيم بالزيارة وبنتائجها لا من جانب الشعبين السوفييتي والهندي وحسب بل ومن جانب الراي العام في جميع بلدان العالم ولاشك في ان هذا الاهتمام العظيم يعكس الوعي الاجتماعي المتنامي والنشيط في الثلث الاخير من قرننا لدى الجماهير الشعبية الواسعة التي تهمها مباشرة مشاكل العلاقات الدولية . ومن جهة اخرى يدل هذا الاهتمام على ان المشاكل التي اثيرت خلال المباحثات السوفييتية الهندية هي مشاكل لاتمس البلدين وحدهما وانما هي مشاكل آنية ذات اهمية للبشرية عامة . ولهذا بالذات لايقتصر تحليل وتقدير زيارة بريجنيف الى الهند ابان المباحثات وبعد انتهائها على صحافة الهند والاتحاد السوفييتي .

فبينما استقبل الناس الطيبون في العالم نتائج زيارة ليونيد بريجنيف الى الهند كمساهمة ذات اهمية عظيمة في مصائر السلام توجد قوى لايروق لها اضعاف التوتر الدولي واستمرار حركة الشعوب في طريق تطوير التعاون الودي وتعزيز الثقة بينها . وبالامكان ايراد اقوال بعض الصحف لافي بلدان الغرب الراسمالية فقط بل واقوال بعض الشخصيات في الهند الذين يرون في نتائج المباحثات خطرا على مصالحهم .

ولكن هذا كله لا يقلل القيمة الايجابية للزيارة وانما هي تؤكد انه قد تم الاتفاق واستنبطت المواقف المشتركة الرامية الى دعم قوى التقدم في العالم وبالطبع ضد قوى الرجعية والحرب وهكذا فان القضية لاتنحصر في كنه المباحثات او «عدم الدقة» في ما نشر عنها وانما تنحصر في الموقف من مسالة السلم والحرب الذي تقفه هذه الشخصية الاجتماعية او تلك وهذه الصحيفة او تلك .

والامر الذي لاجدال فيه ان زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الهند والمباحثات التي تمت في دلهي ستؤثر تاثيرا طيبا على قضية السلم في العالم كله وستفتح صفحة جديدة في تاريخ الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والهند .



اجتماع الصداقة السوفييتية-الهندية قرب الحصن الاحمر في دلهي

لقاء بريجنيف مع نشطاء الجمعية الثقافية «الهند-الاتحاد السوفييتي» في قصر العلوم في الهند



الرفيق بريجنيف يلقي خطابا في البرلمان الهندي



اثناء لقاء بريجنيف مع قادة الحزب الشيوعي الهندي

كريشنا مينون :

زيارة بريجنيف فصل مجيد جديد في العلاقات الهندية السوفييتية

اجتمع حشد كبير من الناس ازاء الطائرة «ايل-٦٢» الجاثمة في مطار بالام ليودعوا الضيف السوفييتي السامي ليونيد بريجنيف المتوجه الى موسكو . وكان بين المودعين انسان طويل القامة اشيب تفصح عيناه رغم كبر سنه عن طاقة داخلية وعن ذهن متوقد . هذا الانسان معروف في الهند جيدا واسمه عزيز على السوفييتيين ايضا . انه كريشنا مينون رئيس الجمعية الثقافية الهندو سوفييتية .

وحين رجوته ان يدلي برايه في نتائج زيارة ليونيد بريجنيف الهند ابتسم قائلا : «بكل سرور» .

يمكننا-بل يجب علينا-ان نكون اصدقاء

بدا مينون حديثه محاولا الكلام في لاقطة الصوت مباشرة ليتغلب على ضجيج المحركات :

لقد انشغلت بزيارة ليونيد بريجنيف باهتمام كبير . وانا كما تعرفون كنت سفيرا للهند في الاتحاد السوفييتي من سنة ١٩٥٢ حتى سنة ١٩٦١ انذاك بالضبط ارتفعت علاقاتنا الى مستوى عال وبودي ان اقارن هذه الزيارة بزيارة جواهر لال نهرو الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٥٥ . فتلك الزيارة يمكن وصفها بانها كانت للاطلاع والعلم واحسسنا بضرورة تعرف احدنا على الاخر وبالفعل عكف جواهر لال نهرو على دراسة بلادكم وطاف بالاتحاد السوفييتي . وبنتيجة زيارته توصل كلا البلدين الى استنتاج مفاده اننا يمكننا ان نكون اصدقاء بل ويجب علينا ان نكون اصدقاء بالرغم من كل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية والايديولوجية بيننا .

وقد انسكبت هذه الصداقة الكبيرة ، في نهاية الامر في المعاهدة الهندية السوفييتية ، معاهدة السلم والصداقة والتعاون .

زيارة وعمل

ان زيارة ليونيد بريجنيف حدث من اكثر الاحداث بقاء في الذاكرة . وهذه الزيارة تتميز بطابعها تميزا واضحا عن كل الزيارات السابقة فزيارة ليونيد بريجنيف زيارة عمل محض . فلم يغادر بريجنيف دلهي ، وقضى معظم الوقت في راشترابتي بهوان المكان الذي جرت فيه المباحثات باستثناء حضوره البرلمان حيث القى كلمة مؤثرة ولقائه باعضاء جمعية العلاقات الثقافية الهندو سوفييتية ثم حضوره الاجتماع الجماهيري في القلعة الحمراء بدلهي والذي صار تظاهرة للصداقة اشترك فيها مئات الالوف من الناس . لقد سبق ان شهدت دلهي اجتماعات جماهيرية ولكن هذا الاخير يشهد على مدى عظمة الانطباع الذي تركه بريجنيف في الهند .

واضاف السيد مينون قائلا ان زيارة بريجنيف قد تميزت بعقد جملة من الاتفاقيات الهامة وستظهر فعالية هذه الاتفاقات اليوم وغدا وبعد غد ... وسيمتد اثرها الى حياة الاجيال القادمة .

الصديق الحقيقي يظهر عند الضيق

لقد كنا في فترات الزيارات السابقة قليل التجربة . وكنا قد بدانا توا العوم في المياه الدولية . وكنا نظن ان السماء ستظل زرقاء دائما وان الرياح ستسير بما نشتهي ولكننا لم نكن ندري ان البحر سيكون على هذا القدر من الهياج لنواجهنا الزوابع في الستينيات .

وكما تعرفون قدر علينا ان ندخل حربا. وطيلة تلك الفترة وقف الاتحاد السوفييتي الى جانبنا صامدا كالصخر . واظهر الاتحاد السوفييتي انه صديق يمكن الاعتماد عليه سواء في اوقات الرخاء والنجاح او في اوقات السلم والحرب. ولهذا فالى جانب عقد الاتفاقية الاقتصادية المفيدة خلال زيارة بريجنيف ابانت هذه الزيارة بما لايقبل الجدل ان الاتحاد السوفييتي صديق حقيقي لانه صديق عند الحاجة .

وتطلع السيد مينون الى مضيفا قوله هذه هي الانطباعات التي تكونت لدينا عندما سمعنا الكلمات الحكيمة التي قالها ليونيد بريجنيف وقرانا الاتفاقيات التي وقع عليها . وان هذا كله فيما احسب يعني اننا في مطلع فصل جديد واكثر مجدا ولعله لافي العلاقات الهندية السوفييتية وحدها بل وفي تاريخ الهند ايضا .

من مراسلنا الخاص

برنامج السلم وحركة التحرر الوطني

بقلم تارابرين :
دكتور في العلوم التاريخية .

لقد ابرز مؤتمر قوى السلام العالمي الذي انعقد في موسكو مرة اخرى ان النضال في سبيل السلام في الظروف الراهنة يجري باشكال متنوعة ومجالات متعددة ، ومن بينها المبادرات السلمية للدول الاشتراكية وانتصار الوطنيين الفيتناميين والثورات التحررية في بلدان آسيا وافريقيا والرد البطولي للشعوب العربية على العدوان الاسرائيلي واحتجاجات الراي العام العالمي على فظائع الزمرة الشيلية . وبشكل عام نضال الشعوب ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد .

ان النضال من اجل السلم يندمج الآن مع النضال في سبيل الحرية والتخلص من التدخل السياسي والاقتصادي الاجنبي ، وضد سيطرة الرجعية والانظمة الديكتاتورية الفاشية . اذ انه لايمكن ان تواصل البشرية جمعاء مسيرتها الى الامام دون اقامة سلام وطيد على الارض وازالة المصادر الرئيسية للبغضاء والحروب .

برنامج السلام

ان هذه الفكرة الرئيسية تسود برنامج السلام الذي تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والذي اصبح برنامجا عاما لجميع الدول الاشتراكية . لقد اكدت الاعوام الماضية بوضوح ما يتضمنه البرنامج السوفييتي للسلام من القوة والحيوية وكذلك تجاوبه مع مصالح المناضلين في سبيل التحرر الوطني والاجتماعي .

ان تحقيق برنامج السلام ومبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة تفتح امام الشعوب التي حطمت قيود النير الاستعماري امكانيات جديدة للتعجيل باتجاهها نحو الاستقلال الحقيقي . ولايمكن تنفيذ المهام الاقتصادية والاجتماعية الهائلة التي تواجه البلدان المتحررة كما قال بريجنيف في خطابه في مؤتمر قوى السلام بنجاح الا على اساس السلم القائم على الامن المضمون والتعاون الواسع ذي المنفعة المتبادلة بين جميع الدول .

ولكن لايمكن تجاهل ان قوى الامبريالية والرجعية التي تعرقل تخفيف التوتر الدولي تعمل بمزيد من النشاط في مناطق حركات التحرر الوطني . وتحفل مرحلة ما بعد الحرب بامثلة عديدة تشير الى ان الامبريالية لاتتخلى عن العدوان على الشعوب المناضلة ضد محاولاتها الرامية الى الاحتفاظ بسيطرتها على اساس استعماري جديد .

حركة الشعوب في سبيل التحرر الوطني

ان الازمات والنزاعات العسكرية السياسية ومايسمى بالحروب الاقليمية كانت تقع ولاتزال في مناطق «العالم الثالث» حيث تحاول قوى الامبريالية والرجعية قمع حركة الشعوب في سبيل التحرر الوطني والحيلولة دون التطور الحر والمستقل للدول التي اختارت طريق التقدم في سياستها الداخلية والخط المعادي للامبريالية في سياستها الخارجية .

لقد تحولت محاولات الغرب لابقاء نفوذها في المستعمرات السابقة والبلدان المستقلة الى اكثر من ثلاثين نزاعا مسلحا . ويكفينا ان نذكر بالحروب الاستعمارية في كينيا والجزائر والملايو وعمليات القمع ضد غواتيمالا وجمهورية الدومينكان والاستفزازات ضد كوبا الخ .

وقد تولدت ازمات حادة نتيجة للعدوان الثلاثي على مصر والتدخل الامريكي في لبنان والتدخل البريطاني في الاردن في اعوام ١٩٥٦-١٩٥٨ ولاتزال البرتغال تواصل حربها الاستعمارية ضد شعوب انغولا وموزامبيق ودولة غينيا (بيساو) . ولم يخمد نهائيا موقد الحرب في جنوبي شرقي اسيا . وتعود ازمة شيلي الى نفس الاسباب .

ولا تقتصر الخسائر التي كانت البلدان النامية ولاتزال تتكبدها نتيجة خرق السلام من قبل القوى العدوانية ونتيجة الازمات والنزاعات التي تحدثها الامبريالية ، على عشرات بل ومئات المليارات من الدولارات فتضطر هذه البلدان نتيجة اشراكها في العمليات الحربية خلافا لارادتها الى تخفيض وتائر تطورها الاقتصادي .

الدول النامية وسباق التسلح

وان قضية نزع السلاح العام التام ترتبط ارتباطا وثيقا بالنسبة للدول الفتية بالنضال من اجل السلام . **فمن المعروف ان التوتر الدولي يؤدي الى سباق التسلح على نطاق العالم كله وتشتري البلدان النامية مقادير كبيرة من الاسلحة ايضا نظرا للخطر الذي يحدق باستقلالها .**

وتنفق لهذه الاغراض اموالا كبيرة من احتياطيها غير الكبير . ولذلك كان من المفهوم ان تستقبل الاكثرية الساحقة من بلدان العالم الثالث «بالتاييد الاقتراح السوفييتي المطروح على بساط البحث في الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة حول تخفيض الميزانيات العسكرية للدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن بنسبة ١٠٪ واستغلال جزء من الاموال التي ستتوفر نتيجة ذلك لتقديم المساعدة للبلدان النامية .

ان تنفيذ برنامج السلام عمليا يخلق ظروفا ملائمة لنضال الشعوب التي لاتزال تئن تحت السيطرة الاستعمارية والعنصرية ، حيث يعاني ملايين الناس في مايزيد عن ٣٠ بلدا من العبودية الاستعمارية .

ان السلام الوطيد على الارض لايمكن وابقاء الانظمة الاستعمارية والعنصرية التي هي مصدر دائم للتوتر الدولي والنزاعات . وقد جاء في برنامج السلام انه ليجب تحقيق قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بتصفية الانظمة الاستعمارية الباقية ، اما مظاهر العنصرية فيجب ان تواجه باستنكار ومقاطعة الجميع .

مبدأ التعايش السلمي

ان البشرية يترسخ اعتقادها بان الاعمال النشيطة التي تقوم بها الحكومة السوفييتية لتخفيف التوتر الدولي مرتبطة ارتباطا لاينفصم بالنضال ضد الامبريالية وتقديم المساعدة المتنوعة والتاييد الشامل لحركات التحرر الوطني وضحايا العدوان . وقد برزت هذه الفكرة بمزيد من الوضوح في المؤتمر الاخير . وهذا امر طبيعي فان مبدا التعايش السلمي الذي يصبح الان قاعدة عامة للعلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، يخلق ظروفا ملائمة لحل القضايا الاقتصادية والاجتماعية لجميع الدول بما في ذلك البلدان المتحررة ، ولايتناقض مع حق الشعوب المظلومة في الدفاع المسلح ضد تطاولات المعتدين الامبرياليين ويؤيدها في قضيتها العادلة هذه .

اما سياسة المساعدة النشيطة بمافي ذلك المساعدة المسلحة لجميع الشعوب المناضلة ضد العدوان وفي سبيل التحرر الوطني فانها تنطلق من تعاليم لينين النظرية عن الحروب العادلة وغير العادلة .

ويساهم الاتحاد السوفييتي وهو ينفذ برنامج السلام في تصفية مصادر التوتر والخلافات في كل جزء من العالم . كما انه يدعو للاعتراف بحق الدول المتحررة في تاميم مصادر المواد الخام والممتلكات الاجنبية ، ووحدة عمل الراي العام العالمي في النضال ضد الافكار والاعمال العنصرية المعادية للانسانية .

اذن فان برنامج السلام يتفق تماما واهداف حركات التحرر الوطني وهذا النضال هو نضال في سبيل السلام لجميع الشعوب ، وتعزيز نضالها ضد الامبريالية التي لاتزال مصدرا للاستغلال القومي والحروب العدوانية في العالم . وموقف الاتحاد السوفييتي واضح بكل جلاء وقد صاغه ليونيد بريجنيف في خطابه في مؤتمر قوى السلام العالمي بموسكو حيث قال ان الاتحاد السوفييتي سيقف دوما الى جانب قوى التقدم الاجتماعي كما انه كان ولايزال يسير ، وسيسير في طليعة النضال من اجل الدفاع عن مصالح البشرية .

صناعتنا تدهش رجال الاعمال في الغرب

بقلم : بوريس بورتشينكو

يمكننا الان ان نشاهد في العديد من المدن السوفييتية رجال اعمال ومهندسين من **الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية وانكلترا** وغيرها من الدول . فقد افتتح **دافيد روكفلر رئيس «تشيز مانهيتن بانك»** مكتبا له في موسكو ، ونشاهد في مدينة تولياتي الواقعة على نهر الفولغا–حيث تنتهي اعمال تشييد معمل ضخم للسيارات الصغيرة–حي كامل من بيوت السكن اطلق عليه اسم «**ايطاليا الصغرى**» اذ يقطن هذه البيوت الاخصائيون التكنيكيون الذين يعملون في تشييد المعمل . ولا يمر يوم واحد الا وتعقد فيه اتفاقيات كبيرة ومبالغ ضخمة تصل الى العديد من ملايين الروبلات .

«روسيا السوفييتية المتخلفة ؟»

بالرغم من ان اللوحة معبرة بما فيه الكفاية الا انه يوجد من يزعم ان التجارة والعلاقات الاقتصادية هما لصالح الاتحاد السوفييتي فقط ويتكون عند سماعنا لمثل هذه المزاعم اعتقاد باننا عاجزون عن متابعة تطوير اقتصادنا كما تزعم مثلا مجلة «نيوز ويك» بدون «مساعدة» من الغرب !

يزعمون ان «التكنولوجيا السوفييتية متاخرة» فكيف كان الحال عندما سمع العالم باطلاق اول كوكب صناعي في عام ١٩٥٧ ، اذكر ان الاقوال كانت آنذاك متضاربة ومتناقضة تماما مثل : **«السوفييت تقدموا تقدما هائلا» و «هل بامكاننا في المستقبل ان نلحق بالاتحاد السوفييتي ؟»**

لقد ادهش هذا المنجز الذي اطلق في الفضاء الكوني الانسانية وكان تجسيدا لاعمال جرت على الارض ، اعمال جرت خلال ثلاثين سنة تقريبا اذا لم ناخذ سنوات الحرب بعين الاعتبار .

البلد الصناعي الثاني في العالم

واصبحت روسيا السوفييتية خلال هذه الثلاثين الواضح ان هذا النجاح كان قبل كل شيء نتيجة سنة البلد الصناعي الثاني في العالم . ومن لجهودنا الخاصة وليس من نتائج ما يسمى «المساعدة» من الغرب . **فلماذا نشات الضرورة الملحة لهذه المساعدة الان ؟**

تقوم الشركتان «رينولدز» و«كيزر» المعروفتان عالميا بصب الالمنيوم المصهور حسب التكنولوجيا والطرق السوفييتية ، كما تقوم الاجهزة السوفييتية الدقيقة التصميم بخياطة الاوعية الدموية في العمليات الجراحية التي تتم في المستشفيات الامريكية . وتستخدم مؤسسة «هيتسوي» في معاملها ومصانعها افرانا كهربائية من انتاج الاتحاد السوفييتي وتفضلها على الافران **الامريكية والالمانية الغربية والسويدية** . وتشير الصحافة في المانيا الغربية الى ان المفاعلات النتروبية السوفييتية ذات النيترونات السريعة افضل بكثير من المفاعلات الامريكية . كما ان نوعية آلات الحفر الطوربينية وآلات الضغط الكبيرة والآلات الغازية الهائلة وكذلك انواع عديدة من الآلات القاطعة للمعادن التي يتم شراؤها من الاتحاد السوفييتي احسن من غيرها ... وعلى اي شيء يدل ان فرنسا توجهت الى الاتحاد السوفييتي بالذات من اجل امداد مجمع الحديد والصلب الضخم في فوس–سيور–ميير بالاجهزة والمعدات اللازمة ؟

لماذا التجارة اذن ؟

ويشكل ما ذكرناه قسما يسيرا من الاقتصاد السوفييتي . وبمقدار نمو تطور العلاقات التجارية والاقتصادية سيتوصل الغرب على الارجح لاكتشافات جديدة اخرى .

فلماذا اذن يسعى الاتحاد السوفييتي والعالم كذلك لشراء المعدات والاجهزة الصناعية المختلفة من الغرب ؟ اننا لا نخفي ابدا اننا نقوم بذلك بشكل خاص للحصول على اكبر فائدة من اشتراكنا في التوزيع العالمي للعمل . اذ انه من الصعب في السبعينيات من القرن العشرين ان يحقق اي **بلد الاولية في كل مجالات الانتاج بلا استثناء** حتى ان اتجاه التقدم التكنيكي المعاصر الآن هو الذي يملي ضرورة توحيد الجهود والتعاون في الصناعة .

وربما يبرز سؤال : كيف ان الاتحاد السوفييتي، وهو البلد الصناعي الثاني في العالم يدفع ثمن المعدات والاجهزة الصناعية المستوردة من الغرب بالنفط والغاز الطبيعي ؟ الجواب على هذا السؤال بسيط وسهل للغاية ، انشا عمليا ، وللاسف الشديد–ويقع السبب في ذلك على عاتق «الحرب الباردة» السيئة الذكر– في بداية طريق الاشتراك على نطاق واسع في التوزيع العالمي للعمل مع البلدان الغربية . ولذلك فانه من الطبيعي ان البلدان الغربية هي الاخرى عمليا بدات التعرف على امكانيات التصدير السوفييتي فيما يخص انتاج البضائع الصناعية .

ويتلخص السبب الثاني في ان اي بلد كما هو معروف يستورد ما هو بحاجة ماسة اليه **في الوقت الحاضر** . ولذلك فمن الطبيعي ايضا ان يحاول الغرب في ظروف «**ازمة الطاقة**» الراهنة شراء النفط والغاز بالدرجة الاولى . وياخذ الاتحاد السوفييتي هذه الناحية بعين الاعتبار فيعقد الصفقات ولمدة طويلة مع مجموعة كاملة من البلدان .

ويتسم تصدير الاتحاد السوفييتي من النفط والغاز وغيرهما من البضائع والخامات بصفة هامة اذ انه يصدر لا الانتاج الفائض فقط عن استهلاكه المحلي وانما عن استهلاك المنظومة الاشتراكية كلها ايضا . ويحاول البعض في الصحافة الغربية في معرض الحديث عن تصدير الخامات السوفييتية تشبيه الاتحاد السوفييتي بالدول النامية لاهداف غير نبيلة هدفها تشويه الحقيقة . واكرر انه لايمكن اجراء اي تشبيه في هذا المجال .

ذلك ان البلدان الاسيوية او الافريقية المصدرة للنفط الخام مضطرة لاستيراد البنزين والزيوت وغيرها من مشتقات النفط لانها لاتنتج هذه المواد بكميات كافية . اما الصناعة السوفيتية والمعدات العامة فانها مزودة بشكل كامل بالنفط الخام ومشتقاته . واذا ما رغب الغرب انطلاقا من حاجته الذاتية الملحة في رفع وزيادة انتاج الاتحاد السوفييتي من النفط فاننا لن نمتنع عن ذلك لان هذا الامر مفيد للطرفين .

كيف يتطور التعاون الحقيقي ؟

اننا في علاقاتنا الاقتصادية مع الغرب لاناخذ بعين الاعتبار حاجاتنا الملحة وحسب وانما حاجاته ايضا اذ لايمكن ان يتطور بدون ذلك التعاون الحقيقي . ولذلك فان الامر يمكن ان لايتوقف عند تصدير النفط والغاز فقط في المستقبل بخصوص استيراد الخامات .

لقد وهبت الطبيعة بلادنا حقا ثروات طبيعية غنية فريدة من نوعها **ويكفي ان نذكر مناجم الحديد في كورسك التي تحتوي على كميات من فلزات الحديد تفوق اكثر بثلاث مرات من** الاحتياطي المكتشف في كل انحاء العالم وباستطاعتنا بل ونقوم الان باستثمار هذه المناجم الهائلة بجهودنا الخاصة باشتراك البلدان الاشتراكية في اوروبا الشرقية . ولكن هذه المناجم تستوعب ايضا عمل كبريات شركات التعدين في الغرب ايضا ، وبهذا الخصوص يكتسب دلالة خاصة واقع ان شركات المانيا الغربية الان بعد ابرام الاتفاقيات مع المؤسسات السوفييتية تقوم بدراسة امكانية استخدام تكنولوجيتها الخاصة بالحصول مباشرة على معدن الحديد من الفلزات . وهل توجد ضرورة للتذكير بان العديد من بلدان العالم الان ، مع الاسف الذي لايمكن التخلص منه ، على عتبة ازمة حادة اخرى وهي ازمة نقص الفلزات ؟

وهكذا يبرز سؤال منطقي : ما هو هدف اولئك الذين يتشدقون خلافا للحقيقة الموضوعية بالمزاعم عن «التخلف التكنولوجي» في الاتحاد السوفييتي وعن رغبتنا الوحيدة الجانب بتطوير العلاقات الاقتصادية مع الغرب وما الى ذلك ؟ نعتقد ان هؤلاء–في الغالب–يحاولون عرقلة وايقاف عملية تخفيف حدة التوتر في العالم .

حول الزيارة الودية للوفد السوفييتي الى العراق

زار العراق من ٢٧ نوفمبر ١٩٧٣ حتى الثلاثين منه بوريس بوناماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب ، رئيس لجنة الشئون الخارجية لدى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي على راس وفد سوفييتي وذلك بدعوة من حكومة الجمهورية العراقية والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي . وكان ضمن اعضاء الوفد : خليلوف رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية اذربيجان السوفييتية وموردفينوف نائب رئيس اللجنة الحكومية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي للعلاقات الاقتصادية الخارجية وصيتنكو عضو المجلس الاستشاري لدى وزارة الخارجية السوفييتية ورئيس قسم بلدان الشرق الاوسط في وزارة الخارجية السوفييتية .

وقد زار اعضاء الوفد السوفييتي اثناء وجودهم في الجمهورية العراقية بعض مناطق البلاد حيث اتيحت لهم امكانية التعرف على حياة ونشاط الشعب العراقي ونجاحاته في مختلف المجالات .

وقد استقبل بوريس بوناماريوف من قبل امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، ورئيس الجمهورية العراقية السيد احمد حسن البكر واستقبل كذلك من قبل نائب امين السر ، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة السيد صدام حسين . وقد جرت محادثات ودية اثناء هذه اللقاءات وتم تبادل وجهات النظر في دائرة واسعة من القضايا .

وقد اشترك في المحادثات التي جرت بين بوريس بوناماريوف وصدام حسين عن الجانب السوفييتي : خليلوف وموردفينوف وصيتنكو وليغاتشوف سفير الاتحاد السوفييتي في بغداد واشترك عن الجانب العراقي : مرتضى سعيد عبد الباقي عضو القيادة القطرية لحزب البعث وعضو مجلس قيادة الثورة ، وزير خارجية الجمهورية العراقية . والرفاق : فخري قدوري رئيس مكتب الشئون الاقتصادية لدى مجلس قيادة الثورة ، وطارق عزيز رئيس تحرير جريدة «الثورة» عضو مكتب الشئون العامة لدى مجلس قيادة الثورة ، وشاذل طاقة وكيل وزير الخارجية .

وقد نوقشت خلال هذه المباحثات التي جرت بروح الصداقة والصراحة والتفاهم المتبادل مسائل العلاقات الثنائية والقضايا الانية والعالمية التي تهم الجانبين وكذلك مسائل الوضع في الشرق العربي . وفي الوقت نفسه جرت مباحثات بين مرتضى سعيد عبد الباقي وبوريس بوناماريوف وقد جرت تلك المباحثات حول مسائل العلاقات الحزبية واشترك فيها عن الجانب العراقي : نعيم حداد عضو القيادة القطرية لحزب البعث وزهير القادري عضو مكتب الاتصالات الخارجية لدى القيادة القومية وشاذل طاقة وكيل وزير الخارجية وتوقشت اثناء المباحثات طرق تطور وتعميق العلاقات والاتصالات بين حزبي البلدين كما جرى التوقيع على برنامج للتعاون والاتصالات الحزبية لعام ١٩٧٤ .

وقد عبر الجانبان عن ارتياحهما لنتائج المباحثات واتفقا على ان التطور الناجح للعلاقات بين الحزبين وسيلة هامة لتدعيم الصداقة والتعاون بين شعبي الاتحاد السوفييتي والعراق .

وقد عبر الجانب العراقي عن شكره العميق واعترافه بالجميل على الجهود التي بذلها الاتحاد السوفييتي لتقديم المساعدة لنضال الشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وعلى دعمه لنضال الشعب العربي الفلسطيني في سبيل حقوقه القومية المشروعة .

وقدر الجانب العراقي تقديرا عاليا النجاحات الكبرى التي بلغها الشعب السوفييتي بقيادة الحزب الشيوعي في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والبناء الاقتصادي وكذلك انتهاج سياسة خارجية محبة للسلم موجهة نحو تخفيف التوتر الدولي الامر الذي يتجاوب مع مصالح الشعوب في الكفاح ضد الامبرياليين وتقديم الدعم الواسع لحركة التحرر الوطني .

وقدر الوفد السوفييتي تقديرا عاليا الاتجاه التحرري التقدمي للجمهورية العراقية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، وفي سبيل تحقيق التحولات الاشتراكية وتدعيم استقلالها الاقتصادي والسياسي . كما قدر الوفد السوفييتي تقديرا عاليا ايضا الخطوة الحاسمة للحكومة العراقية في تاميم ثرواتها النفطية وتوسيع صناعاتها الوطنية الخاصة .

ولدى مناقشة القضايا العالمية اعار الجانبان اهتماما خاصا للوضع في الشرق الاوسط وشجبا بقوة العدوان الامبريالي الصهيوني في هذه المنطقة ضد الشعوب العربية .

واعلن ممثلو الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية بان السلم العادل والوطيد في هذه المنطقة لايمكن ان يقام بدون تحرير كافة الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . وبهذه المناسبة اشير الى ان حركة المقاومة الفلسطينية هي جزء لايتجزا من حركة التحرر العربية واقر بضرورة استمرار تقديم المساعدة والدعم لهذه الحركة .

واتفق الطرفان على اجراء المشاورات الدائمة والمنتظمة على المستويات الحزبية والحكومية بهدف التمتين اللاحق وتعميق الصداقة والتعاون الواسع بين شعبي الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية .

وقد عبر بوريس بوناماريوف لامين سر القيادة القطرية لحزب البعث رئيس الجمهورية العراقية السيد احمد حسن البكر وللحكومة وشعب الجمهورية العراقية عن عرفانه بالجميل والشكر على الحفاوة التي احيط بها الوفد اثناء وجوده في العراق .

الوحدة عامل حاسم في النضال المشترك

اضيف الى رصيد النضال التحرري العربي نصر سياسي كبير اخر . ففي لقاء القمة الذي تم في قصر الامم بالجزائر يوم ٢٨ نوفمبر اعد رؤساء ١٦ دولة عربية برنامجا منسقا للعمل المشترك وشرعوا في تنفيذه ، وهدفه النهائي : احلال سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط . وتواصل الصحافة العالمية التعليق على نتائج هذا اللقاء العربي على مستوى القمة ، وتحليل وثائقه الاساسية باسهاب ... مثل البيان العام والنداءات الموجهة الى البلدان الاشتراكية وبلدان عدم الانحياز والبلدان الافريقية وبلدان اوروبا الغربية .

وحظي بصدى واسع اعلان قادة الدول العربية **بحزم وبلا مواربة ان السلم في الشرق الاوسط لايمكن تحقيقه الا بشرط انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما من كامل الاراضي العربية المحتلة ، واقرار الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .**

مزاعم الصهيونيين والامبرياليين

ان نتائج مؤتمر القمة في الجزائر تسر جميع الانصار المخلصين لنضال الشعوب العربية العادل وهي تشهد مجددا على خطل مزاعم الدعاية الصهيونية والامبريالية حول «تعذر حل» التناقضات التي يلصقونها بالعالم العربي .

كانت غولدا مائير وموشي دايان يؤكدان ان العرب عاجزون عن تغيير الوضع الذي نشا بعد سنة ١٩٦٧ في الشرق الاوسط ، ولكن حرب تشرين «اكتوبر» قد حطمت هذه الاسطورة الى شظايا . وكان هذان يضربان عرض الحائط بآراء العالم العالمي ، فاذا بهما اليوم في عزلة دولية واضعين اسرائيل على صعيد واحد مع **الانظمة الاستعمارية والعنصرية في جمهورية افريقيا الجنوبية وروديسيا والبرتغال** . وحتى حماة اسرائيل وحلفاؤها المخلصون صاروا يدركون اليوم أن الخطر المزعوم على امن اسرائيل يكمن في اسس سياسة المغامرة والتوسع الاسرائيلية وقد جاء في رسالة القادة السوفييت الى المشتركين في مؤتمر القمة العربي في الجزائر قولهم : والان عندما يتدعم مجرى تخفيف التوتر الدولي وعندما تعززت عزلة اسرائيل وحماتها من الاوساط الامبريالية في المضمار الدولي وعندما تقدم القوى المحبة للسلام الدعم المتنامي للكفاح التحرري للشعوب العربية ، لقد تبلورت شروط اكثر ملاءمة لبلوغ سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط .

المرحلة القادمة لنضال الامة العربية

ان جو مؤتمر الجزائر ونتائجه يدلان على ان الخط الاستراتيجي العام لجميع الدول العربية واحد ، مع وجود خلافات صغيرة ، واظهرت اللهجة الهادئة الواثقة في خطب المشتركين في المؤتمر والموقف المتين والبعد عن المسائل التي نوقشت ، ان القادة العرب يقدرون تقديرا واقعيا ويدركون حتى النهاية طبيعة المرحلة القادمة لنضال الامة العربية ، والمهام التي تواجه كل قطر عربي على انفراد . وان وحدة العالم العربي سياسيا هي اليوم استمرار طبيعي للتضامن الكفاحي بين الاقطار العربية الذي تجلى بوضوح في ايام حرب تشرين «اكتوبر» وقد اعار المشتركون في مؤتمر الجزائر اهتماما اوليا بتنسيق مواقف الدول العربية في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية ، وتوصلوا الى وحدة تامة في الاراء حيال كل المسائل الاساسية وقد جاء في البيان العام الصادر عن المؤتمر قول المشتركين في المؤتمر ان العالم العربي يعيش مرحلة حاسمة من تاريخه .

اهمية الوحدة العربية

واكد البيان : طالما بقيت اسباب الحروب العدوانية والتوسعية التي اوصلت البشرية الى حافة نزاع شامل لن يكون في الشرق الاوسط سلم وطيد ولا امن حقيقي . ولايمكن أن تكون ثمة مصالحة بين العدوان والاحتلال والمطامع في التوسع والزعامة من جهة وبين الاستقلال الوطني والنمو والتقدم والسلم في ظل العدالة من جهة اخرى .

واذ اخذنا بالحساب الطاقات البشرية والطبيعية لدى الدول العربية وفعالية سلاح النفط تتعاظم بما لا يقاس اهمية الوحدة العربية التي تشكل عاملا حاسما في الكفاح العام الذي تخوضه الامة العربية ضد التوسع الصهيوني وقد عبر رؤساء الدول العربية في مؤتمر الجزائر عن عزمهم على مواصلة تمتين هذه الوحدة .

ومعروف ان الوضع في الشرق الاوسط يظل خطيرا جدا كما كان بجريرة الاوساط العدوانية الاسرائيلية والقوى الامبريالية والصهيونية العالمية الواقفة وراء ظهرها .

ويحاول العسكريون الاسرائيليون بكل السبل تعطيل قرار مجلس الامن حول انسحاب جيش المعتدي من الاراضي العربية المغتصبة . واذ يسعى حكام اسرائيل سعي اليائس الى معالجة الازمة السياسية الخارجية والداخلية لايكفون عن القعقعة بالسلاح والكشف عن مطامعهم في الاراضي العربية . وقد ادى تكتيك العرقلة الذي تتبعه اسرائيل الى توقف المفاوضات بين مصر والقيادة الاسرائيلية . واخيرا سفرت اسرائيل عن الحرب حين اعلنت ان كل قواتها قد وضعت في حالة انذار ، فيحتمل في كل لحظة ان يدوي في الشرق الاوسط انفجار جديد اخطر .

ان كل انصار استتباب السلم العادل في الشرق الاوسط والذي ينسجم مع مصالح كل دول هذه المنطقة يرحبون في هذه الحالة كل الترحيب بالموقف الهادئ والبناء الذي تتبعه الاقطار العربية والذي انعكس في وثائق مؤتمر الجزائر .

زيمليانسكي

يوم الدستور السوفيتي

نينا .. والمسرح النموذجي

بدأت نينا غرامتسوفا المنضدة بالمطبعة رقم ٧ بموسكو-ونائبة مجلس بلدية العاصمة ،-عملها منذ ١٥ عاما واصبحت نينا الآن احسن عاملة فى التنضيد بالمطبعة ، فالى جانب خبرتها فى هذا العمل اغنت خبراتها بتعليم خاص حصلت عليه فى المعهد الثانوى للطباعة دون انقطاع عن العمل . ويصغى الى ارائها ونصائحها حتى عمال المطبعة الذين هم ، اكبر منها سنا .

ان الاحترام الذى اكتسبته غرامتسوفا بين افراد اسرة المطبعة ، وعنايتها بالعمل ، وطيبة نفسها واستعدادها الدائم لمساعدة الرفاق كان كل ذلك مصدرا للثقة التى احاطها بها زملاؤها ، فللمرة الثالثة انتخبها الناخبون الى عضوية مجلس بلدية موسكو .

وتستقبل نينا بصفتها نائبة ناخبيها بانتظام ، وتستمع الى نصائحهم وتقدم لهم تقارير عن نشاطها .

مطالب الناخبين

وقد قالت نينا غرامتسوفا : اننا نحن نواب مجلس بلدية موسكو نولى اهمية خاصة الى متابعة تحقيق مطالب الناخبين فيما يخص بناء واصلاح البيوت والمستشفيات والمكتبات ودور السينما وغرس الاشجار والزهور فى الشوارع والازقة ومكافحة تلويث الجو والضجيج .

المؤسسات الثقافية

وتقوم غرامتسوفا بعمل كبير فى لجنة الثقافة وهى احدى اللجان الدائمة لمجلس البلدية ، وتطلع بصفتها عضوا فيها على نشاط المؤسسات الثقافية مثل المسارح والمكتبات والمتاحف والاندية .

وقد تحدثت نينا غرامتسوفا تقول : اننا نهتم الآن اهتماما خاصا بمسألة المسارح ، فمن المعروف ان شعار مسرح "موسوفيت" : «مسرح نموذجى لمدينة نموذجية» . قد لقى صدى حارا فى العاصمة ، واننا نحن النواب نتعرف بالتفصيل على كثير من المسارح ، فنهتم بكل شىء يحدث عند المسارح بما فى ذلك نشاطها الموجه الى تربية الممثلين الشباب الذين تخرجوا مؤخرا من المعاهد المسرحية ، ورفع مستواهم الفنى ، وارتباط المسارح بالجماهير العاملة ، ومسائل ميزانيتها والاعلانات الخ ، وبعد دراسة كل ذلك نطرح استنتاجاتنا على بساط البحث فى لجان مجلس البلدية

ودورته ، فالمقاية بنمو الثقافة ... تعبر ... المشتركة .

... بعد ان ينتهى العمل فى المطبعة لاتذهب نينا الى البيت ، بل توفق لممارسة نشاطها الاجتماعى الذى لاتراه ... الى ... عملا محبوبا لديها ... لتعتقد بان هذا النشاط ... مساعدة البشر .

التهى اجتماع لجنة بلدية موسكو للشئون الثقافية ، ونينا تسرع الى الدار للقاء ابنها الذى يدرس فى الصف الاول الابتدائى .

نينا النائبة ... تستقبل المراجعين

عادة ماتتردد نينا الى دار الحضانة ، حيث يربى اطفال عمال المطبعة التى تعمل فيها

نينا معروفة فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» كمنضدة حروف ماهرة

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٩

في هذا الملحق

البيان السوفييتي-الهندى المشترك

بدعوة من السيدة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند والحكومة الهندية زار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي الهند زيارة رسمية ودية من ٢٦ حتى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٧٣ .

وقد صاحب ليونيد بريجنيف فى الهند ، اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي ود . كونايف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى كازاخستان ون . بايباكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ورئيس لجنة التخطيط لدولة الاتحاد السوفييتي وس . سكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وشخصيات مسئولة اخرى .

١

قوبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي والشخصيات المرافقة له اينما حلوا بحفاوة وتكريم يشهدان على مشاعر الصداقة الخالصة والاحترام العميق التى يكنها الشعب الهندى للشعب السوفييتي وقادة الاتحاد السوفييتي . فكانت زيارة ليونيد بريجنيف للهند عرضا ساطعا للصداقة السوفييتية الهندية المتعززة .

وقد قام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي بزيارة الرئيس الهندى غيرى وجرى بينهما حديث ودى .

وقام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي بزيارة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند . واثنى بريجنيف على المساهمة الشخصية الكبيرة لانديرا غاندى فى قضية العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي والهند وفى قضية توطيد السلام فى العالم كله . ونقل اليها تحية القيادة السوفييتية وكل الشعب السوفييتي الذى تحظى رئيسة الوزراء لديه باحترام كبير . واعرب بريجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي عن عميق الامتنان على الاستقبال الودى والحار الذى قوبل به والاشخاص المرافقون اياه فى الهند .

وخلال وجود بريجنيف فى دلهى كرم ذكرى ابناء الهند الابرار ، المهاتما غاندى وجواهر لال نهرو ولال بهادور شاسترى ووضع اكاليل الزهور فى راجهات وشانتوان وويجاهات .

والقى بريجنيف خطابا فى اجتماع جماهيرى للصداقة فى القلعة الحمراء حيث حيته مئات الالوف من المشتركين فى هذا الاجتماع بحماس وحرارة كبيرين . كما تحدث بريجنيف امام اعضاء البرلمان الهندى الذين اصغوا لحديثه بانتباه واهتمام كبيرين والتقى ايضا بقادة واعضاء الجمعية الثقافية الهندوسوفييتية . فجرى هذا اللقاء فى جو المشاعر القلبية الحميمة .

وخلال وجود بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي فى دلهى اجرى عدة لقاءات ومحادثات مع انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند .

وقد اشترك فى المباحثات :

من الجانب السوفييتي : ا . غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي ود . كونايف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى كازاخستان ون . بايباكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ورئيس لجنة التخطيط لدولة الاتحاد السوفييتي وس . سكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وا . الكسندروف معاون السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي وف بولديروف القائم باعمال الاتحاد السوفييتي فى الهند .

ومن الجانب الهندى : س . سينغ وزير الشئون الخارجية ويا . تشاوان وزير المالية ود . دهار وزير التخطيط وسوريندار سينغ وزير الدولة فى وزارة الخارجية وكيوال سينغ سكرتير الشئون الخارجية وب . دهار سكرتير رئيسة الوزراء وك . شيلوالكار سفير الهند فى الاتحاد السوفييتي ، وب . ساليال سكرتير وزارة الخارجية وا . وينكاتاسوران مدير قسم بلدان اوروبا الشرقية فى وزارة الخارجية .

٢

وتم خلال المباحثات التى جرت فى جو من الثقة والود والتفاهم تداول الراى حول طائفة كبيرة من قضايا العلاقات السوفييتية الهندية وآفاق مواصلة تطويرها من كل الجوانب ، وكذلك حول المشاكل الدولية الراهنة ذات الاهمية المتبادلة . ونوه الطرفان بارتياح بتطابق ارائهما على نطاق واسع حول المسائل التى طرحت للبحث ، واعربا عن رضاهما التام عن نجاح تطور العلاقات الودية والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والهند فى جميع الميادين .

وابلغ ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي السيدة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند عن تنمية الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتي وعن حياة الشعب السوفييتي وعن النشاط السياسى الخارجى الذى يمارسه الاتحاد السوفييتي وفقا لبرنامج السلام الذى ابرزه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتي .

واثنت السيدة رئيسة وزراء الهند على النشاط السياسى الخارجى للاتحاد السوفييتي ، هذا النشاط الرامى باطراد الى توطيد السلم الدولى وترسيخ التعاون السلمى بين الدول ، وتقديم التاييد للشعوب المكافحة ضد الاستعمار وفى سبيل تثبيت الاستقلال السياسى والاقتصادى لبلدانها .

وابلغت رئيسة وزراء الهند بدورها السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي عن سياسة الهند الخارجية المؤسسة على عدم الانحياز ومبادىء التعايش السلمى بين الدول وكذلك عن نمو اقتصاد الهند ، والتدابير الاجتماعية الاقتصادية التى اتخذتها الحكومة ، والهادفة الى تحسين حياة الشعب الهندى .

واثنى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي على السياسة الخارجية السلمية التى تسلكها الهند بداب ، وعلى سياسة عدم الانحياز التى تنتهجها ومساهمتها الكبيرة فى النضال من اجل السلم ومكافحة الاستعمار القديم والجديد والعنصرية ، هذه السياسة التى ضمنت للهند المكانة التى تستحقها فى المجال الدولى .

وقد تم خلال المباحثات من كلا الجانبين تاكيد القيمة الفائقة الاهمية لمعاهدة السلم والصداقة والتعاون المعقودة بين الاتحاد السوفييتي والهند فى اغسطس عام ١٩٧١ والتى ترسم مرحلة جديدة فى توثيق عرى الصداقة التقليدية بين البلدين ويزداد باطراد التاثير الايجابى لهذه المعاهدة على استمرار توسيع التعاون السوفييتي الهندى فى المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية التكنيكية والثقافية وغيرها . واصبحت هذه المعاهدة من اكبر العوامل فى توطيد السلم والاستقرار فى آسيا وفى العالم باسره .

واكد الطرفان بصوت مهيب عزم كلا البلدين على تنمية الصداقة السوفييتية الهندية والتعاون بكل السبل ، فهما كنز ثمين لشعبى البلدين .

٣

وفى مجرى تبادل الاراء حول المشاكل الدولية الملحة ، عبر الجانبان عن ارتياحهما لتطابق او تقارب مواقف الاتحاد السوفييتي والهند من اهم مسائل الوضع الدولى .

واكد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي ، انه يظهر فى العالم المعاصر اوضح فاوضح تطلع اكثرية الدول الى تخفيف التوتر الدولى ، وتسوية المشاكل المتنازع عليها بطريق التفاوض . وان الاتحاد السوفييتي اذ يعطى تقديرا ايجابيا للقسط الهام الذى سوهم به فى تعديل مجمل الوضع الدولى نتيجة للمفاوضات السوفييتية الاميركية على مستوى القمة ، فانه يعتقد بان الاتفاقيات التى تم التوصل اليها خلال هذه المفاوضات ستخدم قضية تطوير التعاون السلمى وتحسين المناخ الدولى . وهو يعير اهمية كبيرة لابرام الاتفاقية السوفييتية الاميركية حول درء الحرب النووية ، الامر الذى يتجاوب مع قضية توطيد السلم العام فضلا عن مصالح شعبى الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية .

ورحبت رئيسة وزراء الهند بانفراج التوتر بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية لان هذه الخطوة تمهد لتخفيف التوتر فى العالم . واثنت على جهود السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى هذا الاتجاه ، واعربت عن املها بان ينتشر الانفراج على المناطق الاخرى من العالم ، وان يضع حدا للتسلح الذى يشكل خطرا على البشرية .

ويرحب الطرفان بالتيار الجارى فى اوروبا ، تيار تعميق انفراج التوتر وتوطيد السلم فى هذه القارة . واكدا الاهمية الكبيرة للمؤتمر لشئون الامن والتعاون فى اوروبا . وهما يعتقدان بان هذا المؤتمر مدعو الى الاسهام بقسط كبير الوزن فى انفراج التوتر وارساء اساس متين للسلم والامن والتعاون فى القارة الاوروبية . وهما يعربان عن املهما بان يتكلل المؤتمر الاوروبى العام لشئون الامن والتعاون بالنجاح .

واشارا فى الوقت نفسه الى انه لاتزال باقية فى بعض مناطق العالم بؤر للتوتر . واكدا ضرورة توجيه المساعى الى تصفية بقايا الاستعمار والنيوكولونيالية والتفرقة العنصرية وسياسة التمييز العرقى . وعبر كلا الجانبين عن تاييده لكل الحكومات التى تكافح قوى الرجعية والامبريالية واعلنا مجددا استعداد كلتا الدولتين لبذل كل الجهود من اجل ازالة المواقد الموجودة بعد للحرب والتى تهدد الامن الدولى والسلم فى العالم اجمع ، والتعاون ذى النفع المتبادل بين الشعوب .

ويؤمن الطرفان بان انفراج التوتر يمكن–بل ويجب–ان يعود بثمار عملية واقعية على جميع بلدان العالم كبيرها وصغيرها ، المتقدمة منها والنامية .

ويحيى الاتحاد السوفييتى والهند التبدلات الايجابية التى يشهدها الوضع فى آسيا .

ويعتقد الاتحاد السوفييتى والهند بان احلال السلم فى الفيتنام على اساس اتفاقية باريس المؤرخة فى ٢٧ يناير سنة ١٩٧٣ حول احلال السلم فى الفيتنام ، وكذلك التوقيع على اتفاقية احلال السلم وتحقيق الوفاق الوطنى فى لاوس ، يوفران الظروف اللازمة لتعديل الوضع فى آسيا وفى العالم كله من اجل تسوية المشاكل الدولية الاخرى التى تنتظر الحل . ويسعى الاتحاد السوفييتى والهند بحزم الى ان تنفذ جميع الاطراف الاتفاقيات المذكورة أعلاه تنفيذا دقيقا وتاما ، والى حل مشكلة كمبوديا حلا عاجلا وعادلا مع اعتبار مصالح شعب كمبوديا الوطنية .

ويحيى الطرفان الاتصالات بين شمالى وجنوبى كوريا ويعتقدان بان تخفيف التوتر فى شبه الجزيرة الكورية سيسهم بقسط هام فى استتباب السلم والامن فى آسيا . وتداول ل . بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وانديرا غاندى رئيسة وزراء الهند ، الراى حول الوضع فى شبه القارة الهندية . فان التوصل الى اتفاق حول تسوية جملة من المشاكل التى كانت تعيق تعديل الوضع فى شبه القارة الهندية ، حدث ذو اهمية كبيرة فى قضية التغلب التام على عواقب الازمة الاخيرة فى المنطقة .

ويعتقد كلا الجانبين بان المشاكل المختلف عليها والتى لاتزال قائمة فى شبه القارة الهندية يمكن ، بل يجب ، ان تعالج بوسيلة التفاوض بين البلدان المعنية بدون اى تدخل من الخارج . وان تسوية هذه المشاكل بالانسجام مع اتفاقية «سيملا» التى تم التوصل اليها بين الهند والباكستان ستكون–لو تمت–مستجيبة لمصالح شعوب جميع بلدان هذه المنطقة .

وان الاتحاد السوفييتى والهند يعتقدان بان البيان المشترك بين الهند وبنغلادش بتاريخ ١٧ ابريل سنة ١٩٧٣ والاتفاقية بين الهند والباكستان بتاريخ ٢٨ اغسطس سنة ١٩٧٣ خطوتان هامتان فى الاتجاه نحو تعديل الوضع فى شبه القارة تعديلا تاما .

ويحيى الطرفان بارتياح النجاح الذى احرزته جمهورية بنغلادش الشعبية فى تقوية اقتصادها ومعالجة المشاكل العويصة التى يواجهها شعب بنغلادش ويؤيد الاتحاد السوفييتى والهند قبول بنغلادش الشعبية فى هيئة الامم المتحدة ويعتقدان بانه لاتوجد اية مبررات للتسويف فى اقرار حقها الشرعى فى ان تكون عضوا فى هذا المحفل الدولى .

ويعتقد الجانبان بان اعتراف الباكستان ببنغلادش سيتجاوب ، لو تم مع مصالح التوصل العاجل الى تسوية سياسية وضمان استقرار متين فى شبه القارة ، ويعربان عن املهما بان تاتى هذه الخطوة من الجانب الباكستانى فى اقرب وقت .

وعبر الاتحاد السوفييتى والهند عن قلقهما العميق من الوضع فى الشرق الاوسط ، حيث اندلعت العمليات الحربية مؤخرا من جديد ، نتيجة لاستمرار احتلال اسرائيل الاراضى العربية . ويرحب الطرفان بقرار مجلس الامن ٣٣٨ الصادر فى ٢٢ اكتوبر من هذا العام ، ويشيران الى ان هذا القرار الهام تضمن اشارة دقيقة الى الاساس المبدئى لتسوية نزاع الشرق الاوسط تسوية سياسية ، الا وهو تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ الصادر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ تنفيذا عمليا فوريا . فان احلال السلم فى هذه المنطقة متعذر بدون تحرير الاراضى العربية التى تحتلها اسرائيل تحريرا تاما . وتامين الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى. وبقدر اسراع اسرائيل بترك الاراضى العربية المغتصبة، يمكن بسرعة ضمان السلم فى الشرق الاوسط . ووافق الطرفان على ان السلم الوطيد فى هذه المنطقة لايمكن الا فى ظل الالتزام الدقيق بقرارات مجلس الامن . الامر الذى يعتبر الضمان الاقوى لامن جميع بلدان وشعوب المنطقة ، واحترام حقوقها . ويعلن الجانبان عزمهما الثابت على مواصلة تقديم الدعم الشامل للقضية العادلة للدول والشعوب العربية .

واكد الاتحاد السوفييتى والهند انهما يوليان اهمية كبيرة لتوسيع وتطوير التعاون وتوطيد السلم والاستقرار فى آسيا على اساس الجهود المشتركة بين جميع دول هذه المنطقة التى هى اكبر مناطق العالم واكثرها سكانا . ووافق الاتحاد السوفييتى والهند على ضرورة المساعدة على ايجاد ظروف تستطيع الشعوب معها العيش فى ظل السلم وحسن الجوار . ولكى توجه الموارد ، ولاسيما البشرية ، الى معالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التى يتوقف عليها بالدرجة الاولى النهوض بمستوى حياة الشعوب ورقى الاقتصاد والثقافة .

ويرى الطرفان ان العلاقات بين كل الدول يجب ان تؤسس على المبادىء الاولية مثل التخلى عن استخدام القوة فى العلاقات بين الدول ، واحترام السيادة وحرمة الحدود وعدم التدخل فى الشئون الداخلية ، وتوسيع وتطوير التعاون الاقتصادى وغيره على اساس المساواة التامة والمنفعة المتبادلة .

وان جعل آسيا قارة سلم وطيد واستقرار وتعاون على الخير سيمهد بلاشك ، كما يرى الطرفان لاستمرار تعديل العلاقات بين البلدان وتعزيز السلم الشامل .

وان الاتحاد السوفييتى والهند يؤيدان باطراد حق الشعوب فى التصرف الحر بمصيرها ، والتمتع بحقوق سيادتها وانجاز التحولات الاجتماعية والاقتصادية التقدمية .

ويولى الجانبان اهمية لهيئة الامم المتحدة ، ويقدران قسطها الايجابى فى قضية تخفيف التوتر الدولى . فاكدا عزمهما على تقوية هيئة الامم المتحدة وزيادة فعاليتها فى دعم السلم العام وامن الشعوب على اساس الالتزام الدقيق باهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة .

ويعتقد الاتحاد السوفييتى والهند بان الاهمية الاولية للحفاظ على السلم وتوطيده تعود لايقاف سباق التسلح وبلوغ نزع السلاح نزعا تاما وعاما يشمل على حد سواء السلاح النووى والانواع العادية من السلاح تحت اشراف دولى فعال . وهما يتمسكان براى موحد وهو انه قد حان الوقت للشروع فى استعداد عملى لعقد المؤتمر العالمى بشان نزع السلاح ، وهما لهذا الغرض مستعدان لدعم عمل اللجنة الخاصة التابعة لهيئة الامم المتحدة .

ويؤكد كلا الجانبين استعدادهما للمساهمة مع جميع الدول المعنية وعلى اساس متكافىء فى البحث عن حل ملائم لمسالة تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام .

وينوه الاتحاد السوفييتى والهند بارتياح بالحدث الكبير فى الحياة الدولية الا وهو اصدار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قرارا اعلنت فيه الجمعية بصوت مهيب وباسم الدول الاعضاء فى الهيئة تخليهم عن استخدام القوة بكل اشكالها ومظاهرها فى العلاقات الدولية وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة ، وفى الوقت نفسه تحريم استخدام السلاح النووى الى الابد . وان الطرفين لمقتنعان بان تطبيق هذا القرار سيكون مساهمة فى قضية استتباب الامن الدولى وسيكون استجابة لمصالح جميع الدول وهما يسعيان الى اتخاذ تدابير عاجلة عن طريق هيئة الامم المتحدة يمكنها ان تتكفل بتنفيذ القرار المذكور للجمعية العامة عمليا .

واستقبلت رئيسة وزراء الهند بالرضا الاقتراح بتقليص الميزانيات الحربية للدول الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن ، وهو الاقتراح الذى قدمه الاتحاد السوفييتى الى هيئة الامم المتحدة وعبرت عن اقتناع الهند بان قسما من الاموال الموفرة بحكم ذلك يجب ان توجه لتقديم معونة اضافية لحاجات البلدان النامية . ووافق الطرفان على وجوب بذل مساع بناءة لتعيين الكيفية التى يمكن بها استخدام هذا الاقتراح لصالح نزع السلاح ، وكذلك لزيادة المساعدة لاغراض التنمية .

وسيواصل الاتحاد السوفييتى والهند السعى بثبات الى تصفية بقايا الاستعمار بشكل تام وعاجل وتنفيذ بيان هيئة الامم المتحدة حول منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة تنفيذا سريعا وفعالا ويشجب الطرفان بحزم العنصرية والتمييز العرقى بكل اشكالهما ومظاهرهما وحيث وجدا .

٤

واعرب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيسة وزراء الهند ، خلال المباحثات ، عن رضاهما العميق عن ان الصلات السوفييتية الهندية المتنوعة الجوانب تتوسع وتتوثق باطراد على اساس متين من معاهدة السلم والصداقة والتعاون . واكدا بصوت مهيب ان الاتحاد السوفييتى والهند سيسلكان بداب نهج تقوية وتوسيع الصداقة والتعاون القائمين بين البلدين .

واشاد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيسة وزراء الهند بالقيمة الكبيرة للقاءات والاتصالات الشخصية بين قادة الدولتين على جميع المستويات ولاسيما على مستوى القمة ، لترسيخ التفاهم والثقة المتبادلة بين الدول ولنجاح حل مسائل العلاقات بين الدول ومهام توطيد السلام الشامل .

وتم خلال المحادثات التنويه عاليا بنجاح تطور التعاون الاقتصادى والتجارى والعلمى التكنيكى ذى الفائدة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتى والهند .

ومن ثمرة التعاون الاقتصادى الواسع بين البلدين انشئت وتبنى جملة مؤسسات ومشاريع صناعية كبيرة مثل مصنعى التعدين فى بهيلاى وبوكارو ومصانع المكائن فى رانتشى وهاردوار ودورغابور ، ومصنعى تكرير النفط فى باراونى وكويالى وحقول النفط والمحطات الكهربائية والمشاريع الاخرى ، الامر الذى يتجاوب ومساعى حكومة الهند الى تثبيت استقلال البلاد الاقتصادى .

وعبر الجانبان عن عزمهما الاكيد على مواصلة تطوير وتمتين التعاون الاقتصادى والتكنيكى بين البلدين . وسيتحقق هذا التعاون عن طريق توسيع بعض المشاريع التى سبق بناؤها بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى ، وبناء مؤسسات صناعية جديدة ومشاريع اخرى ومنها فى مجال صناعة تعدين الحديد والمعادن غير الحديدية والتنقيب الجيولوجى واستخراج وتصفية النفط والغاز الطبيعى وغيرهما من الثروات المعدنية ، وفى مجال الطاقة وصناعة كيمياء النفط والفروع الصناعية الاخرى وفى مجال الزراعة وكذلك فى ميدان اعداد الكوادر التكنيكية الوطنية . ويؤخذ عند ذلك فى الاعتبار ان البلدين سيتعاونان ايضا على توسيع مصنع بهيلاى للتعدين حتى تبلغ قوته ٧ ملايين طن ومصنع بوكارو للتعدين حتى تبلغ قوته ١٠ ملايين طن سنويا ، وعلى بناء مصنع للنفط فى ماتهور بقوة ٦ ملايين طن من النفط سنويا ومصنع مجمع لتنقية النحاس فى مالابجكاد ومترو تحت الارض فى كلكتا ومشاريع اخرى يمكن ان يحددها الطرفان فيما بعد ، وكذلك على تطوير التعاونيات الانتاجية فى مجال تعدين المعادن غير الحديدية والصناعة الخفيفة والفروع الصناعية الاخرى .

وبموجب ذلك سيقدم الاتحاد السوفييتى فى حالات الضرورة مساعدة اقتصادية مناسبة لحكومة الهند .

وقد تم خلال زيارة بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى الهند التوقيع على الاتفاقيات التالية :

اتفاقية حول تطوير التعاون الاقتصادى والتجارى بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية الهند ، وكذلك بروتكول يرسم عددا من الخطوات المحددة نحو تطبيق هذه الاتفاقية .

اتفاقية حول التعاون بين لجنة التخطيط لدولة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ولجنة التخطيط لجمهورية الهند .

ميثاق قنصلى بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية الهند .

وان الطرفين لمقتنعان بان هذه الاتفاقيات ستكون مساهمة كبيرة جديدة فى قضية تعزيز الصداقة والتعاون المتعدد الجوانب بين الاتحاد السوفييتى والهند .

ويشير الطرفان بارتياح الى ان التجارة السوفييتية الهندية قد تطورت تطورا كبيرا . وان التعاون التجارى الاقتصادى المثمر المؤسس على مبادىء التكافؤ والمنفعة المتبادلة قد بات قانونا وعاملا هاما فى تنمية اقتصاد الدولتين الصديقتين .

وانطلاقا من تجربة التعاون المدخرة وافق الطرفان على القيام بالتدابير اللازمة لكى تؤمن زيادة حجم التجارة السوفييتية الهندية حتى عام ١٩٨٠ بمرة ونصف او مرتين. ولهذا الفرض ستعد الهيئات المسئولة من الطرفين فى عام ١٩٧٤ اقتراحات مشتركة بشان تطوير التجارة بين البلدين على اساس ثابت طويل الاجل وبمقاييس واسعة . ويجب ان تنص هذه الاقتراحات على اشكال جديدة للتعاون ذى النفع المتبادل باعتبار اضفاء التخصص والتعاونية على انتاج انواع معينة من السلع الصناعية ، وبناء مؤسسات جديدة فى الاتحاد السوفييتى والهند ، وتوسيع المؤسسات العاملة فيهما لزيادة تبادل الصادرات من البضائع اللازمة للاتحاد السوفييتى والهند .

ويرحب كلا الجانبين بتطوير الصلات السوفييتية الهندية فى مجال العلم والفن والادب والتعليم والصحة والصحافة والاذاعة والتيلفزيون والسينما والسياحة والرياضة . وهما يعتقدان بضرورة مواصلة استكمال وتعميق الصلات الموجودة فى المجالات المشار اليها .

واعرب الطرفان عن ثقتهما من ان زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمباحثات التى تمت خلال هذه الزيارة تعنى مساهمة هامة فى قضية تطوير الصداقة والتعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتى والهند ، وفى قضية توطيد السلم فى آسيا وفى العالم كله .

وقد دعا ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى السيدة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند الى زيارة الاتحاد السوفييتى زيارة رسمية ودية .

فقبلت هذه الدعوة مع الشكر .

ل . بريجنيف
السكرتير العام للجنة المركزية
للحزب الشيوعى السوفييتى

نيو دلهى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٧٣.

ا . غاندى
رئيسة وزراء جمهورية
الهند

اتفاقية بشأن تطوير التعاون الاقتصادى التجارى بين الاتحاد السوفييتى والهند

بغية تعزيز وتطوير الصداقة والتعاون بين البلدين فى المستقبل ايضا على اساس معاهدة السلم والصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية الهند الموقع عليها فى ٩ اغسطس عام ١٩٧١ .

واخذا بعين الاعتبار انه نتيجة التعاون الواسع بين الجانبين فى كثير من فروع الاقتصاد الهندى قد بنى ويبنى عدد من المؤسسات والمشاريع الصناعية الكبيرة مثل المصنع المقام فى كل من بهيلاى وبوكارو ومصانع بناء الماكينات فى رانتشى وخردوار ودار غابور ومصنع تكرير البترول فى كل من براونى وكويالى ، وحقول البترول والمحطات الكهربائية وغيرها من المشاريع الامر الذى يتفق وبرامج حكومة الهند الرامية الى انماء اقتصاد الهند ودعم استقلال البلاد الاقتصادى .

وانطلاقا من الرغبة فى توسيع وتعميق التعاون الاقتصادى والتجارى ذى المنفعة المتبادلة بين البلدين الذى يتجاوب مع مصالح شعب الدولتين فى نضالهما من اجل التقدم الاقتصادى والاجتماعى .

قررت حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية الهند عقد هذه الاتفاقية التى تتعلق بالتالى :

المادة ١

سيطور الجانبان المتعاقدان فى المستقبل ايضا ويعززان التعاون الاقتصادى والتكنيكى والتجارة بين البلدين على اساس مبادىء احترام السيادة وسلامة الارض وعدم تدخل بعضهما البعض فى الشئون الداخلية والمساواة والمنفعة المتبادلة . وسيتحقق هذا التعاون فى مجال الصناعة والطاقة والزراعة والتنقيب الجيولوجى واعداد الملاكات والتجارة وغيرها من فروع الاقتصاد حيث تؤلف الممهدات الاقتصادية المميزة لكل من البلدين ، امكانيات ملائمة للتطور السريع .

المادة ٢

يهدف التعاون المذكور فى المادة ١ من الاتفاقية الحالية ، الى دراسة امكانيات تطوير اقتصاد البلدين والتعاون فى الانتاج، واستخدام المنجزات التكنيكية والتكنولوجية بشروط ملائمة للجانبين بما فى ذلك :

١ . التعاون فى تصميم وبناء المؤسسات والمشاريع المتفق عليها فى صناعة صهر المعادن الحديدية وغير الحديدية ، وفى التنقيب عن البترول والغاز الطبيعى والفحم وغيره من المواد الخام واستخراجها وتكريرها ، وفى الطاقة والصناعة البتروكيميائية وبناء السفن وغير ذلك من فروع الصناعة والزراعة ، وكذلك فى مجال اعداد الملاكات وسيتحقق هذا التعاون عن طريق توسيع المؤسسات الصناعية والزراعية وغيرها من المشاريع المبنية سابقا بمساعدة الاتحاد السوفييتى ، وكذلك عن طريق بناء المؤسسات الجديدة وتقديم المعونة فى تنظيم مؤسسات تعليمية لاعداد الملاكات المتخصصة .

وسيتعاون الجانبان فى توسيع كل من المصنعين فى بهيلاى وبوكارو لكى تبلغ طاقة كل منها ٧ و١٠ ملايين طن بالتوالى ، وكذلك فى بناء مصنع لتكرير البترول فى متهور تبلغ طاقته ٦ ملايين طن من البترول فى السنة ، ومجمع تركيز الفلزات فى مالانجهاند وتشييد مترو فى كلكتا وغير ذلك من المشاريع التى يمكن ان يعينها الجانبان فيما بعد ، وكذلك فى تطوير التعاون الانتاجى فى مجال صناعة صهر المعادن غير الحديدية والصناعة الخفيفة وغيرها من فروع الصناعة .

٢ . تقدم حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية لحكومة جمهورية الهند من اجل تحقيق الاهداف المذكورة قروضا يكون تعيين قدرها وشروط تقديمها موضوعا لاتفاقيات اخرى .

٣ . التنمية المستمرة لتبادل البضائع بفضل تقديم المصانع الكاملة وغيرها من الاجهزة وزيادة تعدد وكميات السلع التى تهم الجانبين .

٤ . تحسين اشكال الحسابات المتبادلة وشروط تقديم القروض .

٥ . التعاون فى تقديم الاجهزة والخدمات فى بناء المؤسسات فى البلدان الثالثة .

المادة ٣

انطلاقا من ان الجانبين يعيران اهمية كبيرة للتعاون العلمى التكنيكى بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية الهند وذلك يساعد على التقدم العلمى التكنيكى فى البلدين بما فى ذلك مجال استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية وبحث الفضاء ، والالكترونيك وكذلك يساهم فى تطوير العلاقات الاقتصادية ، يعتبر الجانبان المتعاقدان انه من الضرورى تطوير وتعزيز هذا التعاون .

المادة ٤

سيساعد الجانبان المتعاقدان بكل ما فى وسعهما من الجهود على تنمية التعاون بين المؤسسات ذات الشان فى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية الهند فى مجال الاتصالات الاقتصادية والتجارية ، وكذلك عقد اتفاقيات وعقود طويلة الامد على اساس الاتفاقية الحالية وفقا للمصالح المشتركة وقوانين كل من البلدين .

المادة ٥

يؤكد الجانبان المتعاقدان ان المساهمة فى تطوير صادرات الجانبين يتالف من سعيهما المشترك وانهما يقدمان احدهما للاخر امتيازات وتسهيلات فى مجال العلاقات التجارية الاقتصادية لاتتناقض مع تعهداتهما الدولية وطبقا للمعاهدات والاتفاقيات السارية المفعول بينها .

المادة ٦

سيتشاور الجانبان المتعاقدان بانتظام فى مسائل العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين التى تهمهما .

المادة ٧

ستصبح هذه الاتفاقية سارية المفعول يوم توقيعها .

وتعقد هذه الاتفاقية لمدة ١٥ عاما وسيستمر مفعولها ٥ اعوام اخرى اذا لم يعلن اى من الجانبين رغبته فى وقف مفعولها ، ويبلغ الجانب المتعاقد الاخر قبل انتهاء مدة مفعولها بستة اشهر .

حرر فى نيودلهى ٢٩ نوفمبر عام ١٩٧٣ فى نسختين كل منهما باللغات الروسية والهندية والانكليزية ولكل منهما نفس قوة المفعول .

ل . بريجنيف
نيابة عن حكومة اتحاد الجمهوريات
السوفييتية الاشتراكية

انديرا غاندى
نيابة عن حكومة جمهورية الهند

في الاجتماع الجماهيري بدلهي في ٢٧ نوفمبر الماضي

خطاب الرفيق بريجنيف

ايها السيد نائب رئيس الجمهورية المحترم !
ايتها السيدة رئيسة الوزراء المحترمة !
ايها السيد رئيس اللجنة التحضيرية المحترم !
ايها السيد رئيس البلدية المحترم !
ايها الاصدقاء الاعزاء !

يسرنـــا نحن ، ممثلي الاتحاد السوفييتي ، ان نلتقي معكم ، اهالي العاصمة الهندية ، مواطنـــي الهند العظيمة الحرة . وازجي الشكر من صميـــم قلبي على الكلمات الحارة التي وجهت هنا الينا والى الشعب السوفييتي . ويقابـــل السوفييتيون ذلك بمثل هذه المشاعر المخلصة والعميقة وينقلون الى الشعب الهندي الصديق تحية اخوية حارة !

كان يسعدني انني زرت الهند سابقا . وبالرغم من مضي ١٢ عاما على تلك الزيارة فانني لا ازال اتمثل مشاهد زاهية فريدة من حياة الشعب الهندي الحر .

لقد كان ذلك في الوقت الذي ازيلت من خريطة بلادكم اخر بقايا الاستعمار ، ورفع العلم الهندي الوطني فوق غوا ودمان وديو . لايمكن نسيان ايام ذلك المهرجان الشعبي في الارض الهندية .

واتذكر كذلك الجو المثير الذي كـــان يسود اجتماعات غفيرة عقدت في مدراس ودلهي وكلكتا ووجوه الشبان والشابات الهنود الذين اجتمعوا في غرف المعهد التكنولوجي في بومباي . واتذكـــر ابراج البترول في انكليشفار ، ومباني محطـــة نيفيلي الكهربائية التي كان يجري بناؤها وانـــار الفن المعماري الهندي في اغرا وجايبور .

تحتفظ ذاكرتي بانطباعات عميقة عن اللقـاءات والمحادثات الطويلة مع جواهر لال نهرو ، رجـل الدولة البارز ، الانسان الذي تجسدت فيه حكمـة الشعب الهندي وروحه العظيمة وفؤاده الحـــار ، وكذلك مساعيه الى الاستقلال والتقدم .

ان التعرف ببلد ما لاول مرة يثير النفس دوما امـــا اللقاء الجديد فيضيف الى ما كان ، مشاعر جديدة ويمكن من ملاحظة تغيرات طيبة تطرأ على حياة البلاد وشعبها . ونخصص زيارتنا الحالية قبل كل شيء للمباحثات مع قادة بلادكم ، ولايضـــم برنامجها جولة في انحاء البلاد . ولكني استطيـع القول باخلاص ان اتصالاتي مع الهند لم تنقطـــع ابدا . ففي كل هذه الاعوام الماضية كنا ، انـــا وزملائي ، نتابع بانتباه تطور الهنـــــد ، وكان يسرنا نجاحكم كما تمس قلوبنا مشاكلكم . ويمكننا كل ما نعرفه عن الهند اليوم ، من القول بكل اقتناع ان الهند تتحرك الان وتندفع الى المستقبل .

لقد بدات امس مباحثاتنا مع السيدة انديـــرا غاندي رئيسة الوزراء . واتفقنا ان نبحث بشكل مشترك الجديد الذي تطرحه الحياة امام بلدينـــا ونرسم خطوات جديدة قد تساعـــــد على تعميق وتوسيع التعاون السوفييتي الهنــــدي ، وتعيين نطاق لعملنا المشترك المستمر لخير شعبينا وخير السلام . واستطيع ان اقول لكم ، ايهـــا الاصدقاء الاعزاء ، ان مباحثاتنا هذه مع السيدة انديـــرا غاندي وغيرها من ممثلي الحكومة الهندية تجـــري بنجاح وبشكل مثمر كالعادة .

ان ممثلي الاتحاد السوفييتي والهند حينما يصفون طابع العلاقات القائمة بين بلدينا يسمونها طيلـــة عدة اعوام بنموذج للتعايش السلمي . وهـــذا صحيح . هذا بالفعل تعايش سلمي بين دولتين مجاورتين يختلف نظامهما الاجتماعي ، وكما انـــه تعايش شريف ومخلص ومفيد للجانبين يسوده حب السلام .

وتاتي العلاقات السوفييتية الهندية التي نشات على هذه القاعدة بنتائج مادية ملموسة في اطـار التعاون ، وكذلك بثمار روحية تزداد قيمتها مـن سنة الى اخرى ، ويجنى محصول وفير مـن تلك البذور الطيبة التي بذرت في عقول مئات الملايين من الهنود والسوفييت ، فتصاغ وتتكون تقاليـد عميقة للصداقة السوفييتية الهندية . لقد ازدادت صداقتنا صلابة في لهيب افران بهيلائي كما اغتنت بمضمون جديد نتيجة الجهود المشتركة التي يبذلها الاتحاد السوفييتي والهنـــد على الصعيد الدولي ، تلك الجهود التي تهدف الى الظفر بالسلام والعدل والحرية للشعوب . وتشيد هذه الصداقة جسورا الى المستقبل . واعني بذلك تبادل زيارات الطلبة بين البلدين والاتصالات بين اطفالنا في مجال الفن الخ .

ان متانة اواصر الارادة الطيبة التي تربط بين شعبي البلديـــن العظيمين واحترامهما المتبـــادل والتعاطف بينهما وانجذاب احدهما الى الاخر كانت تتعرض للتجربة في مختلف الظروف ، في ظروف الجو الـــدافيء ، والاعاصير القاسية فـــي محيط العلاقات الدولية . واظن اننا نستطيع اليـوم ان نقول بثبات ان صداقتنا قد صمدت لتلك التجربة بشرف . واظهرت بشكل مقنع قيمتها بالنسبـــة لشعبينا ولضمان المصالح العامة ، ويمكن القول ، لأمن بلدينا . كما انها اكدت قيمتها لقضية السلام العالمي .

والخلاصة ، ان صداقتنا وتعاوننا قد تعرضـــا للتجربة القوية في التطبيق . واستخلص قـــادة الهند والاتحاد السوفييتي استنتاجات منطقية مـن ذلك ، استحسنها الشعبان تماما ، فقـــــد اكدا العلاقات التي بلغت مستوى عاليا من النضوج ، بعقد معاهدة السلم والصداقة والتعاون . بذلك بدأت مرحلة جديدة في تطوير العلاقات السوفييتية الهندية ، اغتنى خلالها التعايش السلمي القائم على النوايا الطيبة بينهما بصداقة عميقة وثيقة وتعاون نشيط في مجالات متعددة .

ان المعاهدة المعقودة بيننا تشبه البوصلة التي يشير عقربها الى الطريق الذي يؤدي الى المستقبل ونحن على اعتقاد بان هذه طريقة صحيحة ، تتجاوب مع المصالح الجذرية لشعبي بلدينا . وقد اكـــد تبادل الاراء الذي تم في هذه الايام بيننا وبين السيدة انديرا غاندي وغيرها من القادة الهنود ، بقوة جديدة ... ان قادة البلدين عازمون على العمل لكي ترتقي علاقاتنا .

ويسرنا ان نؤكد ان الهند والاتحاد السوفييتي يعززان علاقاتهما الاقتصادية الى جانب العلاقـــات السياسية .

حينما واجهت الجمهورية الهندية الفتية مهمة بناء اقتصاد معاصر وتصنيع البلاد كمهمة من الســـع المهمات ، بذل الاتحاد السوفييتي كل ما كان في وسعه من المساعدة بتقديم المعدات الصناعيـــة سلفا وايفاد خبرائه اليها ، ومساعدتها على اعداد الملاكات القومية .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! ايها الجمع المحترم !

يرضي الاتحاد السوفييتي ان تجربتنا ومعارفنـــا وعملنا تساعدكم على حل المسائل الكبيرة المرهونة بتصنيع البلاد .

ما اعظم مشاركتنا معكم في البهجة بمناسبـــة تشغيل مصنـــــع بهيلائي ، اول ثمرة للتعـــاون الاقتصادي السوفييتي الهندي . والان يقتـــرب اليوم الذي سيبدأ فيه مصنع بوكارو وهو اكبـــر مصنع لصهر الفولاذ في جنوبي شرقي آسيا ، في العمل بكامل طاقته . وسينتج هـــذا المصنع ١٠ ملايين طن من الصلب سنويا تمكن مع ما تنتجه مصانعكم الاخرى مـــن حل مشكلة تزويد المنشآت والمصانع الجديدة الهندية بالصلب ، وستكـــون اساسا لتصنيع البلاد بوتائر اعلى .

لقد اكتشف منذ وقت قريب البترول في ولاية غوجـــارات بفضل التعاون بين الخبراء الهنـــود والسوفييت . والان يستخرج هناك اكثر مـــن ٣ ملايين طن من هذا الوقود القيم . ان مجمع تكرير البترول الجديد الجاري بناؤه في متخور انما هـــو ثمرة لجهود الهنود والسوفييت المشتركة الى حد ما .

وتتعزز مـــن خلال هذه الاعمال الملموســـة المشتركة من هذا النوع اكثر من اية وسيلـــة اخرى ، الصداقة بين العاملين ، وليس هناك شيء امتن واثره من تلك الصداقة .

يستمتـــع بلدانا بنشاط بمميزات التجـــارة المتساوية ذات المنفعة المتبادلة . فقد ازداد التبادل التجاري بين البلدين اكثر من ٤ مرات خلال الاعوام العشرة الاخيرة . واصبح الاتحاد السوفييتي مـــن اكبر شركاء الهند في التجارة ، كما احتلت بلادكم مرتبة هامة في التجـــارة الخارجية السوفييتية ، وقد تغير طابع هذه التجارة . فان نصف ما يشتريه الاتحاد السوفييتي من الهند ، انما هو من منتجات صناعتكم الحديثة العهد . لعل هذا الوضع لايرضي اولئك الذين يريدون ان تبقى الهند بلدا تابعـا اما نحن السوفييت فتسعدنا باخلاص هذه التغيرات كما يسرنا تعزز استقلال الهند الاقتصادي .

من الضروري تطوير التجارة بين بلدينا فـــي المستقبل ايضا . وهناك احتياطيات لا تستغل بعد في هذا المجال . غير ان الامر لايقتصر على التجارة فيلوح لنا انه من الممكن التفكير في تنظيم التعاون ذي المنفعة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي والهند في مجال الانتاج الذي سيقوم على اسس التعـاون وتقسيم العمل والتكامل الاقتصادي بين بلدينا .

واستطيع القول ان هذه الفكرة تبحث في سير المباحثات السوفييتية الهندية الجارية الان . ونحن نفكر لكي يكون تعاوننا في مجال الاقتصاد والعلم والتكنيك مستقرا وطويل الامد ، وتعيين اتجاهات رئيسية لتطويره لمدة خمس عشرة سنة على الاقل واننا على يقين بان ذلك يفيد بلدينا كما يفيـــد السوفييت والهنود على السواء . ويمكن ان يكون التطوير الموجه والمدروس عاملا من العوامل التي تساعد على النهوض باقتصاد الهند وبالتالي بتحسين حياة شعبها .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! لعل كثيرا منكم يتذكـر ان يوري غاغارين الذي شق امام البشرية الطريق الى الفضاء ، قام باحدى رحلاته الارضية الى الهند كان يتحدث اليكم هنا في ارضكم منذ ١٢ سنة عن احلامه في التعاون بين بلدينا في استكشاف رحاب الفضاء غير المحدود . والان يتحول ذلك الحلم الى واقع . فقد اتفقت حكومتا البلدين على اطلاق قمر صناعي هندي بواسطة صاروخ سوفييتي . ولهذا الاتفاق طابع رمزي من جوانب عديدة . اذ انه يدل قبل كل شيء على مدى الطريق التي اجتازتها الهند في تطورها اثناء ربع قرن . كما انه يظهر عظمة آفاق علاقاتنا . ولا اعني بذلك الفضاء وحده بـــل اعني كذلك الطاقة الذرية والاليكترونيك ومجالات اخرى عديدة .

ان علاقاتنا اكثر المظاهر اقناعا للتحالف العظيم بين عالم الاشتراكية والعالم الذي ولدته حركـــة التحرر الوطني .

كان الحـــزب الشيوعي السوفييتي والدولـــة السوفييتية ولا يزالان يقفان الى جانب المناضلين في سبيل الحرية الوطنية والاستقلال . وهذا الخط السياسي تفرضه مفاهيمنا عن العالم الذي يرفض استثمار الانسان للانسان واضطهاد امة لأخرى على السواء . وتعود جذور هـــذا الخط السياسي الى طبيعة المجتمع الاشتراكي الذي يعيش فيه اكثر من مئة قومية وأمة كافراد اسرة واحدة . وسجل هذا الخط في برنامج حزبنا الذي ينص على «ان الحزب الشيوعي السوفييتي يرى في التحالف الاخوي مع الشعوب التي حطمت النير الاستعماري وشبـــه الاستعماري حجر الزاوية لسياسته الدولية» .

لقد احتفلت الهند في العام الماضي بالذكـــرى الخامسة والعشرين لاستقلالها . ويمكن القول دون مبالغة ان الربع الاخير من هذا القرن لم يكن مرحلة عظيمة في حياة بلادكم فحسب بل كان مرحلـــة المسيرة المظفرة لقوى التحرر الوطني على نطـاق كوكبنا كله . اذ اخذت هذه القوى زمام الحكم في ايديها فيما يزيد عن ٧٠ بلدا .

ثمة طرق مختلفة ... لمختلف البلدان . ولكن الحياة نفسها تبرهن على انه لايمكن ان يتم انبعاث وطني دون تجديد اجتماعي . وبالقدر الذي تتطور به ثورات التحرر الوطني بالقدر الذي يتعاظـــم اتجاهها الديموقراطي المعادي للامبريالية .

من الطبيعي ان تنشا ينابيع حركة التحرر الوطني في كل بلـــد على حدة . الا ان تلك الخـــركات اندمجت في تيار عريض تحول الى قوة اممية حقيقية

والآن يمكن ان نتحدث لا عن تغير الحركة الوطنية التحررية فحسب بل وعن تغير العالم تحت تاثيرها لقد باشرت البلدان المتحررة حل مسائل كالقضاء على بؤس الجماهير والمجاعة والتاخر . واذا اخذنا بعين الاعتبار ان الحديث يدور حول المناطق التي يسكنها معظم سكان الكرة الارضية يتبين لنا ان هذه مهمة ذات اهمية عالمية هائلة . وتهتم البشرية جمعاء بتنفيذها .

لقد ظهرت في خريطة العالم الجغرافية الـــوان جديدة كما ظهرت علائم جديدة في مظهر العالـــم الاجتماعي السياسي . واخذ التقدم الاجتماعي العالمي يسير بسرعة مضاعفة . وادخلت الدول الفتية الى الحياة الدولية حماس النضال في سبيل الحريـــة والاستقلال .

ولكن يجب القول بصراحة ان هناك قوى كثيرة لاتريد التسليم بذلك وتحاول ايقاف موجة حركـــة التحرر الوطني الجبارة . الا يدل على ذلك ان الشعب الفيتنامي كان خلال عشرات الاعوام يخوض نضالا بطوليا في سبيل الحرية والاستقلال وضد عدوان الامبريالية الاجنبية . ولم يتوقف بعد التـــدخل الاجنبي في شئون الشعوب الاخرى بالهند الصينية ولاتـــزال الاراضي العربية تحت وطـــأة المحتلين وتستمر محاولات اغراق نضال شعوب المستعمرات البرتغالية في الدماء . وتبقى على خريطة العالـــم كبقاع مشينة انظمة التمييز العنصري في روديسيا وجنـــوب افريقيا وناميبيا . ولايزال الحكـــم الديكتاتوري الرجعي يتحكم في عدد من بلـــدان امريكا اللاتينية وهو نظام تمقته شعوب هـــذه البلـــدان ، ومحبوب لدى الاحتكارات الاجنبيـــة وبالاضافة الى ذلك فان الرجعية تشن الهجوم في بعض الاماكـــن وتنتزع الحريات الديموقراطيـــة والمكتسبات المتحققة نتيجة النضال من اجـــــل الاستقلال والتقدم الاجتماعي . ومن امثلـــة ذلك احداث تشيلي .

غير اننا نعيش في ذلك العصر الذي يولد فيه بدافع من مثل الحرية والاستقلال انصار . بل انهم يتحولون الى منتصرين . اذ ان هذه المثل لاتدافع عنها الان عشرات الناس ولا المئات منهـــم ، بل ملايين وملايين البشر . لان لهذه المثل سنـــدا جبارا في البلدان الاشتراكية والدول الوطنيـــة الفتية .

لانستطيع ان ننسى بل وليس من حقنا ان ننسى ان التعاون بين هذه القوى هو مكسب عظيـــم للبشرية كلها ودليل من اسطع الدلائل على تغير نظام العلاقات كله على الصعيد الدولي .

وتحت تاثير السياسة البناءة المحبة للســـلام التي تنتهجها الدول الاشتراكية والبلدان المستقلة المتحررة يجري في العالم الآن انعطاف نحو الانفراج الدولي الذي ترحب به جميع الشعوب المحبة للسلام ترحيبا حارا .

ان الانفراج الدولي لم يزل خطر الكارثة النووية العالمية نهائيا بل انه يبعده . ونعتبر ذلك انجازا عظيما للبشرية كلها . اثمة خطر مـــن ان تشمل الحرب النووية الحضارة الاوروبية والامريكيـــة وحدها ؟ هل تهرب من لهيبها الفتاك اية قارة ؟ ان جميع الشعوب تتنفس نفس الجو والهواء في كوكبنا لايتجزأ ، كما لايتجزأ السلام .

تعمل بلادنا لتوسيع منطقة الانفراج ونشرها على العالم كله . ونحن ندرك كل الادراك ان هـــذه المسالة لايمكن حلها مـــن حيث جوهرها الا اذا وضعت على كفة ميزان السياسة العالميـــة ارادة شعوب ودول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيـــة ، ووعيها ومسئوليتها كاملة .

اما موقفنا فيتلخص معناه في اننـــا نقترح على جميع البلدان احترام استقلال وسيادة كل دولـــة وعدم القيام باي عمل حربي ضد الغير وعدم التهديد باستخدام القوة . دعونا نتعايش سلميا بل ونوسع التعاون الشامل بيننا . اننا نتوجه بمثل هذه الدعوة الى كافة الحكومات . كما نتوجـــــه بها الى القوى الاجتماعية التي تستطيع-باعتقادنا-ان تسهم بقسط كبير في اعادة بناء العلاقات الدولية .

لقد عقد في موسكو منذ وقت قريب مؤتمر قوى السلام العالمي وحضره مندوبون من اكثر من ١٤٠ بلدا . وكان وفد القوى الاجتماعية بالهند من اكثر الوفود تمثيلا . وكان من دواعي سرورنا ان نرحب به في قصر المؤتمرات بالكريملين .

لقد تحدث في جلسات المؤتمر العامة وفي لجانه اكثر من الف خطيب . ولم يكن يلتف قبل ذلـــك اصحاب مثل هذه الاراء والاديان والصلات الاجتماعية المختلفة حول قضية واحدة ، وهي القضية السامية والنبيلة للنضال من اجل السلم . وقد احس مثلي ، كل المشتركين في اعمال المؤتمر بلانبض ، بنبض شعوب الارض واندفاعها الى السلام .

ان الاشتراكية تعبر عن ارادة الشعوب للسلام . وهذا امر طبيعي . طبيعـــــي لان هدفنا ، هدف الشعب السوفييتي وكل شعوب البلدان الاشتراكية انما هو بناء المجتمع الشيوعي وهو المجتمع الذي تلبى فيه كافة الحاجات المتزايدة لكل فرد ويستطيع كل شخص ان يطور مؤهلاته بشكل كامل. من المفهوم اننا في حاجة الى السلام والامن المضمون لتحقيق مثل هذه الاهداف .

لقد حققنا كثيرا في الطريق نحو هذا الهدف . فقد بنينا الاشتراكية . وازيل من حياة مجتمعنا الى الابد بمختلف الاشكال استثمـــار الانسان للانســـان والاضطهاد والتمييز وعدم التكافؤ . لقد اصبحت المصانع والمعامل والمؤسسات الزراعية في بلادنا ملكا للشعب ولايمكن استغلالها ضد مصالحـه .

وقد قضي على الافات الاجتماعية التي يحملهـــا للانسان نظام الاستغلال مثل البطالة والبؤس . وقد حلت الصداقة والاخاء محـــل الحقد القومي وعدم الثقة . وقد اصبح التعليم والثقافة في متناول كـل مواطن سوفييتي .

نعتبـــر من مكتسباتنا الكبرى نشوء الاخـــلاق الاجتماعية الجديدة التي اصبحت من سماتها المساواة والروح الجماعية والتعاون الرفاقي بين الناس بغض النظر عن قومياتهم وامهم ومكانتهم الاجتماعيـــة وكذلك موقف جديـــد من العمل والديموقراطيـــة الحقيقية والانسانية العميقة واحترام حق كل فرد وشخصيته .

واذا تحدثنا عن التطور الاقتصادي ، فاحب ان اذكر برقم واحد فقط ففي هذا العام انتج الاتحاد السوفييتي من البضائع الصناعية ما يزيد ١١٣ مرة عما انتجته روسيا قبل الثورة سنويا .

واحب القول بصراحة ان كل ما احرزناه كلفنـــا ثمنا غاليا . فكانت روسيا القيصرية بلدا فقيرا ومتخلفا . وفرضت على الدولة السوفييتية الفتيـــة حروب قاسية . ولم نصنع رفاهيتنا عن طريـــق استغلال الشعوب الاخرى مثلمـــا فعلتـــه الدول الاستعمارية . بل توصلنا الى كل ما توصلنا اليه بفضل جهود الشعب السوفييتي المتفاني .

كان على السوفييت ان يعملوا بجهد وعناد لبناء اقتصاد الاشتراكية المتطورة وصناعـــة معاصرة وزراعة آلية راقية . وكثيرا ما اضطر مواطنونا في تلك الاعوام الى العيش في ظروف عسيرة والامتناع عن استهلاك اشياء كثيرة .

غير انهم كانوا مستعدين لقبول كل ذلك ويعملون بالهام وحماس لانهم كانوا يعلمـــون جيدا الهدف الموضوع امامهم وما هو الذي يناضلون في سبيله لقد اراهم الحزب الشيوعي الذي يوحد ملايين أبناء وبنات الشعب الاكثر وعيا ماهي طرق بناء مجتمع جديد والهمهم ليقوموا بالمآثـــر ووحدهم في اسرة عاملة جبارة .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! لكل بلد منطلق يبدأ منه في قياس ما تحقق . ومثل هذا المنطلق للهند هو يوم من ايام شهر اغسطس عام ١٩٤٧ ، حققت فيه البلاد استقلالها بعد عشرات السنين مـــن نضال الشعب الهندي العنيد البطولي في سبيـــل التحرر وقد سجلت الهند في طريق تطورها المستقـــل انجازات تاريخية حقة .

ونعلم نحن السوفييت من تجربتنا الخاصة صعوبة توجيه بلد متخلف اقتصاديا في طريـــق التقدم ، ونستطيع ان نقدر حق التقدير هذه الوقائع البارزة البليغة الدلالة : ففي العشرين عاما الماضية ازداد الانتاج الصناعي في الهنـــد ثلاث مرات كما ازداد انتاج الحبوب اكثر من مرتين . وفي اكثر من مئة الف مدينة وقرية هندية حلت الكهرباء محل مصابيح الكاز والزيت . وتمكن حوالي مئة مليون طفل مـن الدراسة ، واعدت في البلاد ملاكات قوميـــة ذات كفاءة عالية في مختلف مجالات العلـــم والتكنيك والثقافة .

اننا نعلم انكم لاتزالون تواجهون كثيرا من المهام الصعبة والمعلقة . ولابد ان يشعر المرء بالاحترام نحو بناة الهند الجديدة ، وذلك العمل التاريخـــي العظيم الذي يقومون به بعناد وثقة وبتفان .

لقد تقدم الحزب الحاكم-المؤتمر القومي الهندي-ببرنامج ديموقراطي هام للتحولات الاجتماعيـــة الاقتصادية الواسعة الرامية الى تحسين حياة الشعب واعلن الاشتراكية هدفا له . ومن المعروف ان في الهند اوساطا سياسية واجتماعية واسعة تؤيـــد الاشتراكية .

كنا ولانزال نعتبر ان اختيار طريق التطـــور الاجتماعي من الشئون الداخلية لكل شعب وانـــه يعين بـــدوافعه الخاصة واحتياجاته وتجربتـــه الاجتماعية السياسية وتوزيع القوى الطبقية . واذا دار الحديث اليوم في الهنـــد حول التطور نحـــو الاشتراكية فهذه نتيجة تنبثق من التجربة التاريخية لبلادكم . لقد اهدت الراسمالية الهند قيود النير الاستعماري . وليس من قبيل الصدف ان شعبكم لايريد تعليق آماله في المستقبل على نظام اجتماعي من هذا النوع .

ان اراءنا معروفة جيدا . وسبق لي ان قلت اننا نعلم من تجربتنا الخاصة ان الاشتراكية تبعث في الجماهير الشعبية القدرة الجبارة على الابداع .

ويتبين من تجربتنا وتجربة البلدان الاخرى التي تحقق تحولات اشتراكية كذلك ان بناء الاشتراكية لايحتاج الى اعادة بناء العلاقات الاجتماعية فحسب بل والى ضمان مستوى ضروري لتطوير الصناعـــة والزراعة وتعليم الشعب واعداد الملاكات . ويجب التوصل الى كل ذلك بفضل عمل الشعب العنيد . واننا نعلم جيدا في نفس الوقت انه اذا كان الهدف واضحا وابديت الارادة الصلبة لنهج الخط السياسي ، واذا كان ذلك الخط مفهوما للشعب ولقي تأييده فان الاشتراكية امر واقعي تماما .

في راينا ان ما يلائم تطوير الهند في طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي هو ان لبلادكم كثيرا مـــن الاصدقاء الطيبين ومن بينهـــم اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ، صديقكـــم القريـــب والمخلص .

واحب ان اعبر لكم ايها الاخوان والاخوات الهنود الاعزاء ، باسم الشعب السوفييتي من هذا المنبر العالي عن مشاعر احترامنا العميق وتضامننا وعـــن تمنياتنا المنبثقة من قلوبنا للسعـــادة والازدهار للهند الحرة والمستقلة .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

الان حينما يشرف اجتماعنا معكم على الانتهاء اعود بافكاري الى الموضوع الرئيسي الذي لاتتركه في هذه الايام . وهو موضوع التعاون والصداقة بين الاتحاد السوفييتي والهند . ويتحقق الان ما كان يسعـــى اليه معلمنا ومؤسس الدولة السوفييتية فلاديميـــر اليتش لينين : فلترتبط بيـــن شعـــــوب الاتحاد السوفييتي والهند علاقات ودية حقيقية . وتتحول هذه الصداقة الى عامل سياسي هام في آسيا وفـــي العالم كله . ونعتز بان الهند من اصدقائنا الاقارب .

اننا نقدر تقديرا عاليا جهود حكومة الهند برئاسة السيدة انديرا غاندي وجهود كل القوى الديموقراطية التقدمية في بلادكم ، القوى التي تعمل طيلة عدة اعوام بانتظام من اجل تعزيز التعاون السوفييتـــي الهندي الشامل .

ان الصداقة والتعاون مع الهند هما جزء لا يتجزأ من سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية . كنا معكم حينما كانت الهند تحت وطأة الاستعمار . وكنا معكم حينما كانت تنشأ دولة هندية جديدة . وكنا معكم في كل المراحل الصعبة والحرجة من حياة الهند . وكنا معكم حينما حاولت مختلف القوى الخارجيـــة الضغط على الهند المدافعة عن مصالحها الحيوية .

وسنظل الى جانبكم في المستقبل في ايام البهجة والمحن .

ان تطوير علاقاتنا في طريق صحيح لها أساس متين . واصبحت الصداقة بين بلدينا ليست قضية الحكومتين والساسة فحسب بل كذلك قضيـــة الشعوب . وان روح لقائنا اليوم تؤكد بكل جلاء عمق جذور الصداقة بين شعبينا .

ان تطوير صداقتنا مثل الصعود الى قمة جبليـــة فقدرما نصعد قدرما تتسع الافـــاق التي تفتتح امامنا . ونريد ان نصعد اعلى فاعلى لنرى آفاقا جذابة جديدة وجديدة .

فلتزدهر الصداقة الخالدة بين الشعبين الهندي والسوفييتي ابدا لما فيه خير شعوب بلدينا وشعوب العالم كلها .

دعونا نعمل معا من اجل اهدافنا النبيلة .

في البرلمان الهندي في ٢٩ نوفمبر الماضي

خطاب الرفيق بريجنيف

ايها السيد نائب رئيس الجمهورية المحترم .
ايتها السيدة رئيسة الوزراء المحترمة .
ايها السيدان رئيسا المجلسين المحترمين .
يا نواب البرلمان المحترمين .

اود ان اشكركم قبل كل شيء على هذا الشرف ، امكانية مخاطبة برلمان جمهورية الهند–الهيئة التشريعية العليا لبلادكم . واننا نعي جيدا ذلك الدور الهام الذي يضطلع به البرلمان في الحياة السياسية الهندية .

انتهز هذه الفرصة لانقل لكم تحية قلبية وتمنيات طيبة من زملائي اعضاء هيئة رئاسه مجلس السوفييت الاعلى وجميع نواب البرلمان السوفييتي .

ايها الاصدقاء المحترمون .

لقد وصلنا الى بلادكم تلبية لدعوة طيبة من السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء الجمهورية وينبغي القول ان تلك الدعوة كنا قد قبلناها بارتياح. يعير الاتحاد السوفييتي اهمية كبيرة لتعزيز الصداقة وتطوير علاقاته مع الهند .

وتلعب هنا دورا كبيرا التقاليد التاريخية القديمة لعلاقات حسن الجوار القائمة بين بلدينا ، تلك العلاقات التي لم تعكرها ابدا اية حروب اونزاعات وفي سير تاريخ العلاقات السوفييتية الهندية كانت مشاعر الاحترام المتبادل والتعاطف تتزايد وتتعمق لدى شعبينا .

كان السوفييت دوما الى جانب نضال الشعب الهندي في سبيل حريته واستقلاله ويؤيدونه باخلاص ، كما كان يسرهم ما يحرزه من النجاح كان لينين ، مؤسس الدولة السوفييتية ، يفضح عنف المستعمرين في الهند في مستهل قرننا ، وكان واثقا كل الثقة بقوى الشعب الهندي ، ويتنبأ بانهيار السيطرة الاستعمارية المحتوم .

اننا نعلم ان الشعب الهندي وزعماءه البارزين كانوا يوجهون اهتماما كبيرا الى ثورتنا وبناء مجتمع جديد في البلاد السوفييتية ، فقد قال جواهر لال نهرو «ان روسيا تستشرف المستقبل وهي تتابع توصيات لينين العظيم .»

لقد ادى تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين بلدينا بنجاح في عشرات السنين الاخيرة الى تعزز مشاعر الاحترام المتبادل والتعاطف هذه الى حد كبير .

ومما يقرب بين البلدين كذلك سياستهما الخارجية المحبة للسلام . ويتخذ اليوم تعزيز الصداقة السوفييتية الهندية اهمية اولوية من وجهة نظر مصالح البلدين الوطنيه ، ومن وجهة نظر دعم السلام وتحسين الجو الدولي في كوكبنا كله على السواء.

ايها الاصدقاء المحترمون .

لست بحاجة وانا اخاطب الساسة المحنكين ، الى ان اتحدث بالتفصيل عن كل الخطوات الملموسة التي اتخذها الاتحاد السوفييتي في الاعوام الاخيرة على الصعيد الدولي . اذ انها معروفة لكم . انكم تعلمون ، طبعا ، اننا نعتبر من مهمتنا ان نبذل كل ما في وسعنا للمساهمة في تحسين الوضع الدولي تحسينا جذريا ، يمكن من خلق ضمانات متينة للسلام والتعايش السلمي والانفراج الدولي وتطوير التعاون الدولي بشكل واسع . هذا هو هدف لبرنامج السلم الذي وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، والذي اصبح منهاجا لنشاط دولتنا في المجال الخارجي .

فلماذا نولي مثل هذه الاهمية الكبيرة لتنفيذ هذه المهام ولتحقيق برنامج السلام ؟

من الواضح ان الشعب السوفييتي يحتاج لتحقيق [illegible] الضخمه النطاق لبناء مجتمع جديد الى وضع [illegible] وبرمجيع العلاقات الاقتصادية والعلمية [illegible] المنفعه المتبادله مع الدول الاخرى [illegible] مثل هذا الوضع الشعوب الاخرى ، [illegible] العالم . واذا نظرنا الى القضية نظرة [illegible] التطور التاريخي فاننا نرى ان [illegible] الطريق الذي يتجه فيه تطور [illegible] تطور تاريخ المجتمع البشري. [illegible] الربع الاخير من قرننا احدى [illegible] الحرب الباردة» . فما هي [illegible] الباردة» الى انشقاق [illegible] متضاربة ، وقطع العلاقات الطبيعية بين كثير من الدول .

وكانت تشوه الحياة الداخلية في كثير من البلدان . وكان من عواقبها الوخيمة تعاظم خيالي لوسائل ابادة الانسان بالجملة . واتضحت قدرتها الغريبة على تحويل اعظم انجازات العبقرية الانسانية من الخير الى الشر . ولابد ان نتذكر هنا ما قاله كارل ماركس حين قارن التقدم في ظل الراسمالية باله قاس لايريد ان يشرب الرحيق الامن جمجمة قتيل.

وعدا ذلك فان «الحرب الباردة» لم تكن "باردة" تماما ، بل كانت تتحول من حين الى حين الى حروب حقيقيه كان يشنها الامبرياليون والمستعمرون تحت شعار مكافحة الشيوعية . وكانت «الحرب الباردة» تهيء تربة للرجعية المتطرفة ، وعرقلت تقدم الشعوب الاجتماعي وحالت دون انتهاج كثير من البلدان المتحررة من الاستعمار سياسة مستقلة .

وكانت مثل الاعصار القاتم ، تجر في اطارها كل من يريد ان يتبقى بعيدا عنها وتلقى ظلا اسود على الوضع كله في كوكبنا .

لقد وجد العالم نفسه اكثر من مرة على حافة حرب نووية . وكان من الضروري بذل جهود كبيرة ليتوقف عند هذا الحد وذلك في اخر لحظة احيانا ولكن يكفي ارتكاب خطأ واحد لتقع كارثة فظيعة لايمكن تفادي نتائجها بالنسبة للبشرية .

اننا لانريد ان نسير ، ولانريد ان تسير البشرية كلها ، في مثل هذه الطريق . فنحن نرى طريقا اخرى وهي طريق اقامه علاقات طبيعية بين البلدان ، وتصفية مواقد الحرب والتوتر التي خلقتها السياسة الامبريالية ، وكذلك طريق تنمية التعاون الواسع المتكافيء بين كافة الدول بغض النظر عن تباين انظمتها الاجتماعية . ان السلام الوطيد والتعايش السلمي بين الدول سيخلقان ظروفا ملائمة اكثر لتنفيذ كثير من المهمات الكبيرة الاخرى مثل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي والتغلب على الفوارق الاقتصادية الصارخة بين مختلف البلدان . هذا هو باعتقادنا . البديل الوحيد للكارثة النووية التي يؤدي اليها بطريقة او باخرى الاحتفاظ بالتوتر في العلاقات بين الدول وتشديده.

ونستطيع القول اليوم بارتياح كبير ان هذا البديل يصبح امرا واقعا على التدريج فيبدو في الاعوام الاخيرة في العلاقات بين الدول التي كانت تتميز سابقا بالحدة والتوتر الخارقين ، يبدو انعطاف بوضوح اكثر الى التعايش السلمي والتعاون ذي المنفعة المتبادلة . فما هو سبب ذلك؟

انه يعود قبل كل شيء الى ازدياد القدرة الفعلية والنفوذ السياسي للدول الاشتراكية ، وكذلك البلدان المتحررة من الاستعمار ازديادا هائلا ، كما اشتد تاثير هذه الدول المحبة للسلام حقا في نظام العلاقات الدولية كله .

كان من الضروري لقطع جذور «الحرب الباردة» اقناع المبادرين اليها بامثلة ملموسة ، بان آمالهم في تحطيم الاشتراكية وخنق الثورات الوطنية التحررية للشعوب استنادا الى القوة او التهديد باستخدامها ، لا اساس لها . ولم تكن هناك وسيلة اخرى لاقناعهم ببطلان هذه الامال ، غير تحول الاشتراكية العالمية وحركة التحرر الوطني الى قوة لاتقهر . فقد غدونا مثل هذه القوة ، التي تحمل للبشرية التقدم والحرية والسلم .

ويقتنع اكثر قادة الدول الغربية بعد نظر ، وهم يقيمون الوضع في العالم بشكل واقعي ، بخطورة وعدم جدوى مواصلة سياسه الضغط والتهديد وزيادة التوتر .

واخذت فكرة التعايش السلمي التي كانت ولاتزال تدافع عنها البلدان الاشتراكية بداب وانتظام ، تلاقي تاييدا متزايدا في العالم الراسمالي ايضا . ومن حقنا ان نرى بفخر في ذلك ، معكم ، يا اعضاء البرلمان المحترمين الفضل التاريخي للسياسة السلمية التي تسهم بقسط كبير فيها كل من دولتينا ، الاتحاد السوفييتي والهند ، وفق طريقتهما الخاصة .

لعل العمليات الايجابية الجارية في ايامنا هذه في العلاقات الدولية تبرز بمزيد من الجلاء في القارة الاوروبية ولذلك فانني اسمح لنفسي بان اعرض هنا تقديرنا لبعض المسائل الاوروبية الاكثر الحاحا.

من خلال التجربة الدموية للحربين العالميتين اللتين تعلم فيهما الشعوب والساسة كثيرا ، وبفضل الجهود العنيدة التي تبذلها الدول الاشتراكية في انتهاج سياسة سلمية والتي لقيت صدى وتفهما لدى الاوساط البورجوازية ذات التفكير السليم ، توصلت الدول الاوروبية في نهاية الامر الى الوعي المشترك بان الحرب . وخصيصا الحرب النووية . يجب استثناؤها تماما كوسيلة لحل القضايا الاوربية . وقد اصبح هذا الاقتناع اساسا للمعاهدات وغيرها من الوثائق الهامة التي وقعت عليها في الاعوام الاخيرة الدول الاشتراكية وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية وغيرها من بلدان اوروبا الغربية .

وتبذل الان الدول الغربية لاول مرة في تاريخ اوروبا الطويل ، جهودا مشتركة (باشتراك الولايات المتحده وكندا) لتنفيذ المهمة الموضوعه على عاتق المؤتمر الاوروبي العام لوضع قاعدة متينة لعلاقات جديدة في اوروبا ، وهي علاقات التعايش السلمي والتعاون النشيط ذي المنفعة المتبادلة .

ان وضع مجموعة من مثل هذه العلاقات خاصة بالسلم والتعاون تكون الزامية للدول وتلهم الشعوب ، انما هو امر غير بسيط اذا اخذنا بعين الاعتبار اختلاف الانظمة الاجتماعية في الدول الاوروبية ، واختلاف آرائها في مصالحها الوطنية في هذا المجال او ذاك . ولذلك تجري في المؤتمر الاوروبي العام مناقشات وصراع دبلوماسي . هذا امر غير غريب كان من الممكن توقعه .

ونامل في ان يقوم صرح السلام والتعاون الاوروبيين المبني بجهود مشتركة تدريجيا ليحل محل انقسام هذه القارة الحالي الى كتل عسكرية سياسية متجابهة .

منذ شهر تقريبا بدات في فيينا مباحثات تستهدف وضع اتفاقية بشان تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط القارة وملتقى منطقتي عمل الحلفين المتنافسين . وذلك لاول مرة في تاريخ اوروبا . ويجب ان يكون هذا التخفيض كما نفهمه ، تخفيضا لايعطي امتيازات انفرادية لاي طرف ، ويدعم في نفس الوقت الامن العام والثقة المتبادلة . ولايدعي الاتحاد السوفييتي نيل اية فوائد عسكرية من التخفيض الذي تتجه النية الى تحقيقه ولا يمكن ان يوافق طبعا على ان يحصل عليها اي طرف اخر . ويجب ان يكون ذلك واضحا تماما .

ان تخفيف التوتر الدولي يخلق ظروفا ملائمة للتقدم على امتداد جبهة النضال في سبيل وقف سباق التسلح ونزع السلاح . ويخوض الاتحاد السوفييتي هذا النضال منذ عشرات السنين وبدات جهودنا وجهود الدول الاشتراكية الاخرى وجميع البلدان المحبة للسلام تعطي ثمارا واقعية غير ان الخطوات الاهم يجب اتخاذها في المستقبل فسباق التسلح لايزال مستمرا وهو يحمل اخطارا كبيرة للبشرية . ويتناقض ذلك اكثر فاكثر مع الاتجاه الرئيسي لتطور العلاقات الدولية نحو الانفراج وتوطيد التعايش السلمي .

ان القيام باجراءات جزئيه في مجال نزع السلاح مثل تحريم بعض انواع الاسلحة ووقف التجارب النووية وقفا تاما في العالم كله ، وتخفيض الميزانيات العسكرية ، الى جانب اجراءات جديدة لتخفيض الاسلحة الاستراتيجية لاقوى الدول في المجال العسكري ، ان كل ذلك سيقرب العالم من بلوغ هدفه النهائي في هذا المجال وهو نزع السلاح العام التام . وهذا الهدف العظيم تناضل الدولة السوفييتية من اجله منذ الاعوام الاولى لقيامها . وقد اسهمت بقسط كبيرفي هذه القضية . واريد ان اؤكد لبرلمان الهند الصديقة ان بلاد السوفييت ستبذل كل ما في وسعها لتقريب اليوم الذي يصبح فيه الحلم الازلي لخير ابناء البشرية بتصفية وسائل ابادة الناس بعضهم البعض امرا واقعا .

يا اعضاء البرلمان المحترمين .

لامجال للشك في ان للتغيرات الايجابية التي طرات في العامين الاخيرين على العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية اهمية كبيرة بالنسبة لتغيير الوضع الدولي تغييرا ثابتا في اتجاه اقامة سلام وامن اوطد . والجوهر الرئيسي لهذه التغيرات ، اذا تحدثنا قبل كل شيء عما له اهمية للدول الاخرى ، يكمن في ان اكبر دولتين– الدولة الاشتراكية والراسمالية قد اعترفتا معا وبشكل حقوقي وعلى مستوى حكومي ، بمبدأ التعايش السلمي كاساس لعلاقاتهما . وعلاوة على ذلك فانهما قد التزمتا بانتهاج سياستهما الخارجية انتهاجا يحول دون نشوب حرب نووية .

واعتقد اننا لسنا بحاجة الى البرهنة على ان هذا الاتفاق مفيد لجميع شعوب العالم التي تهتم بمنع حرب عالمية جديدة ،

وكان الاتحاد السوفييتي وهو يتخذ هذه الخطوات لتحسين علاقاته مع الولايات المتحدة ، يعمل طبقا للمبادىء المعروفة جيدا ، التي تقوم عليها سياسته الخارجية . اننا نقدر حق التقدير ما ابدته قيادة الولايات المتحدة الامريكية في هذه المرة من الواقعية السياسية وبعد النظر وتفهم ما يملية الزمن.

ولايجرى هذا الانعطاف في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ببساطة كما كان الحال اثناء كل الانعطافات الهامة في التطور التاريخي ، بل يجري في ظروف الصراع بين مختلف القوى ، ويلاحظ في طريقه بعض التعرجات والتاجيلات . ونرى بوضوح ان اوساطا معينة في الكتلة العسكرية السياسية للدول الغربية وكذلك داخل الولايات المتحدة نفسها ، تعتبر انه ليس من المراد اقامة علاقات سلام وطيد وتعاون متبادل المنفعة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وتحاول معارضة ذلك باية وسيلة . ونعلم كذلك مدى نشاط مثل هذه الاوساط في الولايات المتحدة، مع ان هذا النشاط لايجمعه جامع مع مصالح الشعب الامريكي .

غير ان ما تم التوصل اليه نتيجة المباحثات السوفييتية الامريكية على مستوى عال في عامي ١٩٧٢ و١٩٧٣ لتوجيه العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الى مجرى صحيح وطبيعي يتفق بلا ريب والمصالح الجذرية الطويلة الامد للشعبين السوفييتي والامريكي على السواء ، وكذلك مصالح السلام العالمي . واسمحوا لي ايها الاصدقاء الاعزاء بان اقول بصراحة اننا في الاتحاد السوفييتي على اعتقاد بان احدا لايستطيع اتلاف هذا المكسب السلمي للسياسة البناءة .

ان للاتحاد السوفييتي نية ثابتة في مواصلة مسيرته في طريق الانفراج والتعاون السلمي المرسوم . وننطلق في ذلك طبعا من ان يقوم الجانب الامريكي بنفس الاتجاه .

يا اعضاء البرلمان المحترمين .

اننا نؤكد بارتياح كبير ان القارة الاسيوية العظيمة لم تبق بعيدة عن التغيرات الايجابية في الحياة الدولية . فقد بدات عملية الانفراج واعادة العلاقات بين الدول الى مجراها الطبيعي في آسيا ايضا واخذت تنمو بسرعة متزايدة .

لا جدال في ان الوضع في الهند لايزال معقدا ولاتزال المدافع تتخاطب ويراق دماء الوطنيين وهناك تناقضات حادة عديدة ومسائل كبيرة مختلف عليها وخلافات بين الدول ومواقد للتوتر الخطير وفي نفس الوقت هناك تغيرات ملحوظة .

وقد لعب في ذلك دورا بارزا انتهاء الحرب الفيتنامية بفضل الانتصارات الكبيرة التي احرزها الشعب الفيتنامي استنادا الى تاييد الاتحاد السوفييتي وكل القوى المحبة للسلام بما في ذلك الهند ، في النضال ضد العدوان الامبريالي . وقدرما تتطور الاحداث قدرما يتضح ان ذلك كان ممهدا ضروريا لتحسين الوضع في القارة الاسيوية .

ومن العوامل الاخرى الهامة لهذه العملية الايجابية تحسين الوضع الجدي في جنوب اسيا وقيام دولة بنغلادش المستقلة كعضو متكافيء في اسرة الشعوب الاسيوية ، وكذلك التعاون الذي يزداد اتساعا بين الدول الاسيوية . وقد كانت الاقتراحات المعروفة لجمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية حول توحيد كوريا توحيدا ديموقراطيا سلميا مساهمة مفيدة في قضية تحسين الوضع في القارة .

وتتزايد في بلدان اسيا الثقة بواقعية التوصل الى سلام وطيد وخلق وضع مستقر ملائم لتركيز جهود هذه البلدان لحل المسائل الملحة المرهونة بالتطور الداخلي . ويشتد البحث عن اجراءات ملموسة وفعلية ذات طابع عام وجزئي تؤدي الى ضمان وتعزيز امن الدول الاسيوية . وهذه القضايا هي الان محور تدور حوله افكار الاوساط الاجتماعية الاسيوية . ونعتبر ذلك مكسبا كبيرا .

تظهر الان مبادرات عديدة هامة تلهم اصحابها العناية بمستقبل اسيا السلمي مثل فكرة تحييد جنوبي شرقي اسيا والبحث عن صيغة للعلاقات بين دول جنوب اسيا تضمن التعاون بينها على اساس حسن الجوار ، والاقتراح الخاص بتحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام ، ومشاريع التعاون الاقليمي .

ويزداد الاهتمام بفكرة ضمان الامن في آسيا بجهود مشتركة . ومن المعروف ان الاتحاد السوفييتي نصير مقتنع بهذه الفكرة وذلك ليس لان جزءا كبيرا من اراضي دولتنا يقع في اسيا فحسب بل اننا نعتقد بان اقامة ، علاقات السلام والامن والتعاون في اسيا ، تلك القارة التي يعيش فيها اكثر من نصف البشرية ستكون خطوة ذات اهمية عالمية تاريخية نحو تامين السلم وامن الشعوب على نطاق كوكبنا كله .

وفي نفس الوقت فاننا ناخذ بعين الاعتبار الناحية الاقتصادية الى جانب الناحية السياسية للقضية . ففي ظل السلام الوطيد ستستطيع البلدان الاسيوية لاول مرة تركيز جهودها في حل القضايا الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها ، وتطوير الثقافة . وسيسهل عليها في مثل هذه الظروف تعزيز استقلالها الاقتصادي .

لقد وضعت البلدان الاسيوية في الخمسينات المبادىء التي تقتضي تطوير العلاقات بينها في اتجاه التعايش السلمي والتعاون–وهي مبادىء باندونغ وكذلك سياسة «بانتشا شيلا» القريبة للهند بوجه خاص . غير ان هذه العملية قد تجمدت باسباب ليس ثمة داع هنا لتناولها . ويلوح لنا انه قد حان الوقت لاستئناف الحركة التي توقفت .

ولذلك يلوح لنا ان الوقت لمناقشة فكرة الامن الجماعي في اسيا بحثا دقيقا شاملا يساعد على ايجاد موقف عام مقبول لجميع الدول من مسائل السلم والامن في القارة . والخلاصة فاننا ندعو لاجراء مناقشة واسعة نشيطة وبناءة تساهم في تعميق ادراك المهام الناضجة . لقد آن الوقت لذلك كما ان في الوضع الحالي مقومات كافية له يمكن بل يجب ان تكون اسيا قارة سلم وصداقة وتعاون ويجدر العمل والنضال من اجل هذا الهدف العظيم .

نعم ، يجب النضال اذ هناك خصوم عديدون ذوو نفوذ لقضية السلم والانفراج . وفي مقدمتهم تلك القوى في العالم الراسمالي التي ترتبط مباشرة بالاستعدادات الحربية ، وتهتم بتوسيع سباق التسلح وتضخيم النفقات العسكرية قدر الامكان ومن بينهم ايضا قوى الرجعية المتطرفة والعنصرية والاستعمار المكشوف والمستتر والفاشية المعاصرة على اختلاف اشكالها ، في مختلف انحاء كوكبنا وفي شتى القارات . وانها جميعا تشكل جبهة موحدة تعارض الانعطاف نحو التعايش السلمي الذي يظهر الان في العلاقات الدولية . كما انها . نفس القوى التي تحارب التقدم الاجتماعي والحرية واستقلال الشعوب والمساواة .

ان كل ذلك يضع عوائق كبيرة في طريق مسيرة البشرية الى السلام الوطيد والتعاون بين الشعوب القائم على اسس حسن الجوار . ويبدو ان التوصل الى هذه الاهداف الطبيعية والغالية على الشعوب، امر غير بسيط او سهل ، ويتطلب تحقيقه العناد والطاقة والاستعداد وامكانية التغلب على مقاومة خصوم الانفراج . كما يتطلب التضامن الفعال بين اولئك الذين يناضلون من اجل السلم والتقدم . ومساهمة كل من الدول المحبة للسلام في هذه القضية هامة ولاسيما بلدان مثل الهند والاتحاد السوفييتي اللذين يلعبان دورا عظيما في الحياة الدولية .

لقد اصبحت حوادث الاسابيع الاخيرة في الشرق الاوسط مظهرا واضحا لتعقد العلاقات الدولية المعاصرة ، ونقطة تنعكس فيها كثير من القوى المتصارعة الان في العالم .

لقد ساد الهدوء تلك المنطقة بعد المعارك العسكرية التي كانت قصيرة نسبيا ولكن عنيفة للغاية.

لقد توقفت العمليات الحربية ، غير ان الحرائق لايزال يتصاعد منها الدخان ، كما لايزال تراب مقابر الوف القتلى نديا ، ولاتزال الجيوش المحاربة تجابه بعضها البعض وسلاحها على اهبة القتال. ومن الواضح انه يجب القيام باجراءات عاجلة لمنع اراقة الدماء من جديد ولاقامة سلام مستقر . ولكن لتحقيق ذلك يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار عبر الماضي .

ماهي الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من الاحداث الاخيرة في الشرق الاوسط وحوله ؟

لقد اظهرت الحرب الجديدة قبل كل شيء بكل جلاء انه ليس من المسموح به ابقاء الوضع الخطر المشحون بالانفجار في الشرق الاوسط ، وبقاء المعتدين في الاراضي التي اغتصبوها بالقوة . واذا لم تتم التسوية السلمية في اقرب وقت ولم تصف كل عواقب العدوان الاسرائيلي فمن الممكن ان يقع في الشرق الاوسط في اى وقت انفجار قريب جديد واكثر خطورة .

لقد اظهرت العمليات الحربية بوضوح تام ان العالم العربي يختلف الان عنه منذ ٦ اعوام كما اظهرت ازدياد قوة الدول العربية ضحايا العدوان ، وبددت اسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لايقهر وفي نفس الوقت شهد العالم التضامن الفعال بين دول العالم العربي الذي برزفي المجال العسكري وفي القيام باجراءات سياسية واقتصادية للدفاع عن مصالحها المشتركة على الصعيد العالمي .

وقد برهنت التجربة على الفعالية العالية لتضامن الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية وكثير من دول آسيا وافريقيا وغيرها من القارات مع الشعوب العربية ومساعدتها لها في نضالها العادل كما تبينت في هذه الايام بجلاء خاص عزلة اسرائيل السياسية والدبلوماسية نتيجة سياستها العدوانية .

وفي نفس الوقت اعطتنا احداث الاسابيع الاخيرة برهانا جديدا على مدى المنفعة التي جلبها للسلام العام ذلك العمل الذي تحقق في الاعوام الاخيرة من اجل اعادة العلاقات الدولية الى مجراها الطبيعي ، وتخفيف حدة التوتر الدولي لاسيما في العلاقات بين الدول الكبرى ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

اظن انكم تتفقون معي ، يا اعضاء البرلمان المحترمين ، اذا قلت انه لولا عامل الانفراج هذا في العالم الذي ظهر في العامين او الاعوام الثلاثة الاخيرة ، لكان الوضع الان غير ذلك . فلو نشب النزاع الحالي في جو من التوتر الدولي العام ، وتازم العلاقاتبين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي مثلا لكان من الممكن ان يكون الاصطدام في الشرق الاوسط اخطر بكثير او اتخذ نطاقا يهدد السلام

ويمكن القول بلاشك انه في مثل هذه الحال لم يكن في الامكان ان يبدي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة تلك المبادرة المشتركة التي ايدتها الدول الاخرى ، والتي ادت الى ان يتخذ مجلس الامن القرارات المعروفة بشان الشرق الاوسط ، وضمنت امكانية وقف اطلاق النار .

وتتلخص المهمة الرئيسية الان في التوصل اثناء المباحثات المقبلة الى التسوية السلمية المستقرة في الشرق الاوسط في نهاية الامر . ومن اجل ذلك يجب ان تعيد اسرائيل الاراضي المغتصبة الى اصحابها الشرعيين ، وتضمن العدل لشعب فلسطين العربي ، وتوضع على هذا الاساس قاعدة للتعايش السلمي المتين وحسن الجوار بين الدول العربية ودولة اسرائيل ، والا لن يكون هناك سلام واطمئنان .

وتقع مسئولية تاريخية على عاتق المشتركين في المباحثات المقبلة .

اما الاتحاد السوفييتي فليست له اية مصالح جشعة في الشرق الاوسط اطلاقا. ومما يهمنا–بعمق –ان يستقر سلام عادل وطيد بالفعل في هذه المنطقة الواقعة على مقربة من حدود الاتحاد السوفييتي . وسيبذل الاتحاد السوفييتي من جانبه كل ما في وسعه للمساعدة على ذلك بنشاط .

اننا نقدر تقديرا عاليا الموقف الذي وقفته جمهورية الهند من احداث الشرق الاوسط ، اذ اعربت بحزم وصراحة تاييدها القضية العادلة للشعوب العربية . وموقف الهند هذا ليس عرضيا . بل بالعكس فانه بليغ الدلالة من حيث الدور العام الذي تضطلع به في العلاقات الدولية كدولة سلمية تناضل في سبيل قضية السلم وحقوق الشعوب بنشاط.

لقد لعبت الهند بعد تحررها دورا تجديديا في نواح عديدة وهي تشق طريقا للسياسة الخارجية المستقلة للدول الفتية . فكانت الهند من مبادري عقد مؤتمر باندونغ التاريخي الذي كان اول مؤتمر كبير معاد للامبريالية عقدته الدول الافروآسيوية .

وكانت الهند من مؤسسي حركة عدم الانحياز وساعدت على صياغة مبادئها التقدمية . ان مكافحة الاستعمار والعنصرية ومعارضة الاحلاف العسكرية الامبريالية وتاييد الشعوب المناضلة في سبيل التحرر الوطني والاخلاص لمبادىء السلم والتعايش السلمي ، بفضل كل ذلك اكتسبت السياسة الهندية سمعة عالية .

ان الجميع يعلمون ان الهند تسهم بقسط كبير في الوضع في جنوب آسيا . فباشتراكها النشيط قد عقدت اتفاقيات هامة وضعت اسسا لاقامة علاقات حسن الجوار بين كافة دول هذا الاقليم .

وتنشأ الان في شبه القارة ولاول مرة ظروف ملائمة للانعطاف الحاسم نحو حسن الجوار والتعاون المتبادل المنفعة . ويسر ذلك جميع اصدقاء الهند وبنغلاديش والباكستان المخلصين وجميع الدول المحبة للسلام حقا .

لا يخفى على احد ان الدور الجديد الذي تلعبه الهند وارتفاع سمعتها ونفوذها في العالم لايرضيان البعض . وهناك البعض الذي يحاول عرقلة ذلك اما نحن في الاتحاد السوفييتي فاننا نرحب بهذا التغير التاريخي . اننا نرى في دور الهند المتزايد على الصعيد الدولي مظهرا من المظاهر المقنعة لنشر الديموقراطية في العلاقات الدولية وتحول الشعوب التي كانت خلال قرون عرضة لسياسة الغير ، الى مساهمين متكافئين وخلاقين في الحياة الدولية . اننا نرحب بدور الهند الجديد ، لان سياستها تهدف الى نفس الاهداف التي تستهدفها السياسة السوفييتية ، وهي النضال ضد الاستعمار والحروب العدوانية الامبريالية وتعزيز السلم وتصحيح الوضع الدولي .

كانت الاعوام التي شهدت تعزز استقلال الهند، في نفس الوقت اعواما تعززت فيها الصداقة السوفييتية الهندية . لقد بدانا من اقامة اتصالات

في جمعية العلاقات الثقافية الهندية-السوفييتية في ٢٨ نوفمبر الماضي

خطاب الرفيق بريجنيف

ايها السيد الرئيس !
ايتها السيدة رئيسة الوزراء المحترمة انديرا غاندي!
ايها الاصدقاء الاعزاء !

يسرني جدا هذا اللقاء معكم قادة ونشطاء جمعية العلاقات الثقافية الهنديه السوفييتية . وانتم تمثلون جيشا هائلا من اصدقاء الاتحاد السوفييتي في الهند .

ان زيارتنا للهند اذا قلنا بايجاز انما هي زيارة صداقة . وندرك بشكل عميق خاص هنا في ارضكم المضيافة وفي هذا الجو من التعاطف والنوايا الطيبة ذلك الجوهر العظيم الذي يكمن في كلمة «الصداقة» الواسعة المعنى .

ان وجود صديق مخلص يعني لكل انسان الكثير اذ يعني ذلك حياته كلها . ولكن هناك شيئا اكبر واعني الصداقة بين الشعوب . وهذه الصداقة هي مكسب الملايين وحتى الملايين العديدة من الناس اذا دار الحديث حول بلدينا . وهذه الصداقة لاتعين حاضر شعوب كاملة فحسب ، بل تعين مستقبلها وتترك اثرا لايمحى على مصيرها .

واذا نظرنا في العلاقات السوفييتية الهندية من وجهة النظر هذه فيمكن القول انها تتطور في جو ملائم على وجه الخصوص واحب القول في جو خاص من السعادة . وكانت العلاقات بين دولتينا وشعبينا تتطور من البداية في مجرى واحد ويكمل بعضها البعض.

وقد لعب هنا دورا هاما ان رجالا عظماء هم الذين وضعوا اسس الصداقة بين الشعبين العظيمين الاتحاد السوفييتي والهند .

ولابد ان نتذكر الآن كلام مؤسس دولتنا فلاديمير اليتش لينين الذي اشار منذ نصف قرن الى «ان الجماهير العاملة الروسية تتابع بانتباه لايكل عملية استيقاظ العامل والفلاح الهندي» وحينما قال لينين ذلك كانت الهند تحت سيطرة المستعمرين. وكان زعيم اول ثورة اشتراكية مظفرة واثقا كل الثقة بقدرة الشعب الهندي التي لاتنفد على الابداع وانتصاره في النضال من اجل الحرية والاستقلال . واستطيع القول وانا اكرر التعبير اللينيني ان الجماهير العاملة السوفييتية كانت تتابع بانتباه لايكل انبعاث الهند المستقلة ، كما تتابع بمثل هذا الانتباه مسيرة الشعب الهندي في طريق الاستقلال الاقتصادي والتقدم الاجتماعي .

واتذكر الان لقاءاتي مع الوطني الهندي العظيم جواهر لال نهرو في موسكو وكازاخستان ودلهي وكان نهرو يوجه اهتماما دائما للعلاقات الهندية السوفييتية ويحدق في آفاقها . وقال في عام ١٩٦١ ان «العلاقات بين شعب الهند وشعب الاتحاد السوفييتي ستتوثق وتزداد ودادا «ولسنا بحاجة اليوم كما يبدو الى البرهنة على صحة كلام نهرو .

لقد اصبحت الصداقة السوفييتية الهندية عاملا ذا اهمية عظيمة في حياة شعبي بلدينا واننا على ثقة في ازدياد دورها من سنة الى اخرى .

وهذا الاتجاه في تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والهند يؤكده مجرى مباحثاتنا مع السيدة انديرا غاندي رئيسة الحكومة الهندية التي يعرف العالم كله مساهمتها في مضاعفة ما ورثته الهند من جواهرلال نهرو .

وكان من دواعي سروري ان اعلم ان السيدة انديرا غاندي تقدر تقديرا ساميا نشاط جمعيتكم واني اشاركها في هذا التقدير تماما .

ان الصداقة بين الشعوب ليست مفهوما تجريديا بل انها شيء يصنعه اناس يساهمون في هذه القضية النبيلة بعقلهم وطاقتهم وقلبهم . فاسمحوا لي بان ارحب بمئات الالوف من مواطني بلادكم وممثلي مختلف الاوساط من المجتمع الهندي عمالا وفلاحين ومعلمين واطباء ومهندسين وعلماء ومثقفين . واحب ان اصافح كلا منهم واشكرهم على مشاعرهم الطيبة نحو بلادنا ولكن من المستحيل ان افعل ذلك مع الاسف ولكني لا استطيع الامتناع عن ذكر اسماء هؤلاء الذين كرسوا اعواما طويلة من حياتهم للعمل في مجال الصداقة الهندية السوفييتية وبذلوا جهودا كبيرة من اجل هذه القضية بوجه خاص . يعرفون ويتذكرون في بلادنا الطبيب باليغا وسيف الدين كيتشلو والجنرال سوكهي وغيرهم من النشطاء الذين عملوا كثيرا لتوثيق العلاقات بين الرأي العام الهندي والسوفييتي . واريد ان انبه خصيصا الى العمل المثمر الذي يقوم به السيد مينون رئيس جمعيتكم والذي هو من انصار الصداقة الهندية السوفييتية القدماء الذي يشغل هذا المنصب منذ ما يزيد عن ١٠ اعوام .

لقد اتيح لي في هذه الايام ان اتحدث كثيرا عن الصداقة السوفييتية الهندية . فقد تحدثت عنها في كلمتي في المطار على اثر وصولنا الى دلهي وفي مادبة الغداء التي اقامتها رئيسة وزراء الهند تكريما للضيوف السوفييت وفي الاجتماع الجماهيري لاهالي عاصمتكم الجميلة . واحب ان اشير الان الى جانب واحد .

اننا نعيش المرحلة التي بدات فيها الشعوب نفسها في لعب دور متزايد في خلق جو طيب في العلاقات بين الدول وتطوير التعاون بين مختلف البلدان . وعلى هذا الضوء يتخذ نشاط جمعية العلاقات الثقافية الهندية السوفييتية باعتبارها منظمة تعبر عن افكار ومشاعر الشعب الهندي اهمية خاصة . ومن نصيب جمعيتكم ان تقوم برسالة نبيلة . فتبذرون على حد قول احد الشعراء الروس العظماء ، بذور المنطق والخير والخلود وتساعدون على تربية الجماهير بروح الصداقة والاخاء بين الشعوب . ومن هذه الناحية من الصعب ان تقدر حق التقدير اهمية ما يفعله كل منكم والجمعية باسرها .

ان عملكم يعزز ويرسخ ما يعمله رجال الدولة والسياسة من انصار الصداقة الهندية السوفييتية ولن يعارض احد الفكره القائلة بانه كلما يزداد اطلاع الناس على تاريخ وتقاليد وثقافة الشعوب الاخرى كلما تزداد قدرتهم على ان يتفهموا اهداف واحلام وهموم بعضهم البعض . ويخلق ذلك جوا من الثقة والتفاهم وحسن النية . وفي مثل هذا الجو تزدهر وتنمو شجرة الصداقة اكثر فاكثر .

اننا نعرف مدى اهتمام الناس في بلادكم بالاتحاد السوفييتي وحياة السوفييت وعملهم. ونقدر عاليا ان الهنود يعتزون باسم فلاديمير اليتش لينين ، وانه نصب في كالكوتا تمثال لهذا المناضل العظيم في سبيل حرية الشعوب وحقوقها ، ويثيرنا ما نراه في الهند من الاحترام والتعاطف نحو الاتحاد السوفييتي وسياسته المحبة للسلام .

واستطيع ان اقول لكم ، ايها الاصدقاء الاعزاء ، ان السوفييت يقومون بعمل عظيم لتعزيز اواصر الصداقة مع الهند . انهم يوجهون اهتماما هائلا الى الهند بما في ذلك تاريخها الحافل وثقافتها العريقة وكذلك حياتها المعاصرة وواقعها الحديث .

ويدل على ذلك ان كتب المؤلفين الهنود تصدر في بلادنا بعدد من النسخ يبلغ الملايين . وكذلك المسرحيات التي تعرض في مسارح موسكو وغيرها من المدن السوفييتية والتي اقتبست قصصها من الادب الهندي وملاحمه الشعبية . لقد وضع العلماء السوفييت كثيرا من المؤلفات في تاريخ الهند واقتصادها وفلسفتها وفنها . وتستقصى في بلادنا بعمق خاص قضايا حركة التحرر الوطني للشعب الهندي .

وتنضم في الاتحاد السوفييتي اسر المصانع والدوائر الحكومية في المدن والارياف الى جمعية الصداقة السوفييتية الهندية وتصبح اعضاء جماعيين . وان الشعب السوفييتي كله هو عضو جماعي لجمعية الصداقة مع الهند بالفعل . ان الشعب السوفييتي كله هو صديق لكم وصديق مخلص ونزيه ومضمون لجمعيتكم وزملائكم . ان لدى الاتحاد السوفييتي كثير من الاعمال والمهمات الكبيرة ، فان امكانيات دراسة حياة وتجربة شعبينا لاحدود لها حقا .

ان مجال التبادل الثقافي هو اتجاه رئيسي في عملكم . وقد انعكس ذلك في تسمية جمعيتكم ولكن الاتصالات القائمة الان بين بلدينا لايمكن اعتبارها كافية مع انها غير ضيقة . ان تعارف الثقافتين العظيمتين الان في مستهل الطريق وهناك امكانيات هائلة يمكن ان يكون استغلالها خيرا كبيرا لشعبي بلدينا .

اننا نحن في الاتحاد السوفييتي لا نعلم بعد بلا شك كل هام ومفيد يظهر في سير تطور هذه الفروع او تلك من العلم والصناعة والزراعة الهندية . ونعتقد ان الاطلاع الاوسع على تجربة الاتحاد السوفييتي في بعض المجالات يفيد الهند ايضا.

من الطبيعي ان نرحب بتوسيع الاتصالات المختلفة بين كادحي الاتحاد السوفييتي والهند مثل اسر المؤسسات والاتحادات النقابية ومنظمات النساء والشباب وتطوير السياحة على نطاق واسع.

ايها الاصدقاء المحترمون ! لقد زار رابندرانات طاغور الكاتب والمفكر الهندي العظيم بلادنا منذ ٤٠ عاما . وفي ذلك الوقت كانت بلادنا في بداية طريق بناء الاشتراكيه . لقد عانينا كثيرا وحققنا كثيرا قبل ذلك غير ان الاتحاد السوفييتي ظل بلدا فقيرا متخلفا وكانت تحيط به الدول الراسمالية من جميع النواحي وكان خطر الاعتداء الجديد عليه من قبل تلك الدول واقعيا .

واقول بصراحة ان حياتنا كانت آنذاك صعبة كما كان علينا ان نحل المسائل الهائلة ، وكنا نعاني من نقص الخبرة والمعرفة . الا ان ارادة الشعب وعمله بتفان واخلاصه التام للقضية التي اصبحت قضية لحياته قد تركت في نفس طاغور اثرا عظيما لقد كتب عندئذ في رسائله من روسيا ان السوفييت «قد شمروا عن سواعدهم لتشييد عالم جديد في هذه الرحاب الشاسعة» .

لقد مضت عشرات السنين وبنينا ذلك العالم الجديد في بلادنا . كانت الشعوب تحلم في اساطيرها بالبطل السحري القادر على تحقيق المعجزات من اجل العدل وسعادة الكادحين . وقد اظهرت تجربتنا ان الشعب نفسه هو ذلك البطل السحري اما ينبوع قوته السحرية فهو الاشتراكية.

ايها الاصدقاء الاعزاء ! اننا نواصل الان العمل «مشمري السواعد» لاننا نريد التقدم . فنريد التوفيق بين افضلية الاشتراكية واحدث منجزات الثورة العلمية التكنولوجية . ونريد التوصل الى النهوض الكبير الجديد بالقوى المنتجة في البلاد ورفع المستوى المادي والثقافي للشعب السوفييتي ونرى من هدفنا كذلك تحسين العلاقات الاجتماعية المستمر وتطوير الديموقراطية الاشتراكية .

ومما يساعد الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية على سيرها الناجح الى الامام التعاون الاخوي الواسع الذي يشمل الآن بالفعل كل مجالات حياة ونشاط شعوبنا . ان العمل المشترك في ميدان السياسة وتقسيم العمل في الاقتصاد وتبادل التجربة في الحياة الاجتماعية وتبادل القيم الثقافية ان كل ذلك يغني كل المشتركين في مثل هذا التعاون . ويتعزز تعاوننا مع البلدان المتحررة من النير الاستعماري . ومن وجهة النظر هذه ، يمكن القول بلا مبالغة ان نتائج زيارتنا الحالية للهند ونتائج مباحثاتنا مع السيدة انديرا غاندي رئيسة الوزراء ستأتي بثمار ملحوظة واننا واثقون بذلك .

واسمح لنفسي بان اعبر عن فكرة ان هذه النتائج ستقدم خدمة طيبة لتطوير العلاقات السوفييتية الهندية لخير شعبينا .

ولكن يجب ان نعمل كثيرا لكي تصبح المخططات واقعا . فلنعمل معا من اجل تعزيز الصداقة السوفييتية الهندية ! فلنعمل معا من اجل السلم في العالم كله !

اشكركم ، ايها الاصدقاء ، على عملكم النبيل من اجل الصداقة السوفييتية الهندية والسلم .

اني لممترف بجميلكم على الكلمات الطيبة التي عبرتم بها اليوم عن شعوركم ازاء الاتحاد السوفييتي والشعب السوفييتي ونحوي شخصيا . بين الحين والاخر وتوصلنا الى تعاون عميق ووثيق في مختلف المجالات يعتمد على معاهدة السلم والصداقة والتعاون .

اننا نؤكد بارتياح كبير ان مهمة مواصلة تطوير التعاون بين بلدينا تجد تفهما تاما وتاييدا نشيطا لدى الحكومة الهندية ، التي تراسها السيدة انديرا غاندي ، شخصية الدولة البارزة والوطنية الملتهبة .

ان فكرة ضرورة الصداقة السوفييتية الهندية المثمرة قد استحوذت على عقول ملايين الناس في الهند والاتحاد السوفييتي . وهذا هو امتن اساس لتطوير المستمر لعلاقاتنا بنجاح .

اسمحوا لي بان اعبر عن الامل في ان يساهم برلمان الهند في المستقبل ايضا في تنمية التعاون السوفييتي–الهندي واستطيع ان اؤكد لكم اننا نحن السوفييت سنعمل في نفس الاتجاه .

ان خطنا لتوثيق اواصر الصداقة بين الاتحاد السوفييتي والهند خط متين وثابت .

وفي الختام اسمحوا لي ، يا اعضاء البرلمان المحترمين ، بان ارحب من خلالكم بالشعب الهندي العظيم واتمنى له السعادة والازدهار .

وشكرا .

حياة العاصمة

* افتتح في متحف التاريخ بموسكو معرض تحت عنوان «ثلاثون عاما من قيام جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية» ، وذلك بمناسبة العيد الوطني في هذه البلاد وهو عيد الجمهورية والذكرى الثلاثين للدورة الثانية للمجلس المعادي للفاشية لقوى تحرير يوغوسلافيا. وقد افتتحت المعرض يكاتيرينا فورتسيفا وزيرة الثقافة السوفييتية وسكرتيرة المجلس التنفيذي الاتحادي لشؤون الاعلام في يوغوسلافيا بوديمولسكي ويجري في موسكو الان ايضا اسبوع الكتب اليوغوسلافية. فقد صدر في الاتحاد السوفييتي فيما بعد الحرب ٢٨٦ مؤلفا مترجما من اللغات الصربية الكرواتية والسلوفينية والمقدونية بعدد يزيد عن ١١ مليون نسخة . ويعرض في المعرض اكثر من ٩٠٠ كتاب في المواضيع الاجتماعية السياسية والعلمية التكنيكية والادبية .

* ستبلغ ميزانية موسكو في العام القادم مليارد و٩٠٠ مليون روبل وبالاضافة الى ذلك سيخصص مليار روبل تقريبا من ميزانية الدولة لتنمية العاصمة وسينفق اكثر من نصف هذه الاموال لبناء المساكن ، ونقول بالمناسبة ان مايزيد لى مئة الف شقة قد بنيت في موسكو في السنة الجارية . وتم تحسين تصميمها واشكالها من حيث الفن المعماري .

* اقامت جمعية حماية الطبيعة في روسيا في موسكو معرضا تحت شعار «الطبيعة كما يراها الاطفال» . وفي المعرض حوالى ٧٠٠ لوحة فنية من اعمال الرسامين الصغار ، من بينها صور لابطال الحكايات المحبوبة ، وكذلك تماثيل الحيوانات والطيور المصنوعة من الاغصان والجذوع ونشار الشوح والقش ، من معارض ابداع الاطفال العديدة التي اقيمت في العام الحالي .

* عقدت جامعة باتريس لومومبا في موسكو وجامعة مدينة ايكا في بيرو اتفاقية للتعاون العلمي والثقافي تقتضي تبادل الكتب وزيارات المدرسين والطلبة.

هذا واعدت جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب خلال ١٢ عاما مضت على تاسيسها اكثر من ٤ الاف خبير من المهندسين والاقتصاديين والاطباء والمعلمين والمهندسين الزراعيين لبلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ويدرس فيها الان طلبة من ٨٧ دولة .

* خصصت قطعة من الارض في شارع اربات لبناء قاعة جديدة للعرض لمنظمة اتحاد الفنانين في روسيا الاتحادية بموسكو . وستبلغ مساحة اقسامها ٦ الاف متر مربع .

* احتفل في الايام الاخيرة بالذكرى الخمسين لتاسيس الرباعية التي تحمل اسم بتهوفن وهي من افضل واقدم الجماعات الموسيقية السوفييتية . ويضم برنامج الرباعية عددا كبيرا من مؤلفات الموسيقاريين العالميين الكلاسيكيين .

* احتفلت اوساط الراى العام في موسكو بالذكرى السبعين لميلاد ميخائيل تساريوف فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي وشخصية المسرح والمجتمع الكبيرة .

لقد اهدى تساريوف ٥٠ عاما من حياته للعمل في المسرح وقضى اكثر من نصفها في مسرح «مالي» حيث كان ولايزال يمثل ابطال مسرحيات اوستروفسكي وغريبويدوف وليون تولستوي وغوركي وتيشيليسكي وكورنيتشوك وشيلر وشكسبير وشو ، كما انه يشغل منصب مدير مسرح «مالي» .

بمناسبة الذكرى السبعين لميلاده حاز ميخائيل تساريوف بموجب مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي لقب بطل العمل الاشتراكي .

اجهزة فريدة من ارقى وادق نوع ، من انتاج معمل ادوات الجلخ الموسكوفي وقد نالت هذه الادوات تقديرا عاليا على نطاق البلاد باسرها .
في الصورة: المهندسان يو . سيداكوف وف . بلوخين لدى تجربة احدى الادوات

العيد الوطني لليمن الجنوبية

سفير اليمن في الاتحاد السوفييتي مصطفى عبد الخالق مع اعضاء الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية .

اجتمع ممثلو مجتمع موسكو واعضاء الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية في دار الصداقة يوم ٢٩ نوفمبر للاحتفال بيوم مشهود في حياة شعب عربي صديق ، شعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الذي يحتفل بالذكرى السادسة لاعلان الاستقلال .

وحضر الحفل السيد مصطفى عبد الخالق سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتي وموظفو السفارة والطلاب اليمنيون .

وتحدث يفغيني ليبيديف مدير قسم البلدان العربية في معهد الاستشراق التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي عن الطريق الذي قطعته الجمهورية الفتية بعد اعلان الاستقلال ، ثم تناول التحولات الاجتماعية الاقتصادية التي تجري في البلاد لصالح الجماهير الكادحة الواسعة وخص الخطيب بالتاكيد دور الجبهة القومية لليمن الديمقراطية في التبدلات الايجابية في حياة الشعب اليمني الجنوبي والمعروف ان مؤتمر الجبهة القومية الخامس الذي انعقد في شهر مارس سنة ١٩٧٢ قد اقر وثائق برنامجية هامة تمس الجوانب الرئيسية من تطور البلاد السياسي والاقتصادي والاجتماعي في طريق تعميق الثورة الوطنية الديمقراطية .

وقال الخطيب ان الاتحاد السوفييتي يقدم لليمن الديمقراطية معونة عملية في معالجة مسائل عديدة لنشاطها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، وكذلك في احباط المؤامرات التي تنسجها ضدها الامبريالية والرجعية .

ووجه ليبيديف في الختام عبارات التحية للرفيق مصطفى عبد الخالق اول رئيس للجنة الصداقة بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والاتحاد السوفييتي وسفير الجمهورية في الاتحاد السوفييتي حاليا ورجاه نقل التهاني بالعيد لكل شعب اليمن الديمقراطية .

وتحدث مصطفى عبد الخالق فاعرب للمجتمعين عن الشكر على مشاركتهم في الاحتفال بعيد بلاده وقال :

ان اليمن الديمقراطية تسير بشكل حازم وثابت على طريق استكمال كل الشروط لادخال البلاد في المرحلة الاشتراكية ونحن نعمل حثيثا نحو استكمال القاعدة المادية والتكنيكية وهذا الطريق هو الطريق الحق والصائب امام الشعوب لبناء حياتها الجديدة ، والتنظيم السياسي الجبهة القومية يدرك بوضوح متكامل ان ذلك الخط منتصر بالفعل انطلاقا من ايماننا الثابت بحتمية انتصار الافكار الاشتراكية العلمية وانتصار البناء الاشتراكي .

واستطرد قائلا : لقد قدم لنا الاتحاد السوفييتي الصديق سلاحا نحمي به استقلالنا وقدم لنا مالا نطور به اقتصادنا وخبرات تساعدنا على النهوض سريعا في مهامنا ...

ليس الامر منحصرا في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بل لقد اثبت الاتحاد السوفييتي موقفه المبدئي الذي لايتزعزع من كافة القضايا العربية .

ان موقف الاتحاد السوفييتي من الشعب الفلسطيني وحقوقه القومية قد اكد الموقف اللينيني تجاه حق الشعوب في تقرير مصيرها ... واكد من ناحية اخرى ان اقرار السلام لايمكن ان يكون على حساب الشعوب وحقوقها ...

عيد استقلال موريتانيا

السفير فوق العادة والمطلق الصلاحية لجمهورية موريتانيا الاسلامية في الاتحاد السوفييتي السيد سيدي بونا ولد سيدي يلقي كلمة في الاحتفال

اقامت في ٢٦ نوفمبر الماضي جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية واتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية حفلا كبيرا بمناسبة عيد استقلال جمهورية موريتانيا الاسلامية .

افتتح الحفل اناسييف رئيس المستشارين في هيئة ادارة الطريق البحري الشمالي بوزارة الاسطول البحري السوفييتي ونائب رئيس جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية .

ثم القى ريابوخين الدكتور في علوم الثروة المعدنية والاستاذ في معهد صناعة الغاز والبتروكيمياء الذي يحمل اسم غوبكين ، محاضرة ، استمع اليها الحضور بانتباه كبير .

وخاطب المجتمعين ايضا السيد سيدي بون الولد سيدي سفير جمهورية موريتانيا الاسلامية .

تكريم العالم والمربي



الكوفية والعقال للمحتفى به

يحتفي معهد بلدان آسيا وافريقيا (معهد اللغات الشرقية سابقا) التابع لجامعة موسكو بسمعة طيبة داخل البلاد السوفييتية وخارجها وينتشر الالوف من خريجي المعهد في شتى المؤسسات السوفييتية ويعملون في بلدان عديدة في الخارج .

ويعود فضل كبير في بروز هذا المعهد لعميده الكسندر كوفاليوف الذي يشغل ايضا منصب- رئيس القسم العربي في المعهد ، والذي يجمع بمهارة بين العمل الاداري والتربوي والعلمي والاجتماعي ، فهو يدير القسم العربي منذ ست عشرة سنة ، ويترأس المعهد منذ تأسيسه تقريبا (تأسس سنة ١٩٥٦) . وهو ايضا المحرر المسئول لنشرة الاستشراق الدورية التي تصدرها جامعة موسكو ، وعضو في هيئة تحرير مجلة «شعوب آسيا وافريقيا» وعضو في المجلس الاستشاري لدى هيئة تحرير جريدة «انباء موسكو» ، ونائب رئيس جمعية الصداقة السوفييتية العربية وعضو في لجنة انصار السلام السوفييتية ولجنة التضامن الآسيوي الافريقي .

باقات الزهور

فلا غرابة اذن في ان تكتظ القاعة الكبرى في المعهد بالمئات من الاشخاص بين علماء واساتذة وطلبة وصحفيين وعسكريين جاءوا ليقدموا لهذا العالم والمربي التهنئات بعيده الخمسين .

وانهالت على المحتفى به باقات الزهور والهدايا وكلمات التهنئة والتقدير التي القاها ممثلو عشرات من المنظمات والهيئات من الحزب الشيوعي السوفييتي ولجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية ورئاسة جامعة موسكو ووزارة التعليم العالي والثانوي المتخصص والمعهد العسكري للغات الاجنبية (وهو المعهد الذي تخرج منه وعمل فيه الكسندر كوفاليوف) ومعهد الاستشراق التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي ومنظمة الكمسمول واتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية ووكالة الباء نوفوستي وهيئة تحرير «انباء موسكو» وحتى ادارة المزرعة الحكومية التي يشرف عليها المعهد . كما تليت برقيات التهنئة الواردة من مختلف المدن السوفييتية ومن الخارج .

ونوه المتحدثون بخدمات المحتفى به في ميادين تربية رعيل من المستشرقين وتأسيس المعهد وتنظيمه حتى صار من خيرة المعاهد السوفييتية وتكوين جماعة العاملين فيه وتربية طلابه ورعايتهم ، وفي مجال تعليم اللغة العربية وتأليف الكتب لطالبيها . كما اشادوا بنشاطه الاجتماعي ولاسيما بشأن تعزيز الصداقة السوفييتية العربية ، وتقديم التوجيهات والاقتراحات حول المؤلفات الخاصة بعلم الاستشراق ووضع المعاجم اللغوية .

الكوفية والعقال

وتحدث عدد من اساتذة المعهد وخريجيه وطلابه بينهم طالبة في السنة الخامسة القت كلمة بلغة عربية سليمة ادهشت المستمعين . كما قدم الاهالي طالب مصري باسم الطلبة العرب في المعهد . ودوت القاعة بالتصفيق عندما قلد مدرستان للغة العربية بالباس الاستاذ كوفاليوف العباءة العربية والكوفية والعقال رمزا لجهوده في تعليم اللغة العربية وآدابها .

وفي الختام تحدث المحتفى به فشكر الحاضرين والمهنئين وقال : ان ما كيل له من مدح وما نسب اليه من خصال وافضال يرجع اول مايرجع الى الزملاء والاصدقاء الذين اسعده الحظ بان يكون بينهم ، والذين كانوا دائما يمدونه بالعزم والثقة ويسددون خطاه ، ثم تناول مستقبل عمل معهد بلدان آسيا وافريقيا ومهامه في تنشئة واعداد الخبراء والباحثين ودعم صلات المعهد بالمؤسسات العلمية والعامة داخل البلاد وفي الخارج .



تهنئة حارة

٣ - ماذا يعني: تعديل العلاقات مع البلدان الرأسمالية؟

بقلم : شركوف

ان تطوير العلاقات الاقتصادية مع جميع البلدان بغض النظر عن نظامها الاجتماعي من اهم اتجاهات سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية وهو نابع من مبدأ التعايش السلمي بين الدول المنتمية الى انظمة اجتماعية واقتصادية مختلفة .

ان السياسة الخارجية التي ينتهجها الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية تنطلق من الواقع الموضوعي . وكان لينين ينظر الى تطوير العلاقات الاقتصادية العالمية نظرته الى ناموس موضوعي لتطوير القوى الانتاجية في العصر الحديث . وكان يرد في السنوات الاولى للحكم السوفييتي على محاولات عرقلة اقامة علاقات طبيعية متساوية ذات نفع متبادل بين دولتنا والبلدان الرأسمالية بقوله : ثمة قوة اكبر من رغبة وارادة وقرار اية حكومة او طبقة من الحكومات والطبقات المتعادية . وهذه القوة هي العلاقات الاقتصادية العالمية العامة التي تجبرها على السير في هذا الطريق ، طريق العلاقات معها .

ان سير التاريخ يؤكد كله هذه المقولة اللينينية والمعروف ان البلدان الرأسمالية اضطرت في الفترة بين الحربين الى التخلي عن محاولات حصار البلاد السوفييتية والخروج الى طريق العلاقات الاقتصادية معها . بل وقتئذ بينها نوع من التنافس اتباعا للمثل الاميركي «الفرصة الفائتة لن تعود ابدا» . ومعروف ايضا ان الاوساط الامبريالية استأنفت بعد الحرب العالمية الثانية سعيها الى عرقلة نمو الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى عن طريق شتى القيود الاقتصادية والتجارية . غير ان هذه المحاولات باءت بالفشل . لقد عرض الاتحاد السوفييتي على العالم كله نجاحا ضخما في الاقتصاد والتكنيك . اما اولئك الذين قاموا بهذه المحاولات فقد حرموا بلدانهم من اسواق واسعة مما عاد بضرر واضح على هذه البلدان .

انتصار العقل السليم

انه الآن فقليل مسير يجرا في الغرب (وفي الشرق ايضا كاليابان مثلا) على انكار ان المصالح الوطنية وكذلك مصالح التجارة الخارجية والعلاقات الدولية ككل ، تلائم وتطوير الصلات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى وليس الوقوف بوجه هذه الصلات خاصة وان ذلك لايعود باية جدوى من وجهة نظر مصالح هذه البلدان . وتأكدت من جديد حقيقة ان العقل السليم منتصر حتما في نهاية المطاف ان عاجلا ام آجلا . ومن اليسير ان يبدأ بحكم تخفيف التوتر الدولي ، وساعد له بدوره ، نمو التداول التجاري بين الاتحاد السوفييتي والبلدان الرأسمالية المتقدمة صناعيا وكذلك التعاون في مجال العلم والتكنيك .

ونشطت الصلات التجارية بين الاتحاد السوفييتي وايطاليا وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية واليابان . وبلغت الزيادة السنوية في التعامل التجاري معها في نهاية الستينيات بداية السبعينيات نسبة ١٠-١٢ بالمائة . وارتفع تداول البضائع بين الاتحاد السوفييتي والبلدان الرأسمالية الصناعية من ١٫٩ مليار روبل في سنة ١٩٦٠ الى ٥٫٩ مليار روبل في سنة ١٩٧٢: مع جمهورية المانيا الاتحادية ٨٢٨ مليون روبل ومع اليابان اكثر من ٨٠٠ مليون روبل ومع فنلنده ٦٠٢ مليون روبل .

وظهر في العلاقات التجارية عنصر جديد ، فالتجارة مع جميع البلدان تجرى عمليا وعادة على اساس اتفاقيات لخمس سنوات . وهذا العنصر يضفي على التجارة الثبات ويكشف افاقا رحبة.

ان التأكيد على هذا الجانب اي جانب المستقبل يبدو اكثر اهمية ، لاسيما وان وتائر نمو التبادل التجاري واحجامه يمكن ان تكون اوسع بلاشك . فالقيود في التجارة مع الاتحاد السوفييتي والتي فرضتها البلدان الرأسمالية الكبرى يوما ما ، اخذة بالانحلال ولكن عودتها غير مستبعدة فثمة من يحتفظ بتقييد كمية استيراد وتصدير بعض انواع البضائع ، ويؤجل منح الحق في التسهيل التجاري وغيرها ... وعلاوة على ذلك تظهر بين حين وآخر محاولة ربط توسيع العلاقات التجارية الاقتصادية مع الاتحاد السوفييتي بامور لايجمعها شيء ابدا بالتجارة والاقتصاد ، والحصول مقابل ذلك على تنازلات ما في مجالات اخرى ولكن التجربة التاريخية تشهد على ان محاولات من هذا القبيل لم تعد يوما بثمرة على من قام بها . بل انها في الظروف الراهنة تبدو ردة ضارة

آفاق طيبة

التجارب تعني فيما تعني تحليل الامور . ويدل التحليل على وجود آفاق طيبة . ولكن في الوقت نفسه لابد لنا ونحن نستعرض التركيب البضائعي للتجارة المتبادلة ، وبالذات من وجهة نظر المستقبل البعيد ، من ان نلفت الانتباه الى ان التجارة لاتزال تكتنف قواها بعد عوامل تعرقل نمو التبادل التجاري بين الاتحاد السوفييتي والبلدان الرأسمالية المتقدمة نموا مطردا ودائما .

وتعتمد على الاستيراد من الاتحاد السوفييتي المواد الخام والوقود . وطبيعي ان تزداد الفائض المطلوبة من هذه المواد في الصادرات السوفييتية . ولكن يجب ان نكون واضحا امر آخر وهو ان الاتحاد السوفييتي يملك صناعة متقدمة وطاقة علمية تكنيكية مرموقة . ولذلك يصعب على هذه البلدان الرأسمالية او تلك بدون شراء مصنوعات جاهزة بالمقابل ، الاعتماد على زيادة صادراتها الى الاتحاد السوفييتي زيادة مطردة .

وتجدر الاشارة الى ان الاوساط المعنية في عدد من البلدان تحسب هذا الحساب لقدرتها فجمهورية المانيا الاتحادية مثلا تشترى من الاتحاد السوفييتي الطائرات النفاثة من طراز «ياك - ٤٠» والطائرات العمودية ومعدات التصنيع والاجهزة الكهربائية والسفن ذات الاجنحة المائية والادوات الطبية وغير ذلك .

ان تقسيم العمل دوليا يتطور اكثر واكثر في ظروف التعايش السلمي والمباراة الاقتصادية بين النظامين والثورة العلمية التكنيكية ، ويؤدي الى تعميق وتوسيع تبادل نتائج العمل ومنجزات العلم والتكنيك بين جميع البلدان . وطبيعي والحالة هذه ان يلزم بشكل خاص موقف واقعي من القضية بسعي ، الى جانب التبادل التجاري المحض ، للبحث عن الاشكال الافضل والاملم للاستفادة من ميزات تقسيم العمل دوليا .

اتفاقيات المدى البعيد

تكون في الوقت الراهن اتجاه نحو عقد اتفاقيات طويلة الاجل تشمل الجوانب التجارية الاقتصادية والمالية والقروض والجوانب العلمية التكنيكية . واتفاقيات المدى البعيد تتيح انجاز مشاريع كبيرة في ميدان استخراج المواد الخام والوقود والبناء الصناعي والابحاث العلمية المشتركة واعداد عمليات تكنولوجية جديدة على اساس هذه الابحاث .

ويمكن ان نضرب مثالا لهذا النوع من الاتفاقات : الاتفاقيات حول تصدير الغاز الطبيعي الى بلدان اوروبا الغربية مقابل الانابيب ، والاتفاقات مع الشركات اليابانية حول تقديم المعدات والبضائع الاخرى لاستثمار موارد الغابات في الشرق الاقصى ، وكذلك انتاج المواد الخام لصناعة السيليلوز ، وقابلت الاوساط العملية الاميركية باهتمام كبير التقدم الطيب في العلاقات السوفييتية الاميركية . وان الاتفاقيات الاولى تنجم عن الاتفاقات الكبيرة للصلات الاقتصادية ويكفي ان نذكر بالاتفاقية مع شركة «اوكسيدينتال بتروليوم» والتي وقعت يوم ١٢ ابريل الماضي التي تقضي بالتعاون على بناء مجموعة صناعية كبيرة في الاتحاد السوفييتي لانتاج الاسمدة المعدنية وكذلك تبادل البضائع الكيمياوية وهي معمورة لمدة ٢٠ سنة . ويبلغ حجم التبادل وفقها ٨ مليارات دولار .

وسيشيد عند مدينة كورسك بمساهمة شركات المانية غربية مصنع مجمع للتعدين . وستقبض الشركات الالمانية الغربية حصتها من منتجات المصنع .

ان هذا النوع من التعاون ليس بذي طرف واحد ، فالاتحاد السوفييتي من جانبه ينفذ مشاريع تكنيكية في البلدان المتقدمة صناعيا فهو يساهم في بناء مصنع مجمع للتعدين في جنوبي فرنسا ، وانشأ في فنلنده بمشاركة الاتحاد السوفييتي الطاقة الذرية وتوسيع الطاقة المعدنية .

ومن الممكن ان تكون العلاقات الاقتصادية مع البلدان بمقاييس اكبر رغم توسعها . ويبحث الآن مشروع اكبر مثل التعاون على استثمار نفط تيومين والغاز الطبيعي في ياقوتيا والبحث المشترك عن النفط والغاز في سواحل سخالين . وتوجد مشاريع مستقبلية اخرى وسيبيريا غنية بالاحتياطي من الفحم الحجري وخامات الحديد والنحاس . ولمصالح البلدين توسيع تعاون طويل الاجل متبادل المنفعة بين الاتحاد السوفييتي واليابان وهذا يعني من الناحية السياسية تنقية العلاقات تنقية تامة عن طريق ابرام معاهدة مناسبة .

والى جانب العلاقات الاقتصادية الصرف تتكشف امام الاتحاد السوفييتي والبلدان المتقدمة صناعيا آفاق رحبة للتعاون في ميدان العلم والتكنيك وتبادل براءات ووثائق الاختراع وتوحيد المعايير بينها ومشاكل ذلك .

ان الحزب الشيوعي السوفييتي اذ يبذل الجهود لتطوير علاقات الاتحاد السوفييتي مع الدول ذات النظام الاجتماعي المغاير على اساس التعايش السلمي يعتقد بان هذا العمل هو شرط هام لتوسيع وترسيخ الاتجاهات الايجابية في السياسة العالمية .

الخريف في مولدافيا



رقصة شعبية مولدافية

جمع في مولدافيا في هذا العام محصول وفير وتنقل السيارات الفواكه والخضروات سيلا الى مستودعات الجمهورية .

كان زراع مولدافيا يستعدون لجمع المحصول الوفير منذ وقت طويل ، فوجهت الحاصدات الدارسات وغيرها من الآلات الحديثة كلها الى الحقول . وكان الفلاحون والميكانيكيون يعملون بتفان موفرين كل دقيقة . وكان المركز الصحافي الذي انشيء في الجمهورية خصيصا لموسم جمع المحصول يبث الاخبار للجميع عن وتائر سير العمل ويشجع المتقدمين والمجتهدين وينتقد المتخلفين .

وها قد انتهى الان جمع المحاصيل .

واقيم في المزارع التعاونية المتقدمة بمقاطعة ريشكان مهرجان «السنابل الاخيرة» الذي منح فيه احسن الميكانيكيين الفائزين في المسابقة الاشتراكية شرائط ابطال الحصاد الحمراء والاكاليل من سنابل القمح .

لقد حققت الجمهورية تعهداتها . فجمعت محصولا لم يسبق له مثيل .

لقد سبق وان كتبنا عن اكبر بستان في الاتحاد السوفييتي الذي غرس في مولدافيا على مقربة من مدينة تيراسبول. وهذا البستان الضخم عبارة عن مصنع لانتاج الفواكه له ثلاجات جبارة ومعامل للتعليب والتعبئة . وفي البستان نظام مغلق للري يدار من بعد . وفي العام الحالي جمع فيه اول محصول . ونقلت اول دفعة من التفاح والبرقوق الى موسكو . والى نهاية الخطة الخمسية الحالية سينتج هذا البستان العجيب ما بين ١٨٠ و ٢٠٠ الف طن من الفاكهة .

واذا طار المرء الان على متن الهيلكوبتر فوق الحقول وقارن بين ما رآه وما كان قبل وقت قريب يلاحظ تغيرا تاما . فمكان الحقول الصفراء الذهبية من القمح تنبسط الان حقول سوداء محروثة اذ يعد المولدافيون الآن ارضهم الخصبة لبذر المحاصيل الخريفية . «كتلة من اشعة الشمس وعصير الارض» هكذا يسمى سكان مولدافيا عنقود العنب وزراعة الكروم من تقاليد الفلاحين المولدافيين الاصيلة . وتوسع مولدافيا مزارع الكروم من سنة الى اخرى . فقد ازدادت مساحتها من عام ١٩٥٠ ١٨٠ الف هكتار كما ازداد محصول العنب ستة اضعاف . واصابت النكبة الطبيعية في العام الماضي مزارع الكروم فلم يغطها الثلج وقتل الصقيع المفاجيء كثيرا من الكروم الفتية . ولامجال للشك في ان مثل هذه النكبة كانت سابقا مأساة . اما الان فقد بذلت قيادة الجمهورية قصارى الجهود لبعث مزارع الكروم وغرس اصناف جديدة منها وفيرة المحصول . وكانت نتائج العمل طيبة . ويتوقع ان يجمع في العام الحالي محصول وفير من العنب وخاصة من الاصناف التي يصنع منها النبيذ المولدافي الشهير عالميا . والطقس الآن جيد وكل يوم مشمس يزيد من نسبة السكر في ثمار العنب . وينتظر الزراع اكثر اللحظات ملاءمة لجمع العنب الناضج تماما .

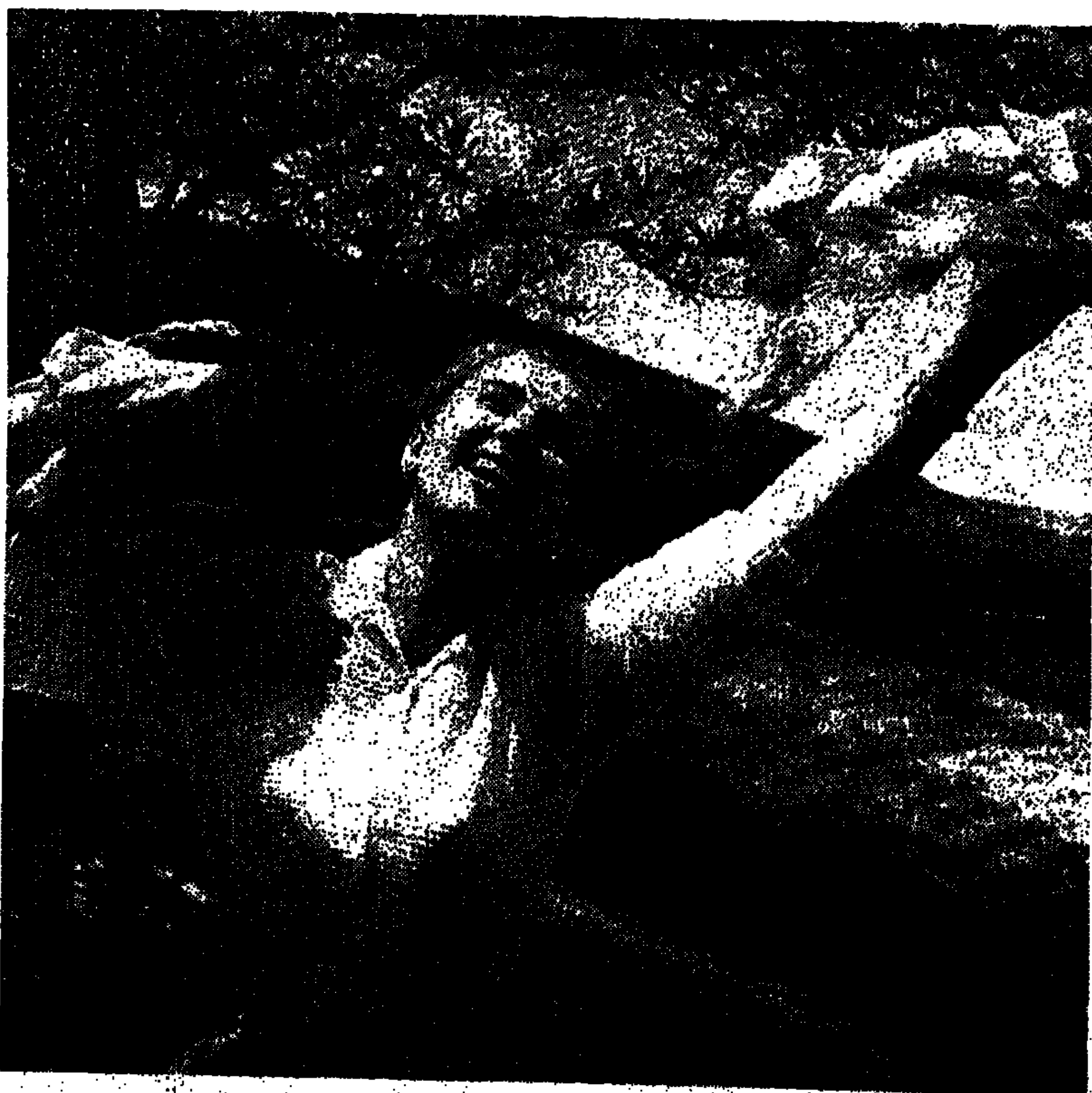
في الجمهورية منطقة اطلق عليها اسم بطل الحرب الاهلية كوتوفسكي . فيتوقع ان تنتج هذه المنطقة وحدها ١٠٠ الف طن من العنب .

وتعهد فريق الشباب برئاسة صونيا بوهنى النائبة الشابة في برلمان الجمهورية بجمع محصول قياسي في المزرعة التعاونية «درومول لينينست» بنفس المنطقة وهو الف وستمئة كيلوغرام من ثمار العنب من كل هكتار .

كولدراشكين
مراسل الجريدة الخاص



كروم العنب



فتاة مولدافية

شعر
فاليري بروسوف
بمناسبة ١٠٠ عام على مولد الشاعر
«نحن سيف الموجة الوائبة ...»

بقلم : يفغيني اسيتروف

فى سماء الشعر الروسى فى بداية القرن الثانى لمع اسم فاليرى بروسوف (١٨٧٣–١٩٢٤) كنجم من المع النجوم . وما يدهش فى هذا الشاعر الفذ تعدد جوانب موهبته ... فهو عالم لغوى كبير وشخصية اجتماعية وادبية بارزة نشيطة ترمز الى العلاقة الوثيقة بالعصر . ولقد قال بروسوف : «لو اننى اعطيت مائة حياة لما اطفا ظمأى الحارق الى للمعرفة !» .

وفى عام ١٩١٧ كتب غوركى مخاطبا بروسوف : اننى اتابع منذ فترة طويلة بشغف حياتك المتحركة وعملك الثقافى ودائما ما اقول عنك : انه اكثر الكتاب ثقافة فى روسيا ! ولست اعرف مديحا اكبر من ذلك ...

وحتى بروسوف نفسه ، فى معرض تلخيصه لذكرياته عما قام به ذكر انه لما كان مؤرخا من حيث التخصص فقد عكف على دراسة وثائق الثورة الفرنسية ، وسجلات التاريخ الروسية الاولية ، ودراسة عصر القيصر اليكسى ميخايلوفيتش ، ودرس تاريخ الفلسفة ، وبشكل خاص اعمال سبينوزا وليبنتس وكانت .

علامة لايجارى

وبعبارات بروسوف نفسه فى ذكرياته يقول : «... اننى احس بنفسى ملما اكثر من اى شخص بقضايا الاوزان الشعرية الروسية والاوزان بشكل عام . واعرف جيدا تاريخ الشعر الروسى وخاصة القرن الثامن عشر وعصر بوشكين والعصر الحديث . وانا متخصص فى تاريخ حياة بوشكين وتوتشيف ولايجاريني فى ذلك احد . كذلك اعرف جيدا تاريخ الشعر الفرنسى وخاصة عصر الرومانسية وحركة الرمزيين . وعموما فاننى ملم بالتاريخ العام للادب . وعندما كنت اعمل فى مؤلفى «الملاك النارى» درست القرن السادس عشر وكذلك ما يسمى «بالعلوم السرية» فالممت بالسحر والكيميا والتنجيم ...» ثم يقول معددا نواحى معرفته : «وانا اعرف بشكل جيد اللغتين الفرنسية واللاتينية ، واعرف الايطالية بشكل لابأس به ، والالمانية بشكل سىء بعض الشىء ، كما درست الانجليزية والسويدية واطلعت على قواعد اللغة العربية والعبرية والسنسكريتية ... وفى طفولتى المبكرة حلمت بان اصبح عالما فى الرياضيات ، وقرأت كثيرا فى الفلك ، وحاولت عدة مرات ان ادرس الهندسة التحليلية وحساب التفاضل والتكامل ونظرية الاعداد ونظرية الاحتمالات» .

مؤسس الرمزية

ولكن القضية الرئيسية فى حياة بروسوف كانت الشعر ، وقد قطع طريقا صعبا معقدا ، متناقضا فى كثير من الاحيان . فقد بدأ كمؤسس للرمزية فى روسيا ... هذا اللون من الشعر الذى كان يتميز بالضبابية المتعمدة ، والايحاءات والتلميحات والتوريات ، ولما كان بروسوف ذا موهبة عقلانية فقد اخذ بمرور الزمن يتجاوز الاطر الجمالية الضيقة لهذا الاتجاه ، ودعا الى الاخلاص فى الشعر ، وكان يعتقد ان الشاعر الحقيقى اما ان يحس بقوة وعمق عالم الروح الجديد ويكتشفه بطريقته الخاصة ، واما ان يفكر باصالة فيرى فى الظواهر مالايراه غيره .

تميز شعر بروسوف بالحس الاجتماعى النادر ، وكان يحيا فى توقع مستمر للتحولات التاريخية «ان ايامنا ايام استثنائية ومن اروع ايام التاريخ ويجب ان نعلم ان بعدها ... ان العلاقات والعه ولى متوقعة تتكشف للبشرية ... نحن سيف الموجة الوائبة» .

ولكن بروسوف لم يكن يفهم الثورة القادمة فى عالمه المعاصر ، وقد اخطأ كثيرا وتعثر مقدما فى تفسيرات مغلطة للاحداث ... ولكن من الحكم على الشاعر من واقع الاخطاء ... استطاع انه ان يتخطاها . لقد غنى بروسوف للمدينة وامطارها الكبيرة ورأى انسان المستقبل رأى العين ، الانسان العاقل الذى يملك العالم طبعا رآه بطريقته الخاصة ولكنه لم يخف اعجابه به ، بل وميله اليه .

ومن بين اشعاره الشهيرة فى البلاد ابداع مقطوعة صغيرة بعنوان «البناء» كان قد كتبها عام ١٩٠١ واخذ الثوار ينشدونها فى اجتماعاتهم السرية .

ومن عبارات بروسوف الشعرية التى صارت مثلا حتى فى ايامنا هذه : «فحين تزمجر الرعود وتصبح الاغنية صنو العاصفة الابدى ، يبقى الشاعر بين الناس» وكم ترددت هذه الكلمات ايام الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١–١٩٤٥) عندما دوى صوت الشعراء فى اعصار المدافع النارى .

مكتشف الشعر الارمنى

كان فاليرى بروسوف رائدا وهذه هى خدمته الجليلة فى دراسة ثروات اداب الشعوب التى تسكن بلادنا . وبدوره معروف كمكتشف ومترجم للشعر الارمنى الذى جعل كنوزه متاحة للقارىء الروسى . وقد كتب بروسوف عام ١٩١٦ وهو يصدر ديوانا من ترجمته : «لقد استطعت ان اقدر الاهمية الضخمة للعالم الارمنى بالنسبة للبشرية المثقفة كلها ... ينبغى علينا نحن الروس ان نعرف التاريخ الارمنى ناهيك عن انه يجب على جميع المثقفين ان يعرفوا ارمينيا» وقد انعكس فى مثل هذا التقييم لشعر الشعب الارمنى الشقيق ليس فقط الحس الجمالى لدى بروسوف بل وحسه الاجتماعى الذى استطاع ان يلمس اقتراب عصر «التراجم العظيمة» .

وبعد ثورة اكتوبر ساهم بروسوف مساهمة نشيطة فى بناء الثقافة الاشتراكية الجديدة . وفى عام ١٩١٩ انضم الى عضوية الحزب الشيوعى وفى بداية العشرينات ترأس المعهد الادبى الفنى العالى الذى انشأه هو . ويقول مفوض (وزير) التعليم الاول لوناتشارسكى عن هذه الفترة من حياة بروسوف : كان بروسوف يتفاوض معى بدرجة عالية من الامانة والصراحة .

وكان بروسوف ... الى حد ما غريبا ومنغلقا ، ثم تكشف لى ... عن شخص لطيف ... ثم كان ... ان يقوم بعمل غير قليل ... على الفور عملا فى وزارة التعليم ، وفى الوقت نفسه بدأ فى مجموعة ... من الاعمال فى دار النشر الحكومية فى ترجمة ... وفى طبع مؤلفات ...

لقد اصبح بروسوف ... مع الكسندر بلوك ، واحدا من مؤسسى شعر العصر الجديد وفى عام ١٩١٧ ... العمل المبدع فى سبيل المستقبل «السعادة الوحيدة هى العمل» العمل فى الحقول وعلى الالة وعلى الطاولة ... العمل حتى يتصبب العرق السائل ، العمل بدون حساب شخصى ... وفى اقسى ساعات المحنة الاخلاقية والبدنية اتجه الشاعر الى الوطن الى «جمهورية العمل» «علينا ان نجز ما قررته ان تكون مثلا لمجد عظمتك الى الابد» وكان بروسوف يحلم بالمستقبل حلما ملتهبا ، محاولا ان يقربه بعمله «حسب لم يقدر لى ان ارى النهاية التى تلوح فى الافق ، لكننى سعيد ، اذ عشت احل اعياد الارض» .

احلام الشاعر

كانت احلام بروسوف تتضمن اشياء كثيرا اصبحت فيما بعد واقعا . لقد كان الشاعر يحلم بالاتصال بالكواكب الاخرى معتقدا انه سوف تستخدم لهذا الغرض قوة الانفجار فى الصواريخ وتحدث عن ضرورة رى الصحارى وتجفيف المستنقعات وتدفئة المناطق الباردة وحفر القنوات وحلم ايضا ، بصفته عالما لغويا ، بما يتعلق عمله فى مجال العلوم الانسانية ، كنشر اعمال الادباء واصدار معاجم متخصصة فى مفردات الكتاب يفيد منها مؤرخو الادب . ومن الجدير بالذكر انه كثر اصدار مثل هذه المعاجم فى وقتنا هذا ، ومنها المعجم الضخم «معجم لغة بوشكين» الذى يمكن الباحثين من معرفة لغة الشاعر معرفة واسعة .

ان بروسوف قريب من قلوبنا وعزيز علينا لروحه التواقة الى المعرفة ولحسه الاجتماعى وذوقه الجمالى العالى . ولذلك فكثير من شعراء الجيل القديم يعتبرون انفسهم تلاميذه ، ويطرى عمله ويلقى الشاعر تقديرا عاليا فى ارمينيا حيث يقام له مهرجان شعرى سنوى .

ولنحن نعد ان بروسوف من معاصرينا وهو يخلق بنشاط القيم الروحية الخالدة للقرن العشرين .





بروسوف فى مؤتمر العاملين فى المجال الفنى

فاليرى بروسوف

الخنجر

ام تراك لن تستل ابدا
نصلك من غمده الذهبى
استجابة لدعوة الانتقام ...
م . ليرمنتوف

هاهو استل من غمده يلمع فى عيونكم
مشحوذا ، مرهف النصل كما كان
فحين تزمجر الرعود وتصبح الاغنية
صنو العاصفة الابدى
يبقى الشاعر بين الناس .

وحينما نظرت فلم ارى العزم والاقدام
واحنى الجميع رؤوسهم للنير فى خنوع
رحلت الى ارض الصمت والقبور
الى القرون الغامضة السحيقة .

وكم كرهت نبراس هذه الحياة كله
هذا السقيم التافه القبيح
كنت احيانا اهفو لنداء النضال
اذ لم اثق بصوته الخجول

وما كدت اسمع النفير المنشود
ما ان انعقدت الالوية النارية
حتى دوت صيحتى استجابة ... واغنياتى للنضال
مرددا صدى الرعود فى السماء .

يا خنجر الشعر ! لهيب الرعود الدامى
قد ومض على نصلك الاصيل كسابق العهد
ولانى شاعر ... ولان البروق لمعت
... ت بين الناس من جديد .

١٩٠٣

* * *

طريقنا الى دمشق

شفتاى تقتربان
من شفتيك
لتحقق الاسرار من جديد
والعالم معبد

نحن كاهنان
نقيم الطقوس
نرن الكلمات بحساب
فى المعبد العظيم

الملائكة راكعون
ينشدون التراتيل
والنجوم قناديل
والليلة هيكل

ما الذى يشدنا بلا فكاك
كالصلب الى المغناطيس ؟
انفاسنا هيام ورقة
والاعين مطبقة .

شدتنا دوامة الوداد
الوداد الاخير
هو ذا طريقنا المقدر
اليك يا دمشق .

* * *

المنجل والمطرقة

لتكن المتاعب المؤقتة قد ساقتنا
الى الظلام والصقيع والانكسار والمجاعة
فليس صدفة ان هل على العالم
شعار جديد : المنجل والمطرقة !

سنسقى الارض من جديد بالعمل
وسنكسر ثانية سيف العدو
فليس عبثا ان لمع المنجل
ونحن نطلق معا المطرقة الجبارة .

فى هذه الايام حلق يا فكر بجراة
متخطيا الحدود الى برودة الكواكب
احصد يامنجل الكون عرس الحقائق
ويا مطرقة الكون حطمى جبال الاسرا

عاش العالم طويلا ، فكفى كذبا !
ما اجمل الثمرة الناضجة فى الخريف
جمعنا يا منجل فى حزمة واحدة
ويا مطرقة اطرقينا قاعدة متحدة

روح الانسان نضرة ، فتية
بنور الصلصال الربيعى الخالد
فلتشحذوا المنجل لحصاد جديد
ولتحملوا المطرقة لمعركة اخرى .

١٩٢١

ترجمة ابو بكر يوسف



الفن والحياة
إزميل الفنان انيكوشين

بقلم : فسيفولود ازاروف

تعرفت على ميخائيل انيكوشين منذ اثنى عشر عاما . وقد حمل لى هذا التعارف الفرحة .

كان هذا المثال فى ورشته محاطا باناس من العمال ورجال العلم ، وبصور الثورة والشعر ومازلت اذكر احاديثنا انذاك . قال انيكوشين : «ان اية افكار مهما كانت جيدة لن تنقذ اعمالنا من النسيان ولن يعيش العمل طويلا مالم تجسد جيدا ويعمق الشخصية التى نتناولها» . ان جوهر الشخصية بالنسبة لانيكوشين يتمثل فى الروح الانسانية وهو من الذين ولدوا مع الثورة وقد نشأ فى اسرة عمالية بموسكو وهو يعمل منذ اربعين عاما فى لينينغراد . لهنا حقق المثال الشاب اول نجاح له . ومن هنا ايضا انطلق انيكوشين الى جبهة القتال فى يوليو ١٩٤١ . وسواء كان فى اكاديمية الفنون ام فى مواقع اللواء المضاد للدبابات كان انيكوشين يملا عالمه وخياله باناس العمل ... اصدقائه وابطاله وناصحيه . وكان يتأمل بتمعن فى وجوه معاصريه ويرتبط بهم ، ومازال الى الان يتعلم منهم .

وعندما تفكر فى اعمال انيكوشين تتصور دائما الفنان واعماله فى تطور مستمر . فتمثال لينين وتمثال بوشكين الذى صنعه لمدينة لينينغراد هما نتاج عمل دؤوب مبهج ولكنه عمل شاق . واذكر قصته التى رواها لى . فقبل عام من التاريخ المحدد لاقامة تمثال بوشكين حطم الفنان النموذج فى احدى ليالى السهاد ، وكان يبدو ان كل شىء قد تم ولكنه قرر ان يبدأ من جديد بطريقة اخرى ... وهكذا الكاتب عندما يمحو ما كتب ليتناول ورقة بيضاء ...

وورشة انيكوشين ضاحكة تغمرها الشمس فى الايام المشرقة والليالى البيضاء ، والربيع وصيف الشمال هما احب الاوقات الى قلب الفنان . ومع ذلك فعندما يهب الثلج والظلام فى شهر ديسمبر يتوجه انيكوشين كل صباح الى ورشته كما يذهب العامل الى مصنعه ويمارس عمله المضنى المستمر الذى لايعرف الكلل . هكذا يبدأ يوم عمله او بالاحرى يواصله لانه كان هنا بالامس حتى وقت متأخر من المساء ، وها هو يعود مسرعا بعد نوم قصير الى اصدقائه المقربين . ان مالم ينجزه بالامس يقلقه اليوم وفى الوقت نفسه يسعده .

لقد مر وقت طويل منذ اخر لقاء لنا ، ولذلك استطيع ان ارى بوضوح مدى التقدم الذى احرزه الفنان فى بحثه المستمر ، ارى ما كان فى البداية غرسا وقد اصبح الان شجرة وارفة .

ماهى مبادىء الفنان ؟ ما الذى يسيطر اليوم وغدا على افكاره ؟

انه اليوم فى الخمسين من عمره ، وهذه فترة ذهبية فى حياة الفنان ، والنجاح لم يجعله اقل تشددا وصرامة تجاه نفسه اما الفشل فلم يحطم اصراره . وهو متواضع الى اقصى حد ومفعم بالفخر عن حق ، الفخر باولئك الذين يكرس لهم فنه وقدرته على الغوص فى اعماق النفس البشرية .

ونقف بجوار تمثال تشيخوف الذى سيقام فى «ستراستنوى بولفار» والذى عكف المثال سنوات طويلة على نحته .

ان تشيخوف انيكوشين حكيم وانسان ، وقد نحت بحيث يرى فيه كل عابر جزءا من نفسه ورغم ان وسط موسكو ليس فيه بساتين كرز لكن حديقة «البولفار» ستكون للاديب بمثابة ذلك البستان الذى كتب عنه مسرحيته وحلم به وستحيط الورود وزهور التيوليب التى احبها تشيخوف وكان يزرعها فى حديقة منزله فى ميليخوفو ... ستحيط بالتمثال .

والى جانب تشيخوف يسمع فى الورشة راس بيختريف ... المفكر والعالم والطبيب ... واذكر كيف كان انيكوشين يعرض على «مفكراته» العديدة المليئة بالاستكشافات التى يقوم برسمها دائما ، سواء اثناء الطريق ام فى الاجتماعات والاحتفالات وسجل فى مفكرته الملامح المميزة للشاعر اللينينغرادى الكسندر بروكوفييف الذى يقرأ له انيكوشين اشعاره الوجدانية باستمتاع ، وهو يريد ان يصنع للشاعر تمثالا يجسد روحه الثائرة وشعره الرقيق كشمس الربيع .

وانيكوشين كفنان وكشخصية اجتماعية وحدة لاتنفصم . لقد انتخب اربع مرات مندوبا الى مؤتمرات الحزب الحادى والعشرين والثانى والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين . كذلك كرم بترشيحه عضوا فى لجنة الرقابة المركزية للحزب .

وهو دائما وفى كل مكان يشارك فى نشاط الجماعة ، ويعجب بمواهب البشر وبالفوارق المدهشة بين شخصياتهم وعندما قلبت اسكتشاته التى رسمها اثناء جلسات المؤتمرات الحزبية اذهلنى توجه فكره كثيرا الى شخصية لينين عندما كان يرسم هذه الشخصية او تلك ، كما لو كان يشعر بتواجد لينين المستمر فى هذا الجمع .

وامام الفنان افاق جديدة .. وليس من السهل تجاوزها ، كما لم يكن من السهل عليه التغلب على حصار النار والجوع فى لينينغراد ، منذ اليوم الذى انخرط فيه فى فرقة الحرس الشعبى حتى يوم النصر البهيج .

ومنذ عدة سنوات حدثنى انيكوشين عن مشروع النصب الذى يصنعه لابطال لينينغراد بالاشتراك مع المعماريين سبيرانسكى وكامنسكى الحائزين على لقب «معمارى الشعب السوفييتى» نبين اجساد النساء والرجال الضخمة التى تمثل حماة لينينغراد صب من البرونز جسم عار لصبى، رمز الجيل الفتى فى المدينة . وعندما كنا نستعرض المشروع الاول تناهت خلفنا خطوات صغيرة .. خطوات حفيده الذى جاء لزيارة الجد وخيل الى ان صورة صبى التمثال فيها اشياء من هذا الصغير ، ويبدو اننى سالت انيكوشين عن ذلك فلم يزد عن ان يبتسم .

والان نتحدث معا بجوار مشروع النصب . لقد اصبح التكوين اكثر دقة وكمالا . وتغير ايضا ميدان النصر الذى سيستقبل النصب ، وارتفعت مجمعات السكن الضخمة فى المكان الذى كان فى زمن ما خنادق ومتاريس وكان بداية الجبهة .

ومن سيزور هذا النصب فى المستقبل سيصعد على درج عريض ليصل الى ميدان مبلط مثل كثير من شوارع وميادين لينينغراد بحجر الديابيز وبين تماثيل حماة المدينة : الجنود والبحارة والمشاة البحرية ومقاتلى الحرس الشعبى والنساء اللائى كن يجهزن المعدن للجبهة واهل لينينغراد الذين يعملون فى خطوط الدفاع والذين يجلبون الماء من حفر فى جليد سطح نهر النيفا تحت قصف المدافع .

وما اقرب كل ذلك الى النفوس وما اروعه : الام التى تحمل جسد وليدها الخامد الذى قتل اثناء القصف ، وخطوة البحار الجسورة وهو يتقدم الى المعركة–الاخيرة ربما ...

وسنرى تمثال النصر على قاعدة النصب العالية المصنوعة من جرانيت لينينغراد الوردى الذهبى . وهو تمثال على هيئة امرأة تعبر عن روح لينينغراد وعذابها وارادتها وفرحتها .

كل شىء فى الفن متصل . ومن بين اعمال انيكوشين هناك تمثال صنعه منذ سنوات لطفلة تحمل اكليلا ترفعه عاليا فوق راسها . ربما اكثر ماتضم من رشاقة ورقة وصبا وامل وتمثال المرأة التى تجسد النصر قد صنعه انيكوشين فى عدة نسخ مختلفة . ومن بينها لفتاة صبية تفتح ذراعيها بفرحة كانما تهم بمعانقة السعادة وتلمح فيها بعض ملامح احلامه ولكن وجهها الان قد تغير واصبح اكثر نضجا ، كانما ظلال ذكرى لاتمحى وافكار ثقيلة محزنة قد خيمت على عينيها .

وغير بعيد عن تمثال النصر ، فى مبنى يشبه المرصد سيسجل على الواح برونزية كل تاريخ الحصار ولكن بطريقة خاصة ، مثل اسماء مقاتلى الجيش السوفييتى واسطول البلطيق وسكان المدينة الحائزين على ميدالية «الدفاع عن لينينغراد» ...

وعندما خرجت من الورشة اخذت افكر فى طبيعة الفن وفى الرواد ، الذين يعتبرون اساتذة لجميع الفنانين بما فيهم انيكوشين .

ففى معارضة المجتمع الذى كان يبدع فيه مايكل انجلو وضع هذا الفنان عمالقته ورسله وابطاله الفرديين ، كانما هم مثاله الاعلى البعيد الذى لايمكن بلوغه .

ولكن اساتذة الفن الجديد يكشفون للشعب عن روحه وجسده ، عن مثله الاعلى .

واتخيل الان فجر العصر المقبل والبشر الذين سيجتمعون عند تمثال لينين ، والشباب الصاعد على الدرج الى نصب حماة لينينغراد ، والعاشقين الذين يحددون مواعيد اللقاء فى ميدان الفنون بجوار تمثال بوشكين .. اولئك الذين ستكون روح لينينغراد بالنسبة لهم شيئا لا ينفصم عن الصور التى خلدها ازميل الفنان .

تل ابيب تضع العقبات امام التسوية السلميـــــة

انقضى شهر منذ ان وقفت المعارك في الشرق الاوسط . وقد ظل الرأي العام العالمي طيلـــة هذه الفترة يتابع باهتمام تطور الاحداث فـــي هذه المنطقة اعتقادا منه -وهو على حق- بضرورة وامكانية تصفية بؤرة التوتر الخطرة التي لاتزال موجودة هناك بأسرع مايمكن .

وها قد مرت فترة غير قصيرة على ايقـــاف العمليات الحربية ، ولكن آفاق السلام لاتـــزال قاتمة كما كانت ، والسبب في ذلك يرجع الى تلك القوى التي تتحمل كامل المسئولية عن ان يظل الشرق الاوسط ميدانا للحرب طيلة سنوات عديدة .

وتظهر الوقائع ان الاوساط الحاكمة الاسرائيلية تضع من جديد كما فعلت من قبل مرارا وتكرارا شتى العقبات في طريق التسوية السياسيـــة السلمية وذلك بالرغم من ظهور امكانيات واقعية لمثل هذه التسوية التي تتجلى فيها مصلحة كل شعوب هذه المنطقة ومنها شعب اسرائيل .

وتعيد الى الاذهان ان مجلس الامن قد اقر يوم ٢٢ اكتوبر الاقتراح السوفييتي الاميركي المشترك واصدر على اساسه قراره المرقم ٣٣٨ الـــذي ينص على ايقاف اطلاق النار فورا وابقاء القوات في المواقع التي تحتلها . وانتهكت اسرائيل بعد ذلك التاريخ قرار مجلس الامن بمواصلتهـــا العمليات الحربية ، واغتصبت مناطق جديدة مـــن الاراضي المصرية . وقد كانت حكومة مصر على حق حين اصرت على تنفيذ قرار مجلس الامـــن وقبل ثلاثة اسابيع تقريبا ، اي يوم ١١ نوفمبر وضع ممثل الحكومة الاسرائيلية توقيعـــه على البروتكول الاسرائيلي المصري المؤلف من ستــة بنود ، وقد نص البند الثاني من الوثيقة البحث في مسألة عودة قوات الطرفين المتحاربين الى المواقع التي كانت فيها يوم ٢٢ اكتوبر .

وقد راعت مصر بدقة مطلب ايقاف اطـــلاق النار والعمليات الحربية . ووقفت موقفا بناء من مسألة تبادل الاسرى وهي التي نص عليهـــا البروتكول ايضا .

طريق خطر

اما تل ابيب فقد اختارت طريق مواصلـــة المجابهة مع الاقطار العربية ضاربة عرض الحائط بقرارات هيئة الامم المتحدة والاتفاقات المتعلقة بأزمة الشرق الاوسط ، متناسية توقيعهـــا على البروتكول . فبين حين واخر تقوم القـــوات الاسرائيلية باطلاق النار على المواقع المصرية والسورية وتمارس التحرشات المسلحة التـــي تمارس ايضـــا ضد قوات الطوارئ الدوليـــة الموجودة في الشرق الاوسط . وطيلة الفترة التي مرت بعد التوقيع على البروتكول يماطل الجانب الاسرائيلي في تنفيذ البند الثاني وهو اهم بنود البروتكول حول عودة قوات الطرفين المتحاربين الى مواقع يوم ٢٢ اكتوبر . وفي البدء كـــان الممثلون الاسرائيليون يحاورون ويداورون حول تـــأجيل قضية انسحاب القوات حتى انتهـــاء الانتخابات البرلمانية في اسرائيل والتي مـــن المقرر اجراؤها يوم ٣١ ديسمبر . **وبعد ذلك تحولوا الى التخريب المكشوف مدعين بان خطوط يوم ٢٢ اكتوبر لا وجود لها ولايمكن تحديدها** والى جانب استخدام تكتيك العرقلة في المجال السياسي شنت السلطات الاسرائيلية حملـــة ارهاب ونهب وتعسف في القطاعات المغتصبة على الضفة الغربية من القناة وتؤكد كل هذه الاعمال كما جاء في جريـــدة «الاهرام» القاهرية **ان تل ابيب تحاول كسب الوقت وتقوية مواقعهـــا وتخريب امكانية تسوية النزاع سلميا .**

الزمرة الحاكمة

ويتأكد هذا الرأي بالتصريحات العلنية الصادرة عن الزمرة الحاكمة الاسرائيلية . فقبل ايام قلائل تحدث موشي دايان وزير دفاع اسرائيل في تل ابيب بصراحة عن «انعدام التفاؤل» حول مايتعلق بانسحاب القوات . وعلاوة على ذلك اكد الوزيـر الاسرائيلي ان هدف المؤتمر السلمي الذي اشار اليه قرار مجلس الامن هو «اجبار اسرائيل على الاستسلام» . وعلى هذا الاساس يجب على تـل ابيب كما يزعم الوزير ان تبرز في هذا المؤتمر من «**موقع القوة**» . واخيرا اكد دايـــان ان اسرائيل لاتنوي سحب قواتها مـــن الاراضي العربية المغتصبة في حزيران سنة ١٩٦٧ .

ان هذه التصريحات العدوانية قد اثـــارت الغضب لدى الاوساط السياسية في بلـــدان كثيرة وفي الصحافة العالمية ، وتوصف بانهـا «ظهر خطر جديد لمساعي تل ابيب التوسعية .

فقد اشارت جريدة «**اليوماليتيه**» الفرنسية الى ان اسرائيل تعتزم بوضوح نسف التسويـة . ووصفت تصريحات دايان بانها «اعلان حـــرب حقيقي» . وتؤكد صحف كثيــــرة منها «**ديلي اكسبريس**» الانجليزية : ان حكام تل ابيب «لا يكترثون لامال السلام» . وهذا حق ، فرئيسة الحكومة مائير لاغيرها قد اعلنت مؤخـــرا ان احتمال استئناف الحرب اكبر من فرص السلام .

وتدل كل الظواهر على ان النزعـــات في تل ابيب القائمة على الفكرة البالية القائلة «بتفوق اسرائيل العسكري» لاتـــزال قوية . والاوساط الحاكمة الاسرائيلية المغرورة بهذه الفكرة ظلت على مدى اكثر من ٦ سنوات تحبط كل المبادرات السلمية الرامية الى تسوية نزاع الشرق الاوسط . وتضع غطرستها التوسعية فوق كل شيء وحتى فوق مصلحة شعوب ودول الشرق الاوسط في احلال سلم عادل وطيد هناك . وهي تحـــاول الان السير في الطريق ذاته ايضا متجاهلة على ما يبدو اننا لسنا الان في عام ١٩٦٧ .

الا ان شعوب كوكبنا لايمكنها ان تسمح بان تقلل فرص ضمان السلام والامن العام معلقـــة بالسياسة الحمقاء ، سياسة التوسع التي يسلكها حكام اسرائيل .

وقد برهنت الحياة بما لا يقبل الجدل على ان الاستقرار الحقيقي في الشرق الاوسط يتعـــذر تحقيقه طالما كانت الاراضي العربية في قبضة المحتلين .

موقف مبدئي وثابت

ومن المؤكد ان الشروط اللازمة لتغيير الحالة وحل الازمة متوفرة . ففي ٢٢ اكتوبـر الماضي اكد مجلس الامن من جديد ان قراره رقم ٢٤٢ الصادر عـــام ١٩٦٧ يظل اساسا للتسويـــة السياسية لنزاع الشرق الاوسط . ومن المعروف **ان هــــذا القرار ينص على انسحاب القـــوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني** . ويسعى الاتحاد السوفييتي الى تنفيذ هذا القرار سعيا دائبا . وموقفه في دعم القضية العادلة للشعوب العربية واضح وثابت .

وقد جاء في رسالـــــة القادة السوفييت الى المشتركين في مؤتمر القمة العربي في الجزائر : «والان عندما يتدعم مجرى تخفيف التوتر الدولي وعندمـــا تفاقمت عزلة اسرائيل وحماتها مـــن الاوساط الامبريالية في المضمار الـــــدولي ، وعندما تقدم القوى المحبة للسلام الدعم المتنامي للكفاح التحرري للشعوب العربية ، فقد تبلورت شروط اكثر ملاءمة للوصول الى سلم عـــادل ووطيد في الشرق الاوسط ... واننا سنبقى انصارا مقتنعين بالسلم العادل والوطيد فـــي الشرق الاوسط ، ونحن مستعدون للمساهمـــة بقسطنا في اقامة مثل هذه الشروط والتي يمكن بموجبها اقامة سلم حقيقي على اسس العدالة في الشرق الاوسط» .

ان تل ابيب التي تستهين بقرارات هيئة الامم المتحدة وتعطل الخطوات العملية المؤديـــة الى تطبيق هذه القرارات وتخرب التسوية السياسية انما تتحمل بذلك مسئولية بالغة الخطورة .

بيريسادا

منشآت رياضية

تدل الاحصاءات على ان ٣٥ حوضا جديدا و٢٤٤ قاعدة للسكي و١٠٤ ملاعب والفين و٢٥٤ قاعة رياضية والفين و٢٣٠ ساحة لكرة القدم قد بنيت في عام ١٩٧٢ في انحاء البلاد .

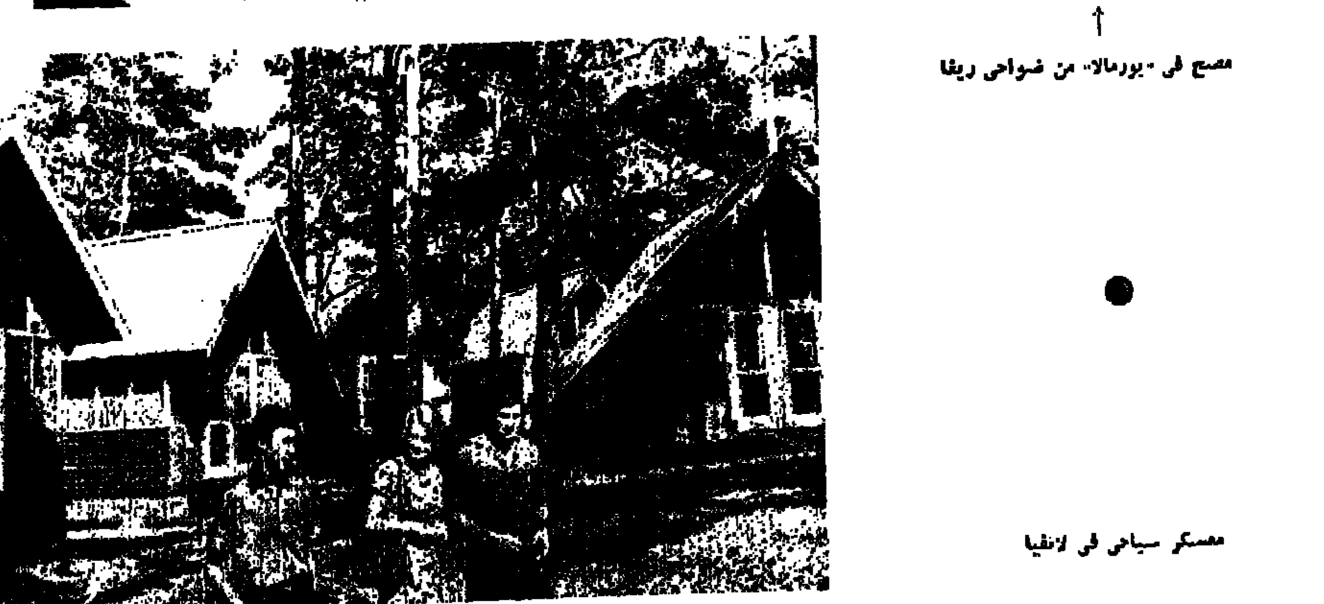
لم تكن تلك السنة سنة استثنائية من حيث تطوير بناء المنشآت الرياضية . وتبنى المجمعات الرياضية الان حتى في الاماكن النائية تماما من نورلسك وماغادان الى منحدرات جبال بامير وتيان شان .

وتمكن هذه المنشآت البشر من ممارســة الرياضة . ففي بلادنا يمارس الان ربع السكان الرياضة البدنية وقد وضعت امامنـا مهمة جعل الرياضة تحت متناول الشعب كله . وبموجب ميزانية الدولة يخصص لبناء المنشآت الرياضية في البلاد حوالي ١٢٠ مليون روبل ، كما تخصص المؤسسات الصناعية والدوائر الحكومية والجمعيات الرياضية اموالا كبيرة لهذه الاغراض ايضا .

لقد دخلت حيز العمل في الاعوام الخمســة الاخيرة منشآت رياضية حظيت بشهرة واسعة بفضل اسلوبها المعماري الجميل . ومن بينهـا قصور الرياضة في مينسك وفيلنوس وطشقند وفورونژ وملعب الشقيقين زناميـنسكي في موسكو لالعاب القوى .

«سوفيتسكايا لاتفيا»
ريغا

مصح في «يورمالا» من ضواحي ريغا



معسكر سياحي في لاتفيا

الاستعراض الرياضي

يجري الشتـــاء الحالي تحـــت شعار العاب السبرتاكياد الشتوية الثالثة لشعـــوب الاتحاد السوفييتي . وحتى بداية الالعاب الشتوية ظهر للوجود كثير من المنشآت الرياضية الجديدة مثل ساحة الرماية لرياضيي البياتلون (الركض بالسكي والرماية) في بيلوروسيا (ونقول بالمناسبة ان مباريات بطولة العالم عام ١٩٧٤ في هذا النوع من الرياضة ستقام هناك) ومنطلقات الزحافات في براتسك ولينينغراد ومجموعة من منشآت جميع انواع الرياضة في جزيرة سخالين ، كما دخل حيز العمل من جديد ملعب الجليد الفريـــد «ميديو» الواقع في اعالي الجبـــال في كازاخستان الذي ستجري فيه مباريات بطولة اوروبا في الركض السريع على الجليد بين النساء .

وبدات الان مباريات في الجمعيات الرياضية بالمدن والقرى والمصانع والمعامل والمؤسسات الدراسية والدوائر الحكوميـــة . اما المباريات الختامية في السكي والنزول السريع بالسكي من الجبال والركض على الجليـــد وسباق الزحافات فسوف تقام في مارس القادم في مدينـــة سفيردلوفسك وغيرها من المدن . ان اجراء مثل هذه المباريات في اطار العاب السبرتاكيـــاد يقصد به تقوية صحة السوفييت ، ونشر ممارسة الرياضة البدنية في الحياة اليومية . وستكون هذه الالعاب تجربة جيدة للرياضيين السوفييت الذين يستعدون للاشتراك في المباريات الدولية .

المصارعة

اقيمت في الايام الاخيرة من الشهر الماضي مباريات كأس البلاد بين الرياضيين السوفييـــت الذين يمارسون المصارعـــة الحرة والكلاسيكيـة والسامبو (الدفاع بلا سلاح) .

وقد اشترك في تلك المباريـــات الى جانب المصـــارعين المشهورين الذين تلمع اسماؤهم دوما في المباريات العالمية ، رياضيون شباب وقد فاز بكأس المصارعة الحرة للمرة الثالثة على التوالي رياضيو جمهورية روسيا الاتحاديـــة الذين تغلبوا في المباراة الختاميـــة على فريق جورجيا القوي للغاية .

وكانت المباراة بين بطل العالم **اندرييف** وبطل اوروبا **موديبادزي** (جورجيا) في الوزن الثقيل من اكثر المباريات اثارة . وقد فاز اندرييف بالنقط .

اما المصارعة الكلاسيكية الفـــاز فيها الفريق الجورجي الذي يدربـــه **رورو**ا بطل الالعـــاب الاولمبية متغلبا على مصارعي روسيا الاتحادية الذين انتصروا في العام الماضي .

وبهذه المباريات اختتم الموســـم الذي كان ناجحا ومثمرا للغاية . ونود ان نذكر بان الفرق السوفييتية في المصارعة الحرة والكلاسيكيـــة والسامبو حققت في مباريات بطولـــة العالم في طهران نجاحا اذ فاز الرياضيون السوفييت بـ٢٠ ميدالية ذهبية وست ميداليات فضية وميداليتين برونزيتين .

وبعد انتهاء المباريات القى رؤساء مدربي الفرق المنتخبة في البلاد كلمات عن الموسم الماضي .

فقال شاه مرادوف (المصارعة الحرة) : احب ان اشير قبل كل شيء الى ارتفاع مهارة المصارعين وتنوع وسائلهم التكنيكية . ولكن الطبيعي ان نطالب بان يكون ابطال العالم على مستواهم العالي ولذلك سنبذل الجهود لتطوير النجاحات الحالية لكي لا نتذوق مرارة الفشل في مونتريال .

وقد قال بيلوف (المصارعة الكلاسيكية) : انه من الضروري الان ان يكون لدينا فريقان على نفس المستوى في كل وزن . ويمكن القول ان مباريات كأس الاتحاد السوفييتي قد ساعدتنا في ذلك كثيـرا اذ ان هناك بعض المجالات التي لاتجري فيها امورنا على مايرام . صحيح اننـــا احرزنا انتصارات نستطيع الافتخار بها ولكن هناك بعض النواحي التي يجب التفكير فيها . ولذلك سنحاول عدم تخفيض المستوى الذي توصلنا اليه .

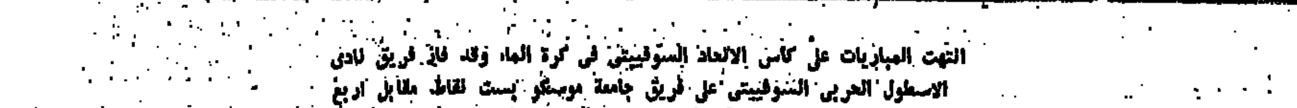
وقد قال بونوف (السامبو) : ان هذا العام هام خاص بالنسبة لنا فقد اكتسبنـــا الاعتراف بهذا النوع من المصارعة . ونظرا لممارســـه السامبو في نفس الاوزان التي تمارس فيهـــا المصارعة من الانواع الاخرى تمكنا اثناء مباريات كأس الاتحاد السوفييتي من اختيـــار المرشحين للمنتخب السوفييتي الذي سيكون من واجبه في العام القادم تأكيد مستواه الرياضي العالي .

الملاكمة : نتائج مباريات فيلنوس

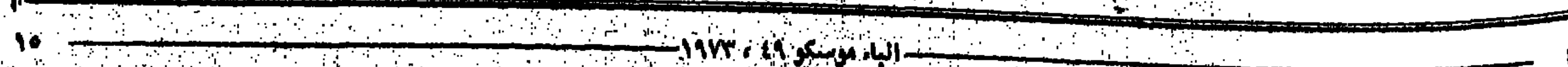
كانت انظار هواة الملاكمة والخبراء فيهـــا مشدودة خلال اسبوع واحد الى مدينة فيلنوس (ليتوانيا) حيث اقيمت مباريات بطولة الاتحـــاد السوفييتي عام ١٩٧٣ . وقد اشترك في تلك المباريات حوالي مئتي ملاكم معروف ومن بينهم بطل الالعاب الاولمبية **سوكولوف** والفائزون في مباريات بطولة اوروبا الاخيرة في مدينة بلغراد **زاسيبكو وكليمانوف واوليانيتش** . ولم يتمكن **ليمشيف** بطل الالعاب الاولمبية في ميونيخ للاسف الشديد من الاشتراك في مباريات فيلنوس نتيجة اصابتـــه . اما **كوزنيتسوف** الحائز الاخر على الميدالية الذهبية الاولمبية فكف عن الاشتراك في المباريات واخذ يعمل كمدرب . وقد اشترك في كل من تسعة اوزان ١٦ ملاكما من اقوى الملاكمين كما سمحوا بان يشترك في كل من وزن الذبابة الاول (اقل من ٤٨ كيلوغراما) وفي الوزن الثقيل (اكثر من ٨١ كيلوغراما) ٢٤ رياضيا .

وكانت المباريات الختامية التي اشترك فيها ٢٢ ملاكما من الاقوياء عبارة عن مشاهد مثيرة ولا اقصد بذلك ان المشتركين الاخرين كانوا على مستوى واطئ . بل بالعكس يمكن القول ان المستوى المتوسط قد ارتفع بلا جدال ، كما ازداد تحمل الملاكمين وسرعة حركاتهم . من المعروف انه كانوا يتحدثون في المـــاضي عن انعدام ملاكمين اصيلين في بلادنا . ورغم ذلك احرز الفريق السوفييتي في مباريات بطولة اوروبا في بلغراد انتصارا بعد مرور ثمانية اعوام من حيث مجموع نقط الفريق كله مع ان هذه تعتبر نتيجة غير رسمية . وقد اظهرت تلك المباريات ان رعيلا من الملاكمين الشباب الموهوبين دخل الملاكمة السوفييتية وفي مقدمتهم **غورستركوف** (٢١ سنة) الطالب من مدينة اورسك الذي فاز في الوزن الثقيل و**ليتفينوف** (٢٠ سنة) الطالب من كراسنودار (اقل من ٥١ كيلوغراما) .

والى جانب الميداليات الذهبية استحق **توروسيا**ن الطالب في جامعة يريفان (اقل من ٥٧ كيلوغراما) جائزة خاصة لقاء افضل تكتيك كما حاز **خارتشينكو** المهندس من ازوف (اقل من ٦٠ كيلوغراما) على جائزة لقاء افضل تكنيك ايضا . وقد قال **وادونيالا** رئيس مدربي المنتخب السوفييتي وهو يجمـــع نتائج المباريات انـــه راض عن مستوى اذرى اعضاء الفريق الذين تنتظرهم لقاءات تقليدية مع الملاكمين الامريكان . كما سيشتركون في مارس القادم في مباريات بطولة البلاد الاخرى . وبناء على نتائجها سيؤلف منتخب سوفييتي ليشترك في مباريات بطولة العالم الاولى بين الملاكمين الهواة في هافانا .



انتهت المباريات على كأس الاتحاد السوفييتي في كرة الماء وقد فاز فريق نادي الاسطول الحربي السوفييتي على فريق جامعة موسكو بست نقاط مقابل اربع



انبـاء
موسكو
ملحق العدد ٤٩

فى هذا الملحق

البيان السوفييتى - الهندى المشترك

بدعوة من السيدة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند والحكومة الهندية زار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الهند زيارة رسمية ودية من ٢٦ حتى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٧٣ .

وقد صاحب ليونيد بريجنيف فى الهند ، اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير خارجية الاتحاد السوفييتى ود . كونايف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى كازاخستان ون . بايباكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ورئيس لجنة التخطيط لدولة الاتحاد السوفييتى وس . سكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ، وشخصيات مسئولة اخرى .

١

قوبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والشخصيات المرافقة له اينما حلوا بحفاوة وتكريم يشهدان على مشاعر الصداقة الخالصة والاحترام العميق التى يكنهـا الشعب الهندى للشعب السوفييتى وقادة الاتحاد السوفييتى . فكانت زيارة ليونيد بريجنيف للهند عرضا ساطعا للصداقة السوفييتية الهندية المتعززة .

وقد قام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بزيارة الرئيس الهندى غيرى وجرى بينهما حديث ودى .

وقام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بزيارة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند . واثنى بريجنيف على المساهمة الشخصية الكبيرة لانديرا غاندى فى قضية العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتى والهند وفى قضية توطيد السلام فى العالم كله . ونقل اليها تحية القيادة السوفييتية وكل الشعب السوفييتى الذى تحظى رئيسة الوزراء لديه باحترام كبير . واعرب بريجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى عن عميق الامتنان على الاستقبال الودى والحار الذى قوبل به والاشخاص المرافقون اياه فى الهند .

وخلال وجود بريجنيف فى دلهى كرم ذكرى ابناء الهند الابرار ، المهاتما غاندى وجواهر لال نهرو ولال بهادور شاسترى ووضع اكاليل الزهور فى راجهات وشانتوان وويجاهات .

والقى بريجنيف خطابا فى اجتماع جماهيرى للصداقة فى القلعة الحمراء حيث حيته مئات الالوف من المشتركين فى هذا الاجتماع بحماس وحرارة كبيرين . كما تحدث بريجنيف امام اعضاء البرلمان الهندى الذين اصغوا لحديثه بانتباه واهتمام كبيرين والتقى ايضا بقادة واعضاء الجمعية الثقافية الهندوسوفييتية . فجرى هذا اللقاء فى جو المشاعر القلبية الحميمة .

وخلال وجود بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى دلهى اجرى عدة لقاءات ومحادثات مع انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند .

وقد اشترك فى المباحثات :

من الجانب السوفييتى : ا . غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير خارجية الاتحاد السوفييتى ود . كونايف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى كازاخستان ون . بايباكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ورئيس لجنة التخطيط لدولة الاتحاد السوفييتى وس . سكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ، وا . الكسندروف معاون السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وف بولديروف القائم باعمال الاتحاد السوفييتى فى الهند .

ومن الجانب الهندى : س . سينغ وزير الشئون الخارجية ويا . تشاوان وزير المالية ود . دهار وزير التخطيط وسوريندار سينغ وزير الدولة فى وزارة الخارجية وكيوال سينغ سكرتير الشئون الخارجية وب . دهار سكرتير رئيسة الوزراء وك . شيلوالكار سفير الهند فى الاتحاد السوفييتى ، وب . ساليال سكرتير وزارة الخارجية وا . وينكاتاسوران مدير قسم بلدان اوروبا الشرقية فى وزارة الخارجية .

٢

وتم خلال المباحثات التى جرت فى جو من الثقة والود والتفاهم تداول الراى حول طائفة كبيرة من قضايا العلاقات السوفييتية الهندية وآفاق مواصلة تطويرها من كل الجوانب ، وكذلك حول المشاكل الدولية الراهنة ذات الاهمية المتبادلة . ونوه الطرفان بارتياح بتطابق ارائهما على نطاق واسع حول المسائل التى طرحت للبحث ، واعربا عن رضاهما التام عن نجاح تطور العلاقات الودية والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والهند فى جميع الميادين .

وابلغ ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى السيدة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند عن تنمية الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى وعن حياة الشعب السوفييتى وعن النشاط السياسى الخارجى الذى يمارسه الاتحاد السوفييتى وفقا لبرنامج السلام الذى ابرزه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

واثنت السيدة رئيسة وزراء الهند على النشاط السياسى الخارجى للاتحاد السوفييتى ، هذا النشاط الرامى باطراد الى توطيد السلم الدولى وترسيخ التعاون السلمى بين الدول ، وتقديم التاييد للشعوب المكافحة ضد الاستعمار وفى سبيل تثبيت الاستقلال السياسى والاقتصادى لبلدانها .

وابلغت رئيسة وزراء الهند بدورها السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى عن سياسة الهند الخارجية المؤسسة على عدم الانحياز ومبادىء التعايش السلمى بين الدول وكذلك عن نمو اقتصاد الهند ، والتدابير الاجتماعية الاقتصادية التى اتخذتها الحكومة ، والهادفة الى تحسين حياة الشعب الهندى .

واثنى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى على السياسة الخارجية السلمية التى تسلكها الهند بداب ، وعلى سياسة عدم الانحياز التى تنتهجها ومساهمتها الكبيرة فى النضال من اجل السلم ومكافحة الاستعمار القديم والجديد والعنصرية ، هذه السياسة التى ضمنت للهند المكانة التى تستحقها فى المجال الدولى .

وقد تم خلال المباحثات من كلا الجانبين تاكيد القيمة الفائقة الاهمية لمعاهدة السلم والصداقة والتعاون المعقودة بين الاتحاد السوفييتى والهند فى اغسطس عام ١٩٧١ والتى ترسم مرحلة جديدة فى توثيق عرى الصداقة التقليدية بين البلدين ويزداد باطراد التاثير الايجابى لهذه المعاهدة على استمرار توسيع التعاون السوفييتى الهندى فى المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية التكنيكية والثقافية وغيرها . واصبحت هذه المعاهدة من اكبر العوامل فى توطيد السلم والاستقرار فى آسيا وفى العالم باسره .

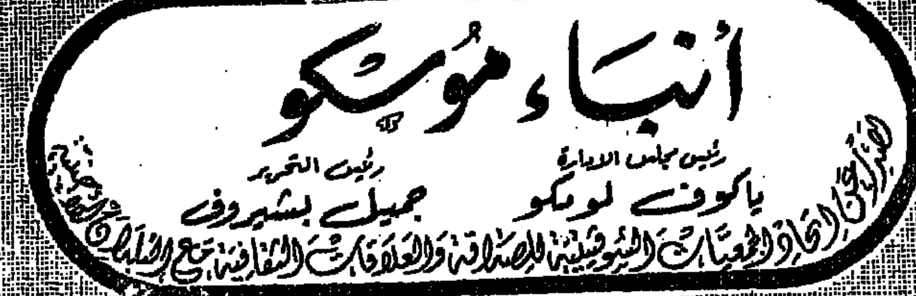
واكد الطرفان بصوت مهيب عزم كلا البلدين على تنمية الصداقة السوفييتية الهندية والتعاون بكل السبل ، فهما كنز ثمين لشعبى البلدين .

٣

وفى مجرى تبادل الاراء حول المشاكل الدولية الملحة ، عبر الجانبان عن ارتياحهما لتطابق او تقارب مواقف الاتحاد السوفييتى والهند من اهم مسائل الوضع الدولى .

واكد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، انه يظهر فى العالم المعاصر اوضح فاوضح تطلع اكثرية الدول الى تخفيف التوتر الدولى ، وتسوية المشاكل المتنازع عليها بطريق التفاوض . وان الاتحاد السوفييتى اذ يعطى تقديرا ايجابيا للقسط الهام الذى سوهم به فى تعديل مجمل الوضع الدولى نتيجة للمفاوضات السوفييتية الاميركية على مستوى القمة ، فانه يعتقد بان الاتفاقيات التى تم التوصل اليها خلال هذه المفاوضات ستخدم قضية تطوير التعاون السلمى وتحسين المناخ الدولى . وهو يعير اهمية كبيرة لابرام الاتفاقية السوفييتية الاميركية حول درء الحرب النووية ، الامر الذى يتجاوب مع قضية توطيد السلم العام فضلا عن مصالح شعبى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية .

جمعت الحروف فى مطبعة وايسكرا ريفوليوتسى؛ طبعت بمطابع جريدة والزفستيا؛
طبع ١٩٧٣/١٢/٤
ايندیکس ٥٠٠٩٠



الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
للتلفون : 229 — 90 — 00
للبرقيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 49 (244), 8 декабря 1973 г.
Цена 10 коп. Индекс 50090.

ورحبت رئيسة وزراء الهند بانفراج التوتر بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية لان هذه الخطوة تمهد لتخفيف التوتر في العالم . واثنت على جهود السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في هذا الاتجـــاه ، واعربت عن املها بان ينتشر الانفراج على المناطق الاخرى من العالم ، وان يضع حدا للتسلح الذى يشكل خطرا على البشرية .

ويرحب الطرفان بالتيار الجارى في اوروبـــا ، تيار تعميق انفراج التوتر وتوطيد السلم في هذه القارة . واكدا الاهميـــة الكبيرة للمؤتمر لشئون الامن والتعاون في اوروبا . وهما يعتقدان بان هذا المؤتمر مدعو الى الاسهام بقسط كبير الوزن في انفراج التوتر وارساء اساس متين للسلم والامن والتعاون في القارة الاوروبية . وهما يعربان عن املهما بان يتكلل المؤتمر الاوروبى العام لشئون الامن والتعاون بالنجاح .

واشارا في الوقت نفسه الى انه لاتزال باقية في بعض منـــاطق العالم بؤر للتوتر . واكدا ضرورة توجيه المســـاعى الى تصفيـــة بقايا الاستعمـــار والنيوكولونياليـــة والتفرقـــة العنصرية وسياســة التمييز العرقى . وعبر كلا الجانبين عن تاييده لكل الحكومات التى تكافح قوى الرجعية والامبرياليـــة واعلنـــا مجددا استعداد كلتـــا الدولتين لبذل كل الجهود من اجل ازالة المواقد الموجودة بعد للحرب والتى تهدد الامن الدولى والسلم في العالم اجمع ، والتعاون ذى النفع المتبادل بين الشعوب .

ويؤمن الطرفـــان بـــان انفراج التوتر يمكن–بل ويجب–ان يعود بثمار عملية واقعية على جميـــع بلدان العالم كبيرها وصغيرها ، المتقدمة منهـــا والنامية .

ويحيى الاتحـــاد السوفييتي والهنـــد التبدلات الايجابية التى يشهدها الوضع في آسيا .

ويعتقد الاتحـــاد السوفييتي والهنـــد بان احلال السلـــم في الفيتنـــام على اساس اتفاقيـــة باريس المؤرخة في ٢٧ يناير سنة ١٩٧٣ حول احلال السلم في الفيتنام ، وكذلك التوقيـــع على اتفاقيـــة احلال السلم وتحقيق الوفاق الوطنى في لاوس ، يوفران الظروف اللازمة لتعديل الوضع في آسيا وفي العالم كله من اجل تسوية المشاكل الدولية الاخرى التى تنتظر الحل . ويسعى الاتحاد السوفييتي والهنـــد بعزم الى ان تنفذ جميع الاطراف الاتفاقيات المذكورة اعلاه تنفيذا دقيقا وتاما ، والى حل مشكلة كمبوديا حلا عاجلا وعادلا مع اعتبار مصالح شعب كمبوديـــا الوطنية .

ويحيى الطرفان الاتصالات بين شمالى وجنوبى كوريا ويعتقدان بان تخفيف التوتر في شبه الجزيرة الكورية سيسهم بقسط هام في استتبـــاب السلم والامن في آسيا . وتداول ل . بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي والديرا غاندى رئيسة وزراء الهنـــد ، الراى حول الوضع في شبه القارة الهنديـــة . فان التوصل الى اتفاق حول تسوية جملة من المشاكل التى كانـــت تعيق تعديل الوضع في شبه القارة الهندية ، حدث ذو اهمية كبيرة في قضية التغلب التام على عواقب الازمة الاخيرة في المنطقة .

ويعتقد كلا الجانبين بان المشاكل المختلف عليها والتى لاتزال قائمة في شبه القارة الهندية يمكن ، بل يجب ، ان تعالج بوسيلة التفاوض بين البلدان المعنية بدون اى تدخل من الخارج . وان تسويـــة هذه المشاكل بالانسجام مع اتفاقية «سيملا» التى تم التوصل اليها بين الهند والباكستان ستكون–لو تمت–مستجيبة لمصالح شعوب جميع بلدان هـــذه المنطقة .

وان الاتحاد السوفييتي والهند يعتقدان بان البيان المشترك بين الهند وبنغلادش بتاريخ ١٧ ابريل سنة ١٩٧٣ والاتفاقية بين الهند والباكستان بتاريخ ٢٨ اغسطس سنة ١٩٧٣ خطوتان هامتان في الاتجاه نحو تعديل الوضع في شبه القارة تعديلا تاما .

ويحيى الطرفان بارتياح النجاح الذى احرزتـــه جمهورية بنغلادش الشعبية في تقوية اقتصادهـــا ومعالجة المشاكل العويصة التى يواجههـــا شعب بنغلادش ويؤيد الاتحـــاد السوفييتي والهند قبول بنغلادش الشعبية في هيئة الامم المتحدة ويعتقدان بانه لاتوجد اية مبررات للتسويف في اقرار حقهـــا الشرعى في ان تكون عضوا في هذا المحفل الدولى .

ويعتقد الجانبان بان اعتراف الباكستان ببنغلادش سيتجاوب ، لو تم مع مصالـــح التوصل العاجل الى تسوية سياسية وضمان استقرار متين في شبـــه القارة ، ويعربان عن املهما بان تاتى هذه الخطوة من الجانب الباكستانى في اقرب وقت .

وعبر الاتحاد السوفييتي والهند عن قلقهما العميق من الوضـــع في الشرق الاوسط ، حيث اندلعـــت العمليات الحربية مؤخرا من جديد ، نتيجة لاستمرار احتلال اسرائيل الاراضى العربية . ويرحب الطرفان بقرار مجلس الامن ٣٣٨ الصادر في ٢٢ اكتوبر من هذا العام ، ويشيران الى ان هذا القرار الهام تضمن اشارة دقيقة الى الاساس المبدئى لتسويـــة نزاع الشرق الاوسط تسوية سياسية ، الا وهو تنفيـــذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ الصادر في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ تنفيذا عمليا فوريا . فان احلال السلم في هذه المنطقة متعذر بدون تحرير الاراضى العربيـــة التى تحتلها اسرائيل تحريرا تاما ، وتامين الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى. وبقدر اسراع اسرائيل بترك الاراضى العربية المغتصبة، يمكن بسرعة ضمان السلم في الشرق الاوسط . ووافق الطرفان على ان السلم الوطيد في هذه المنطقة لايمكن الا في ظل الالتزام الدقيق بقرارات مجلس الامن . الامـــر الذى يعتبر الضمـــان الاقوى لامن جميـــع بلدان وشعوب المنطقة ، واحترام حقوقها . ويعلن الجانبان عزمهما الثابت على مواصلة تقديم الدعم الشامـــــل للقضية العادلة للدول والشعوب العربية .

واكد الاتحاد السوفييتي والهند انهما يوليـــان اهمية كبيرة لتوسيع وتطوير التعاون وتوطيد السلم والاستقرار في آسيا على اساس الجهود المشتركة بين جميع دول هذه المنطقة التى هى اكبر مناطق العالم واكثرها سكانا . ووافق الاتحاد السوفييتي والهند على ضرورة المساعـــدة على ايجـــاد ظروف تستطيع الشعوب معها العيش في ظل السلم وحسن الجوار . ولكى توجه الموارد ، ولاسيما البشريـــة ، الى معالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصاديـــة التى يتوقف عليها بالدرجة الاولى النهوض بمستوى حياة الشعوب ورقى الاقتصاد والثقافة .

ويرى الطرفان ان العلاقات بين كل الدول يجب ان تؤسس على المبادىء الاوليـــة مثل التخلى عن استخدام القوة في العلاقات بين الدول ، واحترام السيادة وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشئـــون الداخلية ، وتوسيع وتطوير التعاون الاقتصـــادى وغيره على اساس المساواة التامـــة والمنفعـــة المتبادلة .

وان جعل آسيـــا قارة سلم وطيـــد واستقرار وتعاون على الخير سيمهد بلاشك ، كما يرى الطرفان لاستمرار تعديل العلاقـــات بين البلـــدان وتعزيز السلم الشامل .

وان الاتحاد السوفييتي والهند يؤيـــدان باطراد حق الشعوب في التصرف الحر بمصيرها ، والتمتع بحقوق سيادتها وانجـــاز التحولات الاجتماعيـــة والاقتصادية التقدمية .

ويولى الجانبان اهمية لهيئـــة الامم المتحـــدة ، ويقدران قسطها الايجابى في قضية تخفيف التوتر الدولى . فاكدا عزمهما على تقوية هيئة الامم المتحدة وزيادة فعاليتها في دعم السلم العام وامن الشعوب على اساس الالتزام الدقيق باهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة .

ويعتقد الاتحاد السوفييتي والهند بان الاهميـــة الاولية للحفاظ على السلم وتوطيده تعود لايقـــاف سباق التسلح وبلوغ نزع السلاح نزعا تاما وعاما يشمل على حد سواء السلاح النووى والانواع العادية من السلاح تحت اشراف دولى فعال . وهما يتمسكان براى موحد وهو انـــه قد حان الوقت للشروع في استعداد عملى لعقـــد المؤتمر العالمى بشـــان نزع السلاح ، وهما لهذا الغرض مستعدان لدعم عمـــل اللجنة الخاصة التابعة لهيئة الامم المتحدة .

ويؤكد كلا الجانبين استعدادهما للمساهمة مـــع جميع الدول المعنية وعلى اساس متكافىء في البحث عن حل ملائم لمسالـــة تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام .

وينوه الاتحاد السوفييتي والهند بارتياح بالحدث الكبير في الحياة الدولية الا وهو اصدار الجمعيـــة العامة لهيئة الامم المتحدة قرارا اعلنت فيه الجمعية بصوت مهيب وباسم الدول الاعضاء في الهيئـــة تخليهم عن استخدام القوة بكل اشكالها ومظاهرها في العلاقات الدولية وفقا لميثـــاق هيئـــة الامم المتحدة ، وفي الوقت نفسه تحريم استخدام السلاح النووى الى الابد . وان الطرفين لمقتنعان بان تطبيق هذا القرار سيكون مساهمة في قضية استتباب الامن الدولى وسيكون استجابـــة لمصالح جميـــع الدول وهما يسعيان الى اتخاذ تدابير عاجلة عن طريق هيئة الامم المتحدة يمكنها ان تتكفل بتنفيذ القرار المذكور للجمعية العامة عمليا .

واستقبلت رئيسة وزراء الهند بالرضا الاقتراح بتقليص الميزانيـــات الحربيـــة للدول الاعضـــاء الدائمين في مجلس الامن ، وهـــو الاقتراح الذى قدمه الاتحاد السوفييتي الى هيئة الامم المتحـــدة وعبرت عن اقتنـــاع الهند بان قسمـــا من الاموال الموفرة بحكم ذلك يجب ان توجه لتقديم معونـــة اضافية لحاجات البلدان النامية . ووافق الطرفـــان على وجوب بذل مساع بناءة لتعيين الكيفية التى يمكن بها استخدام هذا الاقتراح لصـــالح نزع السلاح ، وكذلك لزيادة المساعدة لاغراض التنمية .

وسيواصل الاتحـــاد السوفييتي والهنـــد السعى بثبات الى تصفية بقايا الاستعمار بشكل تام وعاجل وتنفيذ بيان هيئة الامم المتحدة حول منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة تنفيذا سريعا وفعالا ويشجب الطرفان بحزم العنصريـــة والتمييز العرقى بكل اشكالهما ومظاهرهما وحيث وجدا .

٤

واعرب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي ورئيسة وزراء الهند ، خلال المباحثات ، عن رضاهما العميق عن ان الصـــلات السوفييتية الهندية المتنوعة الجوانب تتوســـع وتتوثق باطراد على اساس متين من معاهدة السلم والصداقة والتعاون . واكدا بصوت مهيب ان الاتحاد السوفييتي والهند سيسلكان بداب نهج تقويـــة وتوسيع الصداقة والتعاون القائمين بين البلدين .

واشاد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي ورئيسة وزراء الهند بالقيمة الكبيرة للقاءات والاتصالات الشخصية بين قـــادة الدولتين على جميع المستويات ولاسيما على مستوى القمة ، لترسيخ التفاهم والثقة المتبادلة بين الدول ولنجاح حل مسائل العلاقات بين الدول ومهام توطيد السلام الشامل .

وتم خلال المحادثات التنويه عاليا بنجاح تطور التعاون الاقتصادى والتجارى والعلمى التكنيكى ذى الفائدة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي والهند .

فمن ثمرة التعاون الاقتصادى الواسع بين البلدين انشئت وتبنى جملة مؤسسات ومشاريع صناعيـــة كبيرة مثل مصنعى التعـــدين في بهيلاى وبوكارو ومصانع المكائن في رانتشى وهاردوار ودورغابور ، ومصنعى تكرير النفط في باراونى وكويالى وحقول النفط والمحطات الكهربائية والمشاريع الاخرى ، الامر الذى يتجاوب ومساعى حكومة الهند الى تثبيت استقلال البلاد الاقتصادى .

وعبر الجانبان عن عزمهما الاكيد على مواصلـــة تطوير وتمتين التعاون الاقتصـــادى والتكنيكى بين البلدين . وسيتحقق هذا التعاون عن طريق توسيع بعض المشاريع التى سبق بناؤها بالتعاون مـــع الاتحاد السوفييتي ، وبناء مؤسسات صناعية جديدة ومشاريع اخرى ومنها في مجال صناعة تعدين الحديد والمعادن غير الحديديـــة والتنقيـــب الجيولوجى واستخراج وتصفية النفط والغاز الطبيعى وغيرهما من الثروات المعدنية ، وفي مجال الطاقة وصناعـــة كيمياء النفط والفروع الصناعية الاخرى وفي مجال الزراعة وكذلك في ميدان اعداد الكوادر التكنيكية الوطنية . ويؤخذ عند ذلك في الاعتبار ان البلدين سيتعاونان ايضا على توسيع مصنع بهيلاى للتعدين حتى تبلغ قوته ٧ ملايين طن ومصنـــــع بوكارو للتعدين حتى تبلغ قوته ١٠ ملايين طن سنويـــا ، وعلى بناء مصنع للنفط في ماتهور بقوة ٦ ملايين طن من النفط سنويا ومصنع مجمع لتنقية النحاس في مالانجكاند ومترو تحت الارض في كلكتا ومشاريع اخرى يمكن ان يحددها الطرفان فيما بعد ، وكذلك على تطوير التعاونيات الانتاجية في مجال تعـــدين المعادن غير الحديدية والصناعة الخفيفـــة والفروع الصناعية الاخرى .

وبموجب ذلك سيقـــدم الاتحـــاد السوفييتي في حالات الضرورة مساعدة اقتصادية مناسبة لحكومة الهند .

وقد تم خلال زيارة بريجنيف السكرتير العـــام للجنة المركزية للحزب الشيوعى الســـوفييتي الى الهند التوقيع على الاتفاقيات التالية :

اتفاقية حول تطوير التعاون الاقتصادى والتجارى بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـــة وجمهورية الهند ، وكذلك بروتوكول يرسم عددا من الخطوات المحددة نحو تطبيق هذه الاتفاقية .

اتفاقية حول التعاون بين لجنة التخطيط لدولـــة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ولجنـــة التخطيط لجمهورية الهند .

ميثاق قنصلى بين حكومة اتحاد الجمهوريـــات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية الهند .

وان الطرفين لمقتنعان بان هذه الاتفاقيـــات ستكون مساهمة كبيرة جديدة في قضيـــة تعزيز الصداقة والتعاون المتعدد الجوانب بين الاتحـــاد السوفييتي والهند .

ويشير الطرفان بارتيـــاح الى ان التجـــارة السوفييتية الهندية قد تطورت تطورا كبيرا . وان التعاون التجارى الاقتصادى المثمـــر المؤسس على مبادىء التكافؤ والمنفعة المتبادلة قد بات قانونـــا وعاملا هاما في تنمية اقتصاد الدولتين الصديقتين .

وانطلاقا من تجربة التعاون المدخرة وافـــق الطرفان على القيام بالتدابير اللازمة لكى تؤمن زيادة حجم التجارة السوفييتية الهندية حتى عام ١٩٨٠ بمرة ونصف او مرتين. ولهذا الغرض ستعد الهيئات المسئولـــة من الطرفين في عام ١٩٧٤ اقتراحـــات مشتركـــة بشـــان تطوير التجارة بين البلدين على اساس ثابت طويل الاجل وبمقاييس واسعة . ويجب ان تنص هذه الاقتراحات على اشكال جديدة للتعاون ذى النفـــع المتبـــادل باعتبـــار اضفـــاء التخصص والتعاونيـــة على انتاج انواع معينـــة من السلـــع الصناعية ، وبنـــاء مؤسسات جديدة في الاتحـــاد السوفييتي والهند ، وتوسيع المؤسسات العاملة فيهما لزيادة تبادل الصادرات من البضائع اللازمة للاتحاد السوفييتي والهند .

ويرحب كلا الجانبين بتطوير الصلات السوفييتية الهندية في مجـــال العلم والفن والادب والتعليم والصحة والصحافة والاذاعة والتيلفزيون والسينما والسياحة والرياضة . وهمـــا يعتقدان بضرورة مواصلة استكمال وتعميـــق الصلات الموجودة في المجالات المشار اليها .

واعرب الطرفان عن ثقتهما من ان زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي والمباحثـــات التى تمت خلال هذه الزيارة تعنى مساهمة هامة في قضية تطوير الصداقة والتعاون المثمر بين الاتحـــاد السوفييتي والهند ، وفي قضية توطيد السلم في آسيـــا وفي العالم كله .

وقد دعا ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي السيـــدة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند الى زيارة الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية ودية .

فقبلت هذه الدعوة مع الشكر .

ل . بريجنيف
السكرتير العام للجنة المركزية
للحزب الشيوعى السوفييتي

نيو دلهى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٧٣.

ا . غاندى
رئيسة وزراء جمهورية
الهند

اتفاقية بشأن تطوير التعـــاون الاقتصـــادى التجـــارى بين الاتحـــاد السوفييـــتى والهنـــد

بغية تعزيز وتطوير الصداقـــة والتعاون بين البلدين في المستقبل ايضـــا على اساس معاهدة السلم والصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهوريـــة الهند الموقـــع عليها في ٩ اغسطس عام ١٩٧١ .

واخذا بعين الاعتبار انه نتيجة التعاون الواسع بين الجانبين في كثير من فروع الاقتصاد الهندى قد بنى ويبنى عدد من المؤسسات والمشاريـــع الصناعية الكبيرة مثل المصنع المقام في كـــل من بهيلاى وبوكارو ومصانع بناء الماكينات في رانتشى وخردوار ودار غابور ومصنـــع تكرير البترول في كل من براونى وكويالى ، وحقول البترول والمحطات الكهربائية وغيرها من المشاريع الامر الذى يتفق وبرامج حكومة الهند الرامية الى انماء اقتصاد الهند ودعم استقلال البلاد الاقتصادى .

وانطلاقا من الرغبة في توسيع وتعميق التعاون الاقتصادى والتجارى ذى المنفعـــة المتبادلة بين البلدين الذى يتجاوب مع مصالح شعب الدولتين في نضالهما من اجل التقدم الاقتصادى والاجتماعى .

قررت حكومة اتحـــاد الجمهوريات السوفييتيـــة الاشتراكيـــة وحكومة جمهوريـــة الهند عقد هذه الاتفاقية التى تتعلق بالتالى :

المادة ١

سيطور الجانبان المتعاقدان في المستقبل ايضا ويعززان التعاون الاقتصادى والتكنيكى والتجارة بين البلدين على اساس مبادىء احترام السيادة وسلامة الارض وعدم تدخل بعضهمـــا البعض في الشئون الداخلية والمساواة والمنفعة المتبادلة ، وسيتحقق هذا التعاون في مجال الصناعـــة والطاقة والزراعـــة والتنقيب الجيولوجى واعداد الملاكـــات والتجارة وغيرهـــا من فروع الاقتصاد حيث تؤلف الممهدات الاقتصادية المميزة لكـــل من البلدين ، امكانيات ملائمة للتطور السريع .

المادة ٢

يهدف التعاون المذكور في المادة ١ من الاتفاقية الحالية ، الى دراسة امكانيات تطوير اقتصاد البلدين والتعاون في الانتاج، واستخدام المنجزات التكنيكية والتكنولوجية بشروط ملائمة للجانبين بما في ذلك :

١ . التعاون في تصميم وبنـــاء المؤسســـات والمشاريع المتفق عليها في صناعة صهر المعادن الحديدية وغير الحديدية ، وفي التنقيب عن البترول والغاز الطبيعى والفحـــم وغيره من المواد الخام واستخراجها وتكريرها ، وفي الطاقة والصناعـــة البتروكيميائية وبناء السفن وغير ذلك من فروع الصناعة والزراعة ، وكذلك في مجال اعداد الملاكات وسيتحقق هذا التعاون عن طريق توسيع المؤسسات الصناعية والزراعية وغيرها من المشاريع المبنية سابقا بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، وكذلك عن طريق بناء المؤسسات الجديدة وتقديم المعونة في تنظيـــم مؤسســـات تعليميـــة لاعداد الملاكـــات المتخصصة .

وسيتعاون الجانبان في توسيع كل من المصنعين في بهيلاى وبوكارو لكى تبلغ طاقة كل منها ٧ و١٠ ملايين طن بالتوالى ، وكذلك في بناء مصنع لتكرير البترول في متهور تبلغ طاقتـــه ٦ ملايين طن من البترول في السنة ، ومجمع تـــركيز الفلزات في مالانجهاند وتشييد مترو في كلكتا وغير ذلك من المشاريع التى يمكن ان يعينها الجانبان فيما بعد ، وكذلك في تطوير التعاون الانتاجى في مجال صناعة صهر المعادن غير الحديدية والصناعـــة الخفيفـــة وغيرها من فروع الصناعة .

٢ . تقدم حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية لحكومة جمهورية الهند من اجل تحقيق الاهداف المذكورة قروضا يكون تعيين قدرهـــا وشروط تقديمها موضوعا لاتفاقيات اخرى .

٣ . التنمية المستمرة لتبادل البضائع بفضـــل تقديم المصانع الكاملة وغيرها من الاجهزة وزيادة تعدد وكميات السلع التى تهم الجانبين .

٤ . تحسين اشكال الحسابات المتبادلة وشروط تقديم القروض .

٥ . التعاون في تقديم الاجهزة والخدمات فـــى بناء المؤسسات في البلدان الثالثة .

المادة ٣

انطلاقا من ان الجانبين يعيران اهميـــة كبيرة للتعاون العلمى التكنيكى بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية الهنـــد وذلك يساعد على التقدم العلمى التكنيكى في البلدين بما في ذلك مجال استخدام الطاقة الذرية للاغـــراض السلمية وبحث الفضاء ، والالكترونيك وكـــذلك يساهم في تطوير العلاقات الاقتصادية ، يعتبـــر الجانبان المتعاقدان انه من الضرورى تطوير وتعزيز هذا التعاون .

المادة ٤

سيساعد الجانبان المتعاقدان بكل ما في وسعهما من الجهود على تنمية التعاون بين المؤسسات ذات الشأن في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية الهند في مجال الاتصالات الاقتصاديـــة والتجارية ، وكذلك عقد اتفاقيات وعقود طويلـــة الامد على اساس الاتفاقية الحالية وفقا للمصالـــح المشتركة وقوانين كل من البلدين .

المادة ٥

يؤكد الجانبان المتعاقدان ان المساهمة في تطوير صادرات الجانبين يتالف مـــن سعيهما المشترك وانهما يقدمان احدهما للاخر امتيازات وتسهيلات في مجال العلاقات التجارية الاقتصادية لاتتناقض مع تعهداتهما الدولية وطبقـــا للمعاهدات والاتفاقيات السارية المفعول بينها .

المادة ٦

سيتشاور الجانبان المتعاقدان بانتظام في مسائل العلاقات الاقتصادية والتجاريـــة بين البلدين التى تهمهما .

المادة ٧

ستصبح هذه الاتفاقية سارية المفعول يـــوم توقيعها .

وتعقد هذه الاتفاقية لمدة ١٥ عامـــا وسيستمر مفعولها ٥ اعوام اخرى اذا لم يعلن اى من الجانبين رغبته في وقف مفعولهـــا ، ويبلغ الجانب المتعاقد الاخر قبل انتهاء مدة مفعولها بستة اشهر .

حرر في نيودلهى ٢٩ نوفمبر عام ١٩٧٣ فـــى نسختين كل منهما باللغات الروسية والهنديـــة والانكليزية ولكل منهما نفس قوة المفعول .

ل . بريجنيف
نيابة عن حكومة اتحاد الجمهوريات
السوفييتية الاشتراكية

انديرا غاندى
نيابة عن حكومة جمهورية الهند

في الاجتماع الجماهيري بدلهي في ٢٧ نوفمبر الماضي

خطاب الرفيق بريجنيف

ايها السيد نائب رئيس الجمهورية المحترم !
ايتها السيدة رئيسة الوزراء المحترمة !
ايها السيد رئيس اللجنة التحضيرية المحترم !
ايها السيد رئيس البلدية المحترم !
ايها الاصدقاء الاعزاء !

يسرنـــا نحن ، ممثلي الاتحاد السوفييتي ، ان نلتقي معكم ، اهالي العاصمة الهندية ، مواطنـــي الهند العظيمة الحرة . وازجي الشكر من صميـــم قلبي على الكلمات الحارة التي وجهت هنا الينا والى الشعب السوفييتي . ويقابـــل السوفييتيون ذلك بمثل هذه المشاعر المخلصة والعميقة وينقلون الى الشعب الهندي الصديق تحية اخوية حارة !

كان يسعدني انني زرت الهند سابقا . وبالرغم من مضي ١٢ عاما على تلك الزيارة فانني لا ازال اتمثل مشاهد زاهية فريدة من حياة الشعب الهندي الحر .

لقد كان ذلك في الوقت الذي ازيلت من خريطة بلادكم اخر بقايا الاستعمار ، ورفع العلم الهندي الوطني فوق غوا ودمان وديو . لايمكن نسيان ايام ذلك المهرجان الشعبي في الارض الهندية .

واتذكر كذلك الجو المثير الذي كـــان يسود اجتماعات غفيرة عقدت في مدراس ودلهي وكلكتا ووجوه الشبان والشابات الهنود الذين اجتمعوا في غرف المعهد التكنولوجي في بومباي . واتذكـــر ابراج البترول في انكليشفار ، ومباني محطـــة نيفيلي الكهربائية التي كان يجري بناؤها واثـــار الفن المعماري الهندي في اغرا وجايبور .

تحتفظ ذاكرتي بانطباعات عميقة عن اللقـاءات والمحادثات الطويلة مع جواهر لال نهرو ، رجـل الدولة البارز ، الانسان الذي تجسدت فيه حكمـة الشعب الهندي وروحه العظيمة وفؤاده الحـــار ، وكذلك مساعيه الى الاستقلال والتقدم .

ان التعرف ببلد ما لاول مرة يثير النفس دوما امـــا اللقاء الجديد فيضيف الى ما كان ، مشاعر جديدة ويمكن من ملاحظة تغيرات طيبة تطرا على حياة البلاد وشعبها . ونخصص زيارتنا الحالية قبل كل شيء للمباحثات مع قادة بلادكم ، ولايضـــم برنامجها جولة في انحاء البلاد . ولكني استطيـع القول باخلاص ان اتصالاتي مع الهند لم تنقطـــع ابدا . ففي كل هذه الاعوام الماضية كنا ، انـــا وزملائي ، نتابع بانتباه تطور الهنـــــد ، وكان يسرنا نجاحكم كما تمس قلوبنا مشاكلكم . ويمكننا كل ما نعرفه عن الهند اليوم ، من القول بكل اقتناع ان الهند تتحرك الان وتندفع الى المستقبل .

لقد بدأت امس مباحثاتنا مع السيدة انديـــرا غاندي رئيسة الوزراء . واتفقنا ان نبحث بشكل مشترك الجديد الذي تطرحه الحياة امام بلدينـــا ونرسم خطوات جديدة قد تساعـــــد على تعميق وتوسيع التعاون السوفييتي الهنـــــدي ، وتعيين نطاق لعملنا المشترك المستمر لخير شعبينا وخير السلام . واستطيع ان اقول لكم ، ايهـــا الاصدقاء الاعزاء ، ان مباحثاتنا هذه مع السيدة انديـــرا غاندي وغيرها من ممثلي الحكومة الهندية تجـــرى بنجاح وبشكل مثمر كالعادة .

ان ممثلي الاتحاد السوفييتي والهند حينما يصفون طابع العلاقات القائمة بين بلدينا يسمونها طيلـــة عدة اعوام بنموذج للتعايش السلمي . وهـــذا صحيح . هذا بالفعل تعايش سلمي بين دولتين مجاورتين يختلف نظامهما الاجتماعي . وكما انـــه تعايش شريف ومخلص ومفيد للجانبين يسوده حب السلام .

وتاتي العلاقات السوفييتية الهندية التي نشأت على هذه القاعدة بنتائج مادية ملموسة في اطـــار التعاون ، وكذلك بثمار روحية تزداد قيمتها مـــن سنة الى اخرى . ويجنى محصول وفير مـــن تلك البذور الطيبة التي بذرت في عقول مئات الملايين من الهنود والسوفييت ، فتصاغ وتتكون تقاليـــد عميقة للصداقة السوفييتية الهندية . لقد ازدادت صداقتنا صلابة في لهيب افران بهيلائي كما اغتنت بمضمون جديد نتيجة الجهود المشتركة التي يبذلها الاتحاد السوفييتي والهنـــد على الصعيد الدولي ، تلك الجهود التي تهدف الى الظفر بالسلام والعدل والحرية للشعوب . وتشيد هذه الصداقة جسورا الى المستقبل . واعني بذلك تبادل زيارات الطلبة بين البلدين والاتصالات بين اطفالنا في مجال الفن الخ .

ان متانة اواصر الارادة الطيبة التي تربط بين شعبي البلديـــن العظيمين واحترامهما المتبـــادل والتعاطف بينهما وانجذاب احدهما الى الاخر كانت تتعرض للتجربة في مختلف الظروف ،في ظروف الجو الـــدافيء ، والاعاصير القاسية فـــي محيط العلاقات الدولية . واظن اننا نستطيع اليـوم ان نقول بثبات ان صداقتنا قد صمدت لتلك التجربة بشرف . واظهرت بشكل مقنع قيمتها بالنسبـــة لشعبينا ولضمان المصالح العامة ، ويمكن القول ، لأمن بلدينا . كما انها اكدت قيمتها لقضية السلام العالمي .

والخلاصة ، ان صداقتنا وتعاوننا قد تعرضـــا للتجربة القوية في التطبيق . واستخلص قـــادة الهند والاتحاد السوفييتي استنتاجات منطقية مـــن ذلك ، استحسنها الشعبان تماما ، فقـــد اكدا العلاقات التي بلغت مستوى عاليا من النضوج ، بعقد معاهدة السلم والصداقة والتعاون . بذلك بدأت مرحلة جديدة في تطوير العلاقات السوفييتية الهندية : اغتنى خلالها التعايش السلمي القائم على النوايا الطيبة بينهما بصداقة عميقة وثيقة وتعاون نشيط في مجالات متعددة .

ان المعاهدة المعقودة بيننا تشبه البوصلة التي يشير عقربها الى الطريق الذي يؤدي الى المستقبل ونحن على اعتقاد بان هذه طريقة صحيحة ، تتجاوب مع المصالح الجذرية لشعبي بلدينا . وقد اكـــد تبادل الاراء الذي تم في هذه الايام بيننا وبين السيدة انديرا غاندي وغيرها من القادة الهنود ، بقوة جديدة ... ان قادة البلدين عازمون على العمل لكي ترتقي علاقاتنا .

ويسرنا ان نؤكد ان الهند والاتحاد السوفييتي يعززان علاقاتهما الاقتصادية الى جانب العلاقـــات السياسية .

حينما واجهت الجمهورية الهندية الفتية مهمة بناء اقتصاد معاصر وتصنيع البلاد كمهمة من الـــح المهمات ، بذل الاتحاد السوفييتي كل ما كان في وسعه من المساعدة بتقديم المعدات الصناعيـــة سلفا وايفاد خبرائه اليها ، ومساعدتها على اعداد الملاكات القومية .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! ايها الجمع المحترم !

يرضي الاتحاد السوفييتي ان تجربتنا ومعارفنـــا وعملنا تساعدكم على حل المسائل الكبيرة المرهونة بتصنيع البلاد .

ما أعظم مشاركتنا معكم في البهجة بمناسبـــة تشغيل مصنـــــع بهيلائي ، اول ثمرة للتعـــاون الاقتصادي السوفييتي الهندي . والان يقتـــرب اليوم الذي سيبدا فيه مصنع بوكارو وهو اكبـــر مصنع لصهر الفولاذ في جنوبي شرقي آسيا ، في العمل بكامل طاقته . وسينتج هـــذا المصنع ١٠ ملايين طن من الصلب سنويا تمكن مع ما تنتجه مصانعكم الاخرى مـــن حل مشكلة تزويد المنشآت والمصانع الجديدة الهندية بالصلب ، وستكـــون اساسا لتصنيع البلاد بوتائر اعلى .

لقد اكتشف منذ وقت قريب البترول في ولاية غوجـــارات بفضل التعاون بين الخبراء الهنـــود والسوفييت . والان يستخرج هناك اكثر مـــن ٣ ملايين طن من هذا الوقود القيم . ان مجمع تكرير البترول الجديد الجاري بناؤه في متخور انما هـــو ثمرة لجهود الهنود والسوفييت المشتركة الى حدما.

وتتعزز مـــــن خلال هذه الاعمال الملموســـة المشتركة من هذا النوع اكثر من اية وسيلـــة اخرى ، الصداقة بين العاملين ، وليس هناك شيء امتن وانزه من تلك الصداقة .

يستمتـــع بلدانا بنشاط بمميزات التجـــارة المتساوية ذات المنفعة المتبادلة . فقد ازداد التبادل التجاري بين البلدين اكثر من ٤ مرات خلال الاعوام العشرة الاخيرة . واصبح الاتحاد السوفييتي مـــن اكبر شركاء الهند في التجارة ، كما احتلت بلادكم مرتبة هامة في التجـــارة الخارجية السوفييتية ، وقد تغير طابع هذه التجارة . فان نصف ما يشتريه الاتحاد السوفييتي من الهند ، انما هو من منتجات صناعتكم الحديثة العهد . لعل هذا الوضع لايرضي اولئك الذين يريدون ان تبقى الهند بلدا تابعـا اما نحن السوفييت فتسعدنا باخلاص هذه التغيرات كما يسرنا تعزز استقلال الهند الاقتصادي .

من الضروري تطوير التجارة بين بلدينا فـــي المستقبل ايضا . وهناك احتياطيات لا تستغل بعد في هذا المجال . غير ان الامر لايقتصر على التجارة فيلوح لنا انه من الممكن التفكير في تنظيم التعاون ذي المنفعة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي والهند في مجال الانتاج الذي سيقوم على اسس التعـاون وتقسيم العمل والتكامل الاقتصادي بين بلدينا .

واستطيع القول ان هذه الفكرة تبحث في سير المباحثات السوفييتية الهندية الجارية الان . ونحن نفكر لكي يكون تعاوننا في مجال الاقتصاد والعلم والتكنيك مستقرا وطويل الامد ، وتعيين اتجاهات رئيسية لتطويره لمدة خمس عشرة سنة على الاقل واننا على يقين بان ذلك يفيد بلدينا كما يفيـــد السوفييت والهنود على السواء . ويمكن ان يكون التطوير الموجه والمدروس عاملا من العوامل التي تساعد على النهوض باقتصاد الهند وبالتالي بتحسين حياة شعبها .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! لعل كثيرا منكم يتذكـر ان يوري غاغارين الذي شق امام البشرية الطريق الى الفضاء ، قام باحدى رحلاته الارضية الى الهند كان يتحدث اليكم هنا في ارضكم منذ ١٢ سنة عن احلامه في التعاون بين بلدينا في استكشاف رحاب الفضاء غير المحدود . والان يتحول ذلك الحلم الى واقع . فقد اتفقت حكومتا البلدين على اطلاق قمر صناعي هندي بواسطة صاروخ سوفييتي . ولهذا الاتفاق طابع رمزي من جوانب عديدة . اذ انه يدل قبل كل شيء على مدى الطريق التي اجتازتها الهند في تطورها اثناء ربع قرن . كما انه يظهر عظمة آفاق علاقاتنا . ولا اعني بذلك الفضاء وحده بـــل اعني كذلك الطاقة الذرية والاليكترونيك ومجالات اخرى عديدة .

ان علاقاتنا اكثر المظاهر اقناعا للتحالف العظيم بين عالم الاشتراكية والعالم الذي ولدته حركـــة التحرر الوطني .

كان الحـــزب الشيوعي السوفييتي والدولـــة السوفييتية ولا يزالان يقفان الى جانب المناضلين في سبيل الحرية الوطنية والاستقلال . وهذا الخط السياسي تفرضه مفاهيمنا عن العالم الذي يرفض استثمار الانسان للانسان واضطهاد امة لأخرى على السواء . وتعود جذور هـــذا الخط السياسي الى طبيعة المجتمع الاشتراكي الذي يعيش فيه اكثر من مئة قومية وأمة كافراد اسرة واحدة . وسجل هذا الخط في برنامج حزبنا الذي ينص على «ان الحزب الشيوعي السوفييتي يرى في التحالف الاخوي مـــع الشعوب التي حطمت النير الاستعماري وشبـــه الاستعماري حجر الزاوية لسياسته الدولية» .

لقد احتفلت الهند في العام الماضي بالذكـــرى الخامسة والعشرين لاستقلالها . ويمكن القول دون مبالغة ان الربع الاخير من هذا القرن لم يكن مرحلة عظيمة في حياة بلادكم فحسب بل كان مرحلـــة المسيرة المظفرة لقوى التحرر الوطني على نطـاق كوكبنا كله . اذ اخذت هذه القوى زمام الحكم في ايديها فيما يزيد عن ٧٠ بلدا .

ثمة طرق مختلفة ... لمختلف البلدان . ولكن الحياة نفسها تبرهن على انه لايمكن ان يتم انبعاث وطني دون تجديد اجتماعي . وبالقدر الذي تتطور به ثورات التحرر الوطني بالقدر الذي يتعاظـــم اتجاهها الديموقراطي المعادي للامبريالية .

من الطبيعي ان تنشا ينابيع حركة التحرر الوطني في كل بلـــد على حدة . الا ان تلك الحـــركات اندمجت في تيار عريض تحول الى قوة اممية حقيقية

والآن يمكن ان نتحدث لا عن تغير الحركة الوطنية التحررية فحسب بل وعن تغير العالم تحت تاثيرها لقد باشرت البلدان المتحررة حل مسائل كالقضاء على بؤس الجماهير والمجاعة والتأخر . واذا اخذنا بعين الاعتبار ان الحديث يدور حول المناطق التي يسكنها معظم سكان الكرة الارضية يتبين لنا ان هذه مهمة ذات اهمية عالمية هائلة . وتهتم البشرية جمعاء بتنفيذها .

لقد ظهرت في خريطة العالم الجغرافية الـــوان جديدة كما ظهرت علائم جديدة في مظهر العالـــم الاجتماعي السياسي . واخذ التقدم الاجتماعي العالمي يسير بسرعة مضاعفة . وادخلت الدول الفتية الى الحياة الدولية حماس النضال في سبيل الحريـــة والاستقلال .

ولكن يجب القول بصراحة ان هناك قوى كثيرة لاتريد التسليم بذلك وتحاول ايقاف موجة حركـة التحرر الوطني الجبارة . الا يدل على ذلك ان الشعب الفيتنامي كان خلال عشرات الاعوام يخوض نضالا بطوليا في سبيل الحرية والاستقلال وضد عدوان الامبريالية الاجنبية . ولم يتوقف بعد التـــدخل الاجنبي في شئون الشعوب الاخرى بالهند الصينية ولاتـــزال الاراضي العربية تحت وطـــأة المحتلين وتستمر محاولات اغراق نضال شعوب المستعمرات البرتغالية في الدماء . وتبقى على خريطة العالـــم كبقاع مشينة انظمة التمييز العنصري في روديسيا وجنـــوب افريقيا وناميبيا . ولايزال الحكـــم الديكتاتوري الرجعي يتحكم في عدد من بلـــدان امريكا اللاتينية وهو نظام تمقته شعوب هـــذه البلـــدان ، ومحبوب لدى الاحتكارات الاجنبيـــة وبالاضافة الى ذلك فان الرجعية تشن الهجوم في بعض الاماكـــن وتنتزع الحريات الديموقراطيـــة والمكتسبات المتحققة نتيجة النضال من اجـــل الاستقلال والتقدم الاجتماعي . ومن امثلـــة ذلك احداث تشيلي .

غير اننا نعيش في ذلك العصر الذي يولد فيه بدافع من مثل الحرية والاستقلال انصار . بل انهم يتحولون الى منتصرين . اذ ان هذه المثل لاتدافع عنها الان عشرات الناس ولا المئات منهـــم ، بل ملايين وملايين البشر . لان لهذه المثل سنـــدا جبارا في البلدان الاشتراكية والدول الوطنيـــة الفتية .

لانستطيع ان ننسى بل وليس من حقنا ان ننسى ان التعاون بين هذه القوى هو مكسب عظيـــم للبشرية كلها ودليل من اسطع الدلائل على تغير نظام العلاقات كله على الصعيد الدولي .

وتحت تاثير السياسة البناءة المحبة للســـلام التي تنتهجها الدول الاشتراكية والبلدان المستقلة المتحررة يجري في العالم الآن انعطاف نحو الانفراج الدولي الذي ترحب به جميع الشعوب المحبة للسلام ترحيبا حارا .

ان الانفراج الدولي لم يزل خطر الكارثة النووية العالمية نهائيا بل انه يبعده . ونعتبر ذلك انجازا عظيما للبشرية كلها . اثمة خطر مـــن ان تشمل الحرب النووية الحضارة الاوروبية والامريكيـــة وحدها ؟ هل تهرب من لهيبها الفتاك اية قارة ؟ ان جميع الشعوب تتنفس نفس الجو والهواء في كوكبنا لايتجزا ، كما لايتجزا السلام .

تعمل بلادنا لتوسيع منطقة الانفراج ونشرها على العالم كله . ونحن ندرك كل الادراك ان هـــذه المسالة لايمكن حلها مـــن حيث جوهرها الا اذا وضعت على كفة ميزان السياسة العالميـــة ارادة شعوب ودول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيـــة ، ووعيها ومسئوليتها كاملة .

اما موقفنا فيتلخص معناه في اننـــا نقترح على جميع البلدان احترام استقلال وسيادة كل دولـــة وعدم القيام باي عمل حربي ضد الغير وعدم التهديد باستخدام القوة . دعونا نتعايش سلميا بل ونوسع التعاون الشامل بيننا . اننا نتوجه بمثل هذه الدعوة الى كافة الحكومات . كما نتوجـــه بها الى القوى الاجتماعية التي تستطيع–باعتقادنا–ان تسهم بقسط كبير في اعادة بناء العلاقات الدولية .

لقد عقد في موسكو منذ وقت قريب مؤتمر قوى السلام العالمي وحضره مندوبون من اكثر من ١٤٠ بلدا . وكان وفد القوى الاجتماعية بالهند من اكثر الوفود تمثيلا . وكان من دواعي سرورنا ان نرحب به في قصر المؤتمرات بالكريملين .

لقد تحدث في جلسات المؤتمر العامة وفي لجانه اكثر من الف خطيب . ولم يكن يلتف قبل ذلـــك اصحاب مثل هذه الاراء والاديان والصلات الاجتماعية المختلفة حول قضية واحدة ، وهي القضية السامية والنبيلة للنضال من اجل السلم . وقد احس مثلي ، كل المشتركين في اعمال المؤتمر بلاشك ، بنبض شعوب الارض واندفاعها الى السلام .

ان الاشتراكية تعبر عن ارادة الشعوب للسلام . وهذا أمر طبيعي . طبيعـــي لان هدفنا ، هدف الشعب السوفييتي وكل شعوب البلدان الاشتراكية انما هو بناء المجتمع الشيوعي وهو المجتمع الذي تلبى فيه كافة الحاجات المتزايدة لكل فرد ويستطيع كل شخص ان يطور مؤهلاته بشكل كامل. من المفهوم اننا في حاجة الى السلام والامن المضمون لتحقيق مثل هذه الاهداف .

لقد حققنا كثيرا في الطريق نحو هذا الهدف . فقد بنينا الاشتراكية . وازيل من حياة مجتمعنا الى الابد بمختلف الاشكال استثمـــار الانسان للانســـان والاضطهاد والتمييز وعدم التكافؤ . لقد اصبحت المصانع والمعامل والمؤسسات الزراعية في بلادنا ملكا للشعب ولايمكن استغلالها ضد مصالحـه .

وقد قضي على الافات الاجتماعية التي يحملهـــا للانسان نظام الاستغلال مثل البطالة والبؤس . وقد حلت الصداقة والاخاء محـــل الحقد القومي وعدم الثقة . وقد اصبح التعليم والثقافة في متناول كـــل مواطن سوفييتي .

نعتبـــر من مكتسباتنا الكبرى نشوء الاخـــلاق الاجتماعية الجديدة التي اصبحت من سماتها المساواة والروح الجماعية والتعاون الرفاقي بين الناس بغض النظر عن قومياتهم واممهم ومكانتهم الاجتماعيـــة وكذلك موقف جديـــد من العمل والديموقراطيـــة الحقيقية والانسانية العميقة واحترام حق كل فرد وشخصيته .

واذا تحدثنا عن التطور الاقتصادي ، فاحب ان اذكر برقم واحد فقط ففي هذا العام انتج الاتحاد السوفييتي من البضائع الصناعية ما يزيد ١١٣ مرة عما انتجته روسيا قبل الثورة سنويا .

واحب القول بصراحة ان كل ما احرزناه كلفنـــا ثمنا غاليا . فكانت روسيا القيصرية بلدا فقيرا ومتخلفا . وفرضت على الدولة السوفييتية الفتيـــة حروب قاسية . ولم نصنع رفاهيتنا عن طريـــق استغلال الشعوب الاخرى مثلمـــا فعلتـــه الدول الاستعمارية . بل توصلنا الى كل ما توصلنا اليه بفضل جهود الشعب السوفييتي المتفاني .

كان على السوفييت ان يعملوا بجهد وعناد لبناء اقتصاد الاشتراكية المتطورة وصناعـــة معاصرة وزراعة آلية راقية . وكثيرا ما اضطر مواطنونا في تلك الاعوام الى العيش في ظروف عسيرة والامتناع عن استهلاك اشياء كثيرة .

غير انهم كانوا مستعدين لقبول كل ذلك ويعملون بالهام وحماس لانهم كانوا يعلمـــون جيدا الهدف الموضوع امامهم وما هو الذي يناضلون في سبيله لقد اراهم الحزب الشيوعي الذي يوحد ملايين ابناء وبنات الشعب الاكثر وعيا ماهي طرق بناء مجتمع جديد والهمهم ليقوموا بالمآثـــر ووحدهم في اسرة عاملة جبارة .

ايها الاصدقاء الاعزاء !.لكل بلد منطلق يبدأ منه في قياس ما تحقق . ومثل هذا المنطلق للهند هو يوم من ايام شهر اغسطس عام ١٩٤٧ ، حققت فيه البلاد استقلالها بعد عشرات السنين مـــن نضال الشعب الهندي العنيد البطولي في سبيـــل التحرر وقد سجلت الهند في طريق تطورها المستقـــل انجازات تاريخية حقة .

ونعلم نحن السوفييت من تجربتنا الخاصة صعوبة توجيه بلد متخلف اقتصاديا في طريـــق التقدم ، ونستطيع ان نقدر حق التقدير هذه الوقائع البارزة البليغة الدلالة : ففي العشرين عاما الماضية ازداد الانتاج الصناعي في الهنـــد ثلاث مرات كما ازداد انتاج الحبوب اكثر من مرتين . وفي اكثر من مئة الف مدينة وقرية هندية حلت الكهرباء محل مصابيح الكاز والزيت . وتمكن حوالي مئة مليون طفل مـــن الدراسة ، واعدت في البلاد ملاكات قوميـــة ذات كفاءة عالية في مختلف مجالات العلـــم والتكنيك والثقافة .

اننا نعلم انكم لاتزالون تواجهون كثيرا من المهام الصعبة والمعلقة . ولابد ان يشعر المرء بالاحترام نحو بناة الهند الجديدة ، وذلك العمل التاريخـــي العظيم الذي يقومون به بعناد وثقة وبتفان .

لقد تقدم الحزب الحاكم–المؤتمر القومي الهندي –ببرنامج ديموقراطي هام للتحولات الاجتماعيـــة الاقتصادية الواسعة الرامية الى تحسين حياة الشعب واعلن الاشتراكية هدفا له . ومن المعروف ان في الهند اوساطا سياسية واجتماعية واسعة تؤيـــد الاشتراكية .

كنا ولانزال نعتبر ان اختيار طريق التطـــور الاجتماعي من الشئون الداخلية لكل شعب وانـــه يعين بـــدوافعه الخاصة واحتياجاته وتجربتـــه الاجتماعية السياسية وتوزيع القوى الطبقية . واذا دار الحديث اليوم في الهنـــد حول التطور نحـــو الاشتراكية فهذه نتيجة تنبثق من التجربة التاريخية لبلادكم . لقد اهدت الرأسمالية الهند قيود النير الاستعماري . وليس من قبيل الصدف ان شعبكم لايريد تعليق آماله في المستقبل على نظام اجتماعي من هذا النوع .

ان اراءنا معروفة جيدا . وسبق لي ان قلت اننا نعلم من تجربتنا الخاصة ان الاشتراكية تبعث في الجماهير الشعبية القدرة الجبارة على الابداع .

ويتبين من تجربتنا وتجربة البلدان الاخرى التي تحقق تحولات اشتراكية كذلك ان بناء الاشتراكية لايحتاج الى اعادة بناء العلاقات الاجتماعية فحسب بل والى ضمان مستوى ضروري لتطوير الصناعـــة والزراعة وتعليم الشعب واعداد الملاكات . ويجب التوصل الى كل ذلك بفضل عمل الشعب العنيد . واننا نعلم جيدا في نفس الوقت انه اذا كان الهدف واضحا وابديت الارادة الصلبة لنهج الخط السياسي ، واذا كان ذلك الخط مفهوما للشعب ولقي تأييده فان الاشتراكية امر واقعي تماما .

في راينا ان ما يلائم تطوير الهند في طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي هو ان لبلادكم كثيرا مـــن الاصدقاء الطيبين ومن بينهـــم اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ، صديقكـــم القريـــب والمخلص .

واحب ان اعبر لكم ايها الاخوان والاخوات الهنود الاعزاء ، باسم الشعب السوفييتي من هذا المنبر العالي عن مشاعر احترامنا العميق وتضامننا وعـــن تمنياتنا المنبثقة من قلوبنا للسعـــادة والازدهار للهند الحرة والمستقلة .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

الان حينما يشرف اجتماعنا معكم على الانتهاء اعود بافكاري الى الموضوع الرئيسي الذي لاتركه في هذه الايام . وهو موضوع التعاون والصداقة بين الاتحاد السوفييتي والهند . ويتحقق الان ما كان يسعـى اليه معلمنا ومؤسس الدولة السوفييتية فلاديميـر اليتش لينين : فترتبط بيـــن شعـــوب الاتحاد السوفييتي والهند علاقات ودية حقيقية . وتتحول هذه الصداقة الى عامل سياسي هام في آسيا وفـي العالم كله . ونعتز بان الهند من اصدقائنا الاقارب .

اننا نقدر تقديرا عاليا جهود حكومة الهند برئاسة السيدة انديرا غاندي وجهود كل القوى الديموقراطية التقدمية في بلادكم ، القوى التي تعمل طيلة عدة اعوام بانتظام من اجل تعزيز التعاون السوفييتـــي الهندي الشامل .

ان الصداقة والتعاون مع الهند هما جزء لا يتجزا من سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية . كنا معكم حينما كانت الهند تحت وطاة الاستعمار . وكنا معكم حينما كانت تنشا دولة هندية جديدة . وكنا معكم في كل المراحل الصعبة والحرجة من حياة الهند . وكنا معكم حينما حاولت مختلف القوى الخارجيـــة الضغط على الهند المدافعة عن مصالحها الحيوية .

وسنظل الى جانبكم في المستقبل في ايام البهجة والمحن .

ان تطوير علاقاتنا في طريق صحيح لها اساس متين . واصبحت الصداقة بين بلدينا ليست قضية الحكومتين والساسة فحسب بل كذلك قضيـــة الشعوب . وان روح لقائنا اليوم تؤكد بكل جلاء عمق جذور الصداقة بين شعبينا .

ان تطوير صداقتنا مثل الصعود الى قمة جبليـــة فقدرما نصعد قدرما تتسع الافـــاق التي تفتتح امامنا . ونريد ان نصعد أعلى فاعلى لنرى آفاقا جذابة جديدة وجديدة .

فلتزدهر الصداقة الخالدة بين الشعبين الهندي والسوفييتي ابدا لما فيه خير شعوب بلدينا وشعوب العالم كلها .

دعونا نعمل معا من اجل اهدافنا النبيلة .

في البرلمان الهندي في ٢٩ نوفمبر الماضي

خطاب الرفيق بريجنيف

ايها السيد نائب رئيس الجمهورية المحترم .
ايتها السيدة رئيسة الوزراء المحترمة .
ايها السيدان رئيسا المجلسين المحترمين .
يا نواب البرلمان المحترمين .

اود ان اشكركم قبل كل شيء على هذا الشرف ، امكانية مخاطبة برلمان جمهورية الهند — الهيئة التشريعية العليا لبلادكم . واننا نعي جيدا ذلك الدور الهام الذي يضطلع به البرلمان في الحياة السياسية الهندية .

انتهز هذه الفرصة لانقل لكم تحية قلبية وتمنيات طيبة من زملائي اعضاء هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى وجميع نواب البرلمان السوفييتي .

ايها الاصدقاء المحترمون .

لقد وصلنا الى بلادكم تلبية لدعوة طيبة من السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء الجمهورية وينبغي القول ان تلك الدعوة كنا قد قبلناها بارتياح.

يعير الاتحاد السوفييتي اهمية كبيرة لتعزيز الصداقة وتطوير علاقاته مع الهند .

وتلعب هنا دورا كبيرا التقاليد التاريخية القديمة لعلاقات حسن الجوار القائمة بين بلدينا ، تلك العلاقات التي لم تعكرها ابدا اية حروب اونزاعات وفي سير تاريخ العلاقات السوفييتية الهندية كانت مشاعر الاحترام المتبادل والتعاطف تتزايد وتتعمق لدى شعبينا .

كان السوفييت دوما الى جانب نضال الشعب الهندي في سبيل حريته واستقلاله ويؤيدونه باخلاص ، كما كان يسرهم ما يحرزه من النجاح كان لينين ، مؤسس الدولة السوفييتية ، يفضح عنف المستعمرين في الهند في مستهل قرننا ، وكان واثقا كل الثقة بقوى الشعب الهندي ، ويتنبأ بانهيار السيطرة الاستعمارية المحتوم .

اننا نعلم ان الشعب الهندي وزعماءه البارزين كانوا يوجهون اهتماما كبيرا الى ثورتنا وبناء مجتمع جديد في البلاد السوفييتية ، فقد قال جواهر لال نهرو «ان روسيا تستشرف المستقبل وهي تتابع توصيات لينين العظيم .»

لقد ادى تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين بلدينا بنجاح في **عشرات السنين الاخيرة** الى تعزز مشاعر الاحترام المتبادل والتعاطف هذه الى حد كبير .

ومما يقرب بين البلدين كذلك سياستهما الخارجية المحبة للسلام . ويتخذ اليوم تعزيز الصداقة السوفييتية الهندية اهمية اولوية من وجهة نظر مصالح البلدين الوطنية ، ومن وجهة نظر دعم السلام وتحسين الجو الدولي في كوكبنا كله على السواء.

ايها الاصدقاء المحترمون .

لست بحاجة وانا اخاطب الساسة المحنكين ، الى ان اتحدث بالتفصيل عن كل الخطوات الملموسة التي اتخذها الاتحاد السوفييتي في الاعوام الاخيرة على الصعيد الدولي . اذ انها معروفة لكم . انكم تعلمون ، طبعا ، اننا نعتبر من مهمتنا ان نبذل كل ما في وسعنا للمساهمة في تحسين الوضع الدولي تحسينا جذريا ، يمكن من خلق ضمانات متينة للسلام والتعايش السلمي والانفراج الدولي وتطوير التعاون الدولي بشكل واسع . هذا هو هدف لبرنامج السلم الذي وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، والذي اصبح منهاجا لنشاط دولتنا في المجال الخارجي .

فلماذا نولي مثل هذه الاهمية الكبيرة لتنفيذ هذه المهام ولتحقيق برنامج السلام ؟

من الواضح ان الشعب السوفييتي يحتاج لتحقيق مشاريعه الضخمة النطاق لبناء مجتمع جديد الى وضع دولي هادىء ، وتوسيع العلاقات الاقتصادية والعلمية التكنيكية ذات المنفعة المتبادلة مع الدول الاخرى كما تحتاج الى مثل هذا الوضع الشعوب الاخرى ، وجميع شعوب العالم . واذا نظرنا الى القضية نظرة شاملة ومن افاق التطور التاريخي فاننا نرى ان الحديث يدور حول الطريق الذي يتجه فيه تطور العلاقات الدولية وحتى تطور تاريخ المجتمع البشري.

لقد اظهرت تجربة الربع الاخير من قرننا احدى الطرق المحتملة . واقصد **«الحرب الباردة»** . **فما هي نتائجها ؟** لقد ادت «الحرب الباردة» الى انشقاق العالم الى كتل عسكرية سياسية متضاربة ، وقطع العلاقات الطبيعية بين كثير من الدول .

وكانت تشوه الحياة الداخلية في كثير من البلدان . وكان من عواقبها الوخيمة تعاظم خيالي لوسائل ابادة الانسان بالجملة . واتضحت قدرتها الغريبة على تحويل اعظم انجازات العبقرية الانسانية من الخير الى الشر . ولابد ان نتذكر هنا ما قاله كارل ماركس حين قارن التقدم في ظل الراسمالية باله قاس لايريد ان يشرب الرحيق الامن جمجمة قتيل.

وعدا ذلك فان «الحرب الباردة» لم تكن «باردة» تماما ، بل كانت تتحول من حين الى حين الى حروب حقيقية كان يشنها الامبرياليون والمستعمرون تحت شعار مكافحة الشيوعية . وكانت «الحرب الباردة» تهيء تربة للرجعية المتطرفة ، وعرقلت تقدم الشعوب الاجتماعي وحالت دون انتهاج كثير من البلدان المتحررة من الاستعمار سياسة مستقلة .

وكانت مثل الاعصار القاتم ، تجر في اطارها كل من يريد ان يتبقى بعيدا عنها وتلقى ظلا اسود على الوضع كله في كوكبنا .

لقد وجد العالم نفسه اكثر من مرة على حافة حرب نووية . وكان من الضروري بذل جهود كبيرة ليتوقف عند هذا الحد وذلك في اخر لحظة احيانا ولكن يكفي ارتكاب خطا واحد لتقع كارثة فظيعة لايمكن تفادى نتائجها بالنسبة للبشرية .

اننا لانريد ان نسير ، ولانريد ان تسير البشرية كلها ، في مثل هذه الطريق . فنحن نرى طريقا اخرى وهي طريق اقامه علاقات طبيعية بين البلدان ، وتصفية مواقد الحرب والتوتر التي خلقتها السياسة الامبريالية ، وكذلك طريق تنمية التعاون الواسع المتكافيء بين كافة الدول بغض النظر عن تباين انظمتها الاجتماعية . ان السلام الوطيد والتعايش السلمي بين الدول سيخلقان ظروفا ملائمة اكثر لتنفيذ كثير من المهمات الكبيرة الاخرى مثل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي والتغلب على الفوارق الاقتصادية الصارخة بين مختلف البلدان . هذا هو باعتقادنا ، البديل الوحيد للكارثة النووية التي يؤدى اليها بطريقة او باخرى الاحتفاظ بالتوتر في العلاقات بين الدول وتشديده.

ونستطيع القول اليوم بارتياح كبير ان هذا البديل يصبح امرا واقعا على التدريج فيبدو في الاعوام الاخيرة في العلاقات بين الدول التي كانت تتميز سابقا بالحدة والتوتر الخارقين ، يبدو انعطاف بوضوح اكثر الى التعايش السلمي والتعاون ذي المنفعة المتبادلة . فما هو سبب ذلك؟

انه يعود قبل كل شيء الى ازدياد القدرة الفعلية والنفوذ السياسي للدول الاشتراكية ، وكذلك البلدان المتحررة من الاستعمار ازديادا هائلا ، كما اشتد تاثير هذه الدول المحبة للسلام حقا في نظام العلاقات الدولية كله .

كان من الضروري لقطع جذور «الحرب الباردة» اقناع المبادرين اليها بامثلة ملموسة ، بان آمالهم في تحطيم الاشتراكية وخنق الثورات الوطنية التحررية للشعوب استنادا الى القوة او التهديد باستخدامها ، لا اساس لها . ولم تكن هناك وسيلة اخرى لاقناعهم ببطلان هذه الامال ، غير تحول الاشتراكية العالمية وحركة التحرر الوطني الى قوة لاتقهر . لقد غدونا مثل هذه القوة ، التي تحمل للبشرية التقدم والحرية والسلم .

ويقتنع اكثر قادة الدول الغربية بعد نظر ، وهم يقيمون الوضع في العالم بشكل واقعي ، بخطورة وعدم جدوى مواصلة سياسة الضغط والتهديد وزيادة التوتر .

واخذت فكرة التعايش السلمي التي كانت ولاتزال تدافع عنها البلدان الاشتراكية بداب وانتظام ، تلاقى تاييدا متزايدا في العالم الراسمالي ايضا . ومن حقنا ان نرى بفخر في ذلك ، معكم ، يا اعضاء البرلمان المحترمين الفضل التاريخي للسياسة السلمية التي تسهم بقسط كبير فيها كل من دولتينا ، الاتحاد السوفييتي والهند ، وفق طريقتهما الخاصة .

لعل العمليات الايجابية الجارية في ايامنا هذه في العلاقات الدولية تبرز بمزيد من الجلاء في القارة الاوروبية ولذلك فانني اسمح لنفسي بان اعرض هنا تقديرنا لبعض المسائل الاوروبية الاكثر الحاحا.

من خلال التجربة الدموية للحربين العالميتين اللتين تعلم فيهما الشعوب والساسة كثيرا ، وبفضل الجهود العنيدة التي تبذلها الدول الاشتراكية في انتهاج سياسة سلمية والتي لقيت صدى وتفهما لدى الاوساط البورجوازية ذات التفكير السليم ، توصلت الدول الاوروبية في نهاية الامر الى الوعي المشترك بان الحرب ، وخصوصا الحرب النووية ، يجب استثناؤها تماما كوسيلة لحل القضايا الاوربية . وقد اصبح هذا الاقتناع اساسا للمعاهدات وغيرها من الوثائق الهامة التي وقعت عليها في الاعوام الاخيرة الدول الاشتراكية وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية وغيرها من بلدان اوروبا الغربية .

وتبذل الان الدول الغربية لاول مرة في تاريخ اوروبا الطويل ، جهودا مشتركة (باشتراك الولايات المتحدة وكندا) لتنفيذ المهمة الموضوعة على عاتق المؤتمر الاوروبي العام لوضع قاعدة متينة لعلاقات جديدة في اوروبا ، وهي علاقات التعايش السلمي والتعاون النشيط ذي المنفعة المتبادلة .

ان وضع مجموعة من مثل هذه العلاقات خاصة بالسلم والتعاون تكون الزامية للدول وتلهم الشعوب ، انما هو امر غير بسيط اذا اخذنا بعين الاعتبار اختلاف الانظمة الاجتماعية في الدول الاوروبية ، واختلاف آرائها في مصالحها الوطنية في هذا المجال او ذاك . ولذلك تجرى في المؤتمر الاوروبي العام مناقشات وصراع دبلوماسي . هذا امر غير غريب كان من الممكن توقعه .

ونأمل في ان يقوم صرح السلام والتعاون الاوروبيين المبني بجهود مشتركة تدريجيا ليحل محل انقسام هذه القارة الحالي الى كتل عسكرية سياسية متجابهة .

منذ شهر تقريبا بدات في فيينا مباحثات تستهدف وضع اتفاقية بشأن تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط القارة وملتقى منطقتي عمل الحلفين المتنافضين ، وذلك لاول مرة في تاريخ اوروبا . ويجب ان يكون هذا التخفيض كما نفهمه ، تخفيضا لايعطي امتيازات انفرادية لاي طرف ، ويدعم في نفس الوقت الامن العام والثقة المتبادلة . ولايدعي الاتحاد السوفييتي نيل اية فوائد عسكرية من التخفيض الذي تتجه النية الى تحقيقه ولا يمكن ان يوافق طبعا على ان يحصل عليها اي طرف اخر . ويجب ان يكون ذلك واضحا تماما .

ان تخفيف التوتر الدولي يخلق ظروفا ملائمة للتقدم على امتداد جبهة النضال في سبيل وقف سباق التسلح ونزع السلاح . ويخوض الاتحاد السوفييتي هذا النضال منذ عشرات السنين وبدات جهودنا وجهود الدول الاشتراكية الاخرى وجميع البلدان المحبة للسلام تعطي ثمارا واقعية غير ان الخطوات الاهم يجب اتخاذها في المستقبل فسباق التسلح لايزال مستمرا وهو يحمل اخطارا كبيرة للبشرية . ويتناقض ذلك اكثر فاكثر مع الاتجاه الرئيسي لتطور العلاقات الدولية نحو الانفراج وتوطيد التعايش السلمي .

ان القيام باجراءات جزئية في مجال نزع السلاح مثل تحريم بعض انواع الاسلحة ووقف التجارب النووية وقفا تاما في العالم كله ، وتخفيض الميزانيات العسكرية ، الى جانب اجراءات جديدة لتخفيض الاسلحة الاستراتيجية لاقوى الدول في المجال العسكري ، ان كل ذلك سيقرب العالم من بلوغ هدفه النهائي في هذا المجال وهو نزع السلاح العام التام . وهذا الهدف العظيم تناضل الدولة السوفييتية من اجله منذ الاعوام الاولى لقيامها . وقد اسهمت بقسط كبيرفي هذه القضية . واريد ان اؤكد لبرلمان الهند الصديقة ان بلاد السوفييت ستبذل كل ما في وسعها لتقريب اليوم الذي يصبح فيه الحلم الازلي لخير ابناء البشرية بتصفية وسائل ابادة الناس بعضهم البعض امرا واقعا .

يا اعضاء البرلمان المحترمين .

لامجال للشك في ان للتغيرات الايجابية التي طرات في العامين الاخيرين على العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية اهمية كبيرة بالنسبة لتغيير الوضع الدولي تغييرا ثابتا في اتجاه اقامة سلام وامن اوطد . والجوهر الرئيسي لهذه التغيرات ، اذا تحدثنا قبل كل شيء عما له اهمية للدول الاخرى ، يكمن في ان اكبر دولتين — الدولة الاشتراكية والراسمالية قد اعترفتا معا وبشكل حقوقي وعلى مستوى حكومي ، بمبدأ التعايش السلمي كاساس لعلاقاتهما . وعلاوة على ذلك فانهما قد التزمتا بانتهاج سياستهما الخارجية انتهاجا يحول دون نشوب حرب نووية .

واعتقد اننا لسنا بحاجة الى البرهنة على ان هذا الاتفاق مفيد لجميع شعوب العالم التي تهتم بمنع حرب عالمية جديدة ،

وكان الاتحاد السوفييتي وهو يتخذ هذه الخطوات لتحسين علاقاته مع الولايات المتحدة ، يعمل طبقا للمبادىء المعروفة جيدا ، التي تقوم عليها سياسته الخارجية . اننا نقدر حق التقدير ما ابدته قيادة الولايات المتحدة الامريكية في هذه المرة من الواقعية السياسية وبعد النظر وتفهم ما يمليه الزمن.

ولايجرى هذا الانعطاف في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ببساطة كما كان الحال اثناء كل الانعطافات الهامة في التطور التاريخي ، بل يجرى في ظروف الصراع بين مختلف القوى ، ويلاحظ في طريقه بعض التعرجات والتاجيلات . ونرى بوضوح ان اوساطا معينة في الكتلة العسكرية السياسية للدول الغربية وكذلك داخل الولايات المتحدة نفسها ، تعتبر انه ليس من المراد اقامة علاقات سلام وطيد وتعاون متبادل المنفعة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وتحاول معارضة ذلك باية وسيلة . ونعلم كذلك مدى نشاط مثل هذه الاوساط في الولايات المتحدة، مع ان هذا النشاط لايجمعه جامع مع مصالح الشعب الامريكي .

غير ان ما تم التوصل اليه نتيجة المباحثات السوفييتية الامريكية على مستوى عال في عامي ١٩٧٢ و١٩٧٣ لتوجيه العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الى مجرى صحيح وطبيعي يتفق بلا ريب والمصالح الجذرية الطويلة الامد للشعبين السوفييتي والامريكي على السواء ، وكذلك مصالح السلام العالمي . واسمحوا لي ايها الاصدقاء الاعزاء بان اقول بصراحة اننا في الاتحاد السوفييتي على اعتقاد بان احدا لايستطيع اتلاف هذا المكسب السلمي للسياسة البناءة .

ان للاتحاد السوفييتي نية ثابتة في مواصلة مسيرته في طريق الانفراج والتعاون السلمي المرسوم . وننطلق في ذلك طبعا من ان يقوم الجانب الامريكي بنفس الاتجاه .

يا اعضاء البرلمان المحترمين .

اننا نؤكد بارتياح كبير ان القارة الاسيوية العظيمة لم تبق بعيدة عن التغيرات الايجابية في الحياة الدولية . فقد بدات عملية الانفراج واعادة العلاقات بين الدول الى مجراها الطبيعي في آسيا ايضا واخذت تنمو بسرعة متزايدة .

لا جدال في ان الوضع في الهند لايزال معقدا ولاتزال المدافع تتخاطب ويراق دماء الوطنيين وهناك تناقضات حادة عديدة ومسائل كبيرة مختلف عليها وخلافات بين الدول ومواقد للتوتر الخطير وفي نفس الوقت هناك تغيرات ملحوظة .

وقد لعب في ذلك دورا بارزا انتهاء الحرب الفيتنامية بفضل الانتصارات الكبيرة التي احرزها الشعب الفيتنامي استنادا الى تاييد الاتحاد السوفييتي وكل القوى المحبة للسلام بما في ذلك الهند ، في النضال ضد العدوان الامبريالي . وقدرما تتطور الاحداث قدرما يتضح ان ذلك كان ممهدا ضروريا لتحسين الوضع في القارة الاسيوية .

ومن العوامل الاخرى الهامة لهذه العملية الايجابية تحسين الوضع الجدي في جنوب اسيا وقيام دولة بنغلادش المستقلة كعضو متكافيء في اسرة الشعوب الاسيوية ، وكذلك التعاون الذي يزداد اتساعا بين الدول الاسيوية . وقد كانت الاقتراحات المعروفة لجمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية حول توحيد كوريا توحيدا ديموقراطيا سلميا مساهمة مفيدة في قضية تحسين الوضع في القارة .

وتتزايد في بلدان اسيا الثقة بواقعية التوصل الى سلام وطيد وخلق وضع مستقر ملائم لتركيز جهود هذه البلدان لحل المسائل الملحة المرهونة بالتطور الداخلي . ويشتد البحث عن اجراءات ملموسة وفعلية ذات طابع عام وجزئي تؤدى الى ضمان وتعزيز امن الدول الاسيوية . وهذه القضايا هي الان محور تدور حوله افكار الاوساط الاجتماعية الاسيوية . ونعتبر ذلك مكسبا كبيرا .

تظهر الان مبادرات عديدة هامة تلهم اصحابها العناية بمستقبل اسيا السلمي مثل فكرة تحييد جنوبي شرقي اسيا والبحث عن صيغة للعلاقات بين دول جنوب اسيا تضمن التعاون بينها على اساس حسن الجوار ، والاقتراح الخاص بتحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام ، ومشاريع التعاون الاقليمي .

ويزداد الاهتمام بفكرة ضمان الامن في آسيا بجهود مشتركة . ومن المعروف ان الاتحاد السوفييتي نصير مقتنع بهذه الفكرة وذلك ليس لان جزءا كبيرا من اراضي دولتنا يقع في اسيا فحسب بل اننا نعتقد بان اقامة ، علاقات السلام والامن والتعاون في اسيا ، تلك القارة التي يعيش فيها اكثر من نصف البشرية ستكون خطوة ذات اهمية عالمية تاريخية نحو تامين السلم وامن الشعوب على نطاق كوكبنا كله .

وفي نفس الوقت فاننا ناخذ بعين الاعتبار الناحية الاقتصادية الى جانب الناحية السياسية للقضية . ففي ظل السلام الوطيد ستستطيع البلدان الاسيوية لاول مرة تركيز جهودها في حل القضايا الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها ، وتطوير الثقافة . وسيسهل عليها في مثل هذه الظروف تعزيز استقلالها الاقتصادي .

لقد وضعت البلدان الاسيوية في الخمسينات المبادىء التي تقتضي تطوير العلاقات بينها في اتجاه التعايش السلمي والتعاون — وهي مبادىء باندونغ وكذلك سياسة «بانتشا شيلا» القريبة للهند بوجه خاص . غير ان هذه العملية قد تجمدت باسباب ليس ثمة داع هنا لتناولها . ويلوح لنا انه قد حان الوقت لاستئناف الحركة التي توقفت .

ولذلك يلوح لنا ان الوقت لمناقشة فكرة الامن الجماعي في اسيا بحثا دقيقا شاملا يساعد على ايجاد موقف عام مقبول لجميع الدول من مسائل السلم والامن في القارة . والخلاصة فاننا ندعو لاجراء مناقشة واسعة نشيطة وبناءة تساهم في تعميق ادراك المهام الناضجة . لقد آن الوقت لذلك كما ان في الوضع الحالي مقومات كافية له يمكن بل يجب ان تكون اسيا قارة سلم وصداقة وتعاون ويجدر العمل والنضال من اجل هذا الهدف العظيم .

نعم ، يجب النضال اذ هناك خصوم عديدون ذوو نفوذ لقضية السلم والانفراج . وفي مقدمتهم تلك القوى في العالم الراسمالي التي ترتبط مباشرة بالاستعدادات الحربية ، وتهتم بتوسيع سباق التسلح وتضخيم النفقات العسكرية قدر الامكان ومن بينهم ايضا قوى الرجعية المتطرفة والعنصرية والاستعمار المكشوف والمستتر والفاشية المعاصرة على اختلاف اشكالها ، في مختلف انحاء كوكبنا وفي شتى القارات . وانها جميعا تشكل جبهة موحدة تعارض الانعطاف نحو التعايش السلمي الذي يظهر الان في العلاقات الدولية . كما انها . نفس القوى التي تحارب التقدم الاجتماعي والحرية واستقلال الشعوب والمساواة .

ان كل ذلك يضع عوائق كبيرة في طريق مسيرة البشرية الى السلام الوطيد والتعاون بين الشعوب القائم على اسس حسن الجوار . ويبدو ان التوصل الى هذه الاهداف الطبيعية والغالية على الشعوب، امر غير بسيط او سهل ، ويتطلب تحقيقه العناد والطاقة والاستعداد وامكانية التغلب على مقاومة خصوم الانفراج . كما يتطلب التضامن الفعال بين اولئك الذين يناضلون من اجل السلم والتقدم . ومساهمة كل من الدول المحبة للسلام في هذه القضية هامة ولاسيما بلدان مثل الهند والاتحاد السوفييتي اللذين يلعبان دورا عظيما في الحياة الدولية .

لقد اصبحت حوادث الاسابيع الاخيرة في الشرق الاوسط مظهرا واضحا لتعقد العلاقات الدولية المعاصرة ، ونقطة تنعكس فيها كثير من القوى المتصارعة الان في العالم .

لقد ساد الهدوء تلك المنطقة بعد المعارك العسكرية التي كانت قصيرة نسبيا ولكن عنيفة للغاية.

لقد توقفت العمليات الحربية ، غير ان الحرائق لايزال يتصاعد منها الدخان ، كما لايزال تراب مقابر الوف القتلى نديا ، ولاتزال الجيوش المحاربة تجابه بعضها البعض وسلاحها على اهبة القتال. ومن الواضح انه يجب القيام باجراءات عاجلة لمنع اراقة الدماء من جديد ولاقامة سلام مستقر . ولكن لتحقيق ذلك يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار عبر الماضي .

ماهي الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من الاحداث الاخيرة في الشرق الاوسط وحوله ؟

لقد اظهرت الحرب الجديدة قبل كل شيء بكل جلاء انه ليس من المسموح به ابقاء الوضع الخطر المشحون بالانفجار في الشرق الاوسط ، وبقاء المعتدين في الاراضي التي اغتصبوها بالقوة . واذا لم تتم التسوية السلمية في اقرب وقت ولم تصف كل عواقب العدوان الاسرائيلي فمن الممكن ان يقع في الشرق الاوسط في اى وقت انفجار قريب جديد واكثر خطورة .

لقد اظهرت العمليات الحربية بوضوح تام ان العالم العربي يختلف الان عنه منذ ٦ اعوام كما اظهرت ازدياد قوة الدول العربية ضحايا العدوان ، وبددت اسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لايقهر وفي نفس الوقت شهد العالم التضامن الفعال بين دول العالم العربي الذي برزفي المجال العسكري وفي القيام باجراءات سياسية واقتصادية للدفاع عن مصالحها المشتركة على الصعيد العالمي .

وقد برهنت التجربة على الفعالية العالية لتضامن الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية وكثير من دول آسيا وافريقيا وغيرها من القارات مع الشعوب العربية ومساعدتها لها في نضالها العادل كما تبينت في هذه الايام بجلاء، خاص عزلة اسرائيل السياسية والدبلوماسية نتيجة سياستها العدوانية .

وفي نفس الوقت اعطتنا احداث الاسابيع الاخيرة برهانا جديدا على مدى المنفعة التي جلبها للسلام العام ذلك العمل الذي تحقق في الاعوام الاخيرة من اجل اعادة العلاقات الدولية الى مجراها الطبيعي ، وتخفيف حدة التوتر الدولي لاسيما في العلاقات بين الدول الكبرى ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

اظن انكم تتفقون معي ، يا اعضاء البرلمان المحترمين ، اذا قلت انه لولا عامل الانفراج هذا في العالم الذي ظهر في العامين او الاعوام الثلاثة الاخيرة ، لكان الوضع الان غير ذلك . فلو نشب النزاع الحالي في جو من التوتر الدولي العام ، وتأزم العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي مثلا لكان من الممكن ان يكون الاصطدام في الشرق الاوسط اخطر بكثير او اتخذ نطاقا يهدد السلام

ويمكن القول بلاشك انه في مثل هذه الحال لم يكن في الامكان ان يبدى الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة تلك المبادرة المشتركة التي ايدتها الدول الاخرى ، والتي ادت الى ان يتخذ مجلس الامن القرارات المعروفة بشأن الشرق الاوسط ، وضمنت امكانية وقف اطلاق النار .

وتتلخص المهمة الرئيسية الان في التوصل اثناء المباحثات المقبلة الى التسوية السلمية المستقرة في الشرق الاوسط في نهاية الامر . ومن اجل ذلك يجب ان تعيد اسرائيل الاراضي المغتصبة الى اصحابها الشرعيين ، وتضمن العدل لشعب فلسطين العربي ، وتوضع على هذا الاساس قاعدة للتعايش السلمي المتين وحسن الجوار بين الدول العربية ودولة اسرائيل . والا لن يكون هناك سلام واطمئنان .

وتقع مسئولية تاريخية على عاتق المشتركين في المباحثات المقبلة .

اما الاتحاد السوفييتي فليست له اية مصالح جشعة في الشرق الاوسط اطلاقا. ومما يهمنا — بعمق — ان يستقر سلام عادل وطيد بالفعل في هذه المنطقة الواقعة على مقربة من حدود الاتحاد السوفييتي . وسيبذل الاتحاد السوفييتي من جانبه كل ما في وسعه للمساعدة على ذلك بنشاط .

اننا نقدر تقديرا عاليا الموقف الذي وقفته جمهورية الهند من احداث الشرق الاوسط ، اذ اعربت بحزم وصراحة تاييدها القضية العادلة للشعوب العربية . وموقف الهند هذا ليس عرضيا . بل بالعكس فانه بليغ الدلالة من حيث الدور العام الذي تضطلع به في العلاقات الدولية كدولة سلمية تناضل في سبيل قضية السلم وحقوق الشعوب بنشاط.

لقد لعبت الهند بعد تحررها دورا تجديديا في نواح عديدة وهي تشق طريقا للسياسة الخارجية المستقلة للدول الفتية . فكانت الهند من مبادري عقد مؤتمر باندونغ التاريخي الذي كان اول مؤتمر كبير معاد للامبريالية عقدته الدول الافرواسيوية .

وكانت الهند من مؤسسي حركة عدم الانحياز وساعدت على صياغة مبادئها التقدمية . ان مكافحة الاستعمار والعنصرية ومعارضة الاحلاف العسكرية الامبريالية وتاييد الشعوب المناضلة في سبيل التحرر الوطني والاخلاص لمبادىء السلم والتعايش السلمي ، بفضل كل ذلك اكتسبت السياسة الهندية سمعة عالية .

ان الجميع يعلمون ان الهند تسهم بقسط كبير في الوضع في جنوب آسيا . فباشتراكها النشيط قد عقدت اتفاقيات هامة وضعت اسسا لاقامة علاقات حسن الجوار بين كافة دول هذا الاقليم .

وتنشأ الان في شبه القارة ولاول مرة ظروف ملائمة للانعطاف الحاسم نحو حسن الجوار والتعاون المتبادل المنفعة . ويسر ذلك جميع اصدقاء الهند وبنغلاديش والباكستان المخلصين وجميع الدول المحبة للسلام حقا .

لا يخفى على احد ان الدور الجديد الذي تلعبه الهند وارتفاع سمعتها ونفوذها في العالم لايرضيان البعض . وهناك البعض الذي يحاول عرقلة ذلك اما نحن في الاتحاد السوفييتي فاننا نرحب بهذا التغير التاريخي . اننا نرى في دور الهند المتزايد على الصعيد الدولي مظهرا من المظاهر المقنعة لنشر الديموقراطية في العلاقات الدولية وتحول الشعوب التي كانت خلال قرون عرضة لسياسة الغير ، الى مساهمين متكافئين وخلاقين في الحياة الدولية . اننا نرحب بدور الهند الجديد ، لان سياستها تهدف الى نفس الاهداف التي تستهدفها السياسة السوفييتية ، وهي النضال ضد الاستعمار والحروب العدوانية الامبريالية وتعزيز السلم وتصحيح الوضع الدولي .

كانت الاعوام التي شهدت تعزز استقلال الهند ، في نفس الوقت اعواما تعززت فيها الصداقة السوفييتية الهندية . لقد بدانا من اقامة اتصالات